جامعة المنوفية
كلية الاقتصاد المنزلى
قسم الاقتصاد المنزلى والتربية

رؤيـــة فى
مبادئ الفكر التربوى

أ.د/ محمد عبد السميع عثمان
عميد كلية التربية وأستاذ ورئيس قسم
الخدمة الاجتماعية وتنمية المجتمع
جامعة الأزهر

د/ محمد بسيونى أحمد على
مدرس أصول التربية – القسم التربوى
كلية الاقتصاد المنزلى
جامعة المنوفية

٢٠٠٣

بسم الله الرحمن الرحيم

"اللهم انفعنا بما علمتنا وعلمنا ما ينفعنا وزدنا علما "

صدق الله العظيم

مقدمة

يسعدني أن أقدم إلى طلابي الأعزاء .... رؤية فى مبادئ الفكر التربوي والتي هي ثمرة جهد مشترك يعرف القارئ بوجه عام والطالب المعلم بوجه خاص مبادئ الفكر التربوي عامة والمراحل التطورية لهذه المبادئ منذ أن كانت تعتمد على نظام التلمذة الصناعية فى الأربعينيات من القرن التاسع عشر والاعتماد على الفلسفة العقلية الى الدراسة العلمية التربوية وعلاقة ذلك بالتربية والمجتمع المحيط بكل المؤثرات والقوى الثقافية كما هو قائم الآن .

وتعتبر التربية بناء نظرى كبير يضم العديد من الأفكار والقيم والمعتقدات والآراء والمثل فى صورتها الاستاتيكية والديناميكية لحياة الأفراد كما ترتبط بحياة الدول والمجتمعات والتى تمر بأطوار وتغيرات مختلفة .

ويهدف هذا الكتاب الى ترسيخ مبادئ الفكر التربوى فى ذهن الطالب المعلم حيث أن التربية لا تنحصر مسئوليتها فى نقل المعرفة فقط ولكنها تتجاوز فن التدريس ووسائله لتشمل جميع ما يهم العملية التعليمية كلها ومن ثم فهى تتسع لتشمل كل ما فى المجتمع .

كما يهدف الكتاب أيضاً الى إلقاء الضوء على بناء مفهوم التربية والفهم الوظيفي للتربية وأصول الفكر التربوى وبعض المفاهيم التربوية الشائعة وطبيعة التربية ومكانتها وتأسيسها ومجالاتها بين العلوم الانسانية بالاضافة الى مقومات الفكر التربوى الفلسفى والاجتماعى

والاقتصادي والنفسي والتاريخي والثقافي. بالإضافة الى التعرف على المؤسسات التربوية وتطورها وأهميتها سواء كانت مقصودة أم غير مقصودة ودورها في مواجهة مشكلات المجتمع والتعرف أيضاً على رسالة ونظم وشروط ومسئوليات إعداد المعلم وجوانبه المختلفة من إعداد أكاديمي (تخصصي) وإعداد ثقافي عام وإعداد مهني (تربوي).

وأخيراً اعترف أنني ألجأ من حين الى آخر وعلى عجالة الى بعض الأدبيات التربوية في ذلك المجال بحثا عن معنى واضح للمنظور التربوي للأنشطة الطلابية إلا أن الأمر كان يزداد غموضا في بعض الأحيان.

وفي ذات يوم لا أذكر تاريخه على وجه التحديد شعرت أنني لابد أن أخرج من شرنقة الغموض هذه ثم جاءت لحظة الاستنفار فتوكلت على الله وعقدت العزم وشحذت الهمة واعتبرت ان قضية البحث عن الأنشطة الطلابية من المنظور التربوي في التعليم الجامعي – قضيتي الأساسية – وكان أن قلبت آلاف الصفحات في الأدب التربوي في أصول الأنشطة الطلابية وقضيت مئات الساعات والسنين ناقدا ومحللا لمضمونها .

وأخيرا جاءت لحظة المخاض وولدت رسالتي العلمية في مجال الأنشطة الطلابية في التعليم الجامعي من حيث مفهومها – أهميتها – أهدافها – أنواعها – وظائفها – معوقاتها – عواملها .... الخ.

وننوه أن هذا الكتاب يمثل الحلقة الأولى من سلسلة كتب أخرى ننوي – إن شاء الله – إصدارها فى مجال مبادئ الفكر التربوي كما ننوه أن هذا الكتاب موجه الى المهتمين بالتربية من طلاب – معلمين – باحثين – مفكرين – منظرين – فى مجال التربية .

ولا يسعنى فى ختام تلك المقدمة إلا أن أردد مقولة العماد الأصفهانى :

" إننى رأيت انه لا يكتب أحد كتابا فى يومه إلا قال فى غده : لو غير هذا لكان أحسن ، ولو زيد هذا لكان يستحسن ، ولو قدم هذا لكان افضل ، ولو ترك هذا لكان اجمل ، وهذا من أعظم العبر وهو دليل على استيلاء النقص على جملة البشر"

ولله الأمر من قبل ومن بعد ،،،

٢٠٠٣

فهرس الموضوعات

الفصل الأول

الفصل الأول

أولاً: محاولة لبناء مفهوم التربية .

قــول مأثور أن التربية فى جوهرها بناء من التعريفات، وقد يـــرجع ذلك الى تعدد استخدام اللفظ ، وتعدد استعمالات لدى جميع الاوساط المختلفة .

ويعتبر مفهوم التربية من المفاهيم العامة التى يتم تداولها بين جميع البشر فى كافة المستويات فلا يقتصر على فئة دون غيرها ، غير أنه بالرغم من أن هذا المفهوم يحظى بانتشار واسع بين الناس الا أن مدلول اللفظ قد يختلف بحسب استخدامه.

ويمكن أن نوجز بعض استخدامات اللفظ فى النقاط التالية :

١- يستخدم اللفظ "تربية" للدلالة ــ فى بعض الاحيان ، على دزب مـــن دروب الـــزيادة أو النمو ، وفى هذا الصدد يستخدم اللفظ ليشـــير الـــى محو من الزيادة ، أو قدر من النمو من الزاوية البيولوجية ، وذلك كما تشير الى تربية حيوان أعجم .

٢- يستخدم اللفظ "تربية" للإشارة إلى أسلوب من أساليب التهذيب والتأديب والتأقلم ، وذلك بغرض الوصول إلى ما يسمى علميا " بالتكـــيف " فحينما نرغب في أجراء عملية تهذيب أو تأديب إنما يكون ذلك بغرض استبعاد بعض المسالك غير المرغوب

فـــيها بـــل واستئصالها واستقصائها بهدف الوصول الى درجة معينة من درجات التكيف .

وبالـــنظر الى النقطتين (١) ،(٢) يمكن استخلاص ثمة فارق بينهما ويمكن تحديد هذا الفارق كما يلى :

أ- أن الاســـتخدام رقـــم (١) قـــد يقتصـــر علـــى بيئة الحيوانات العجماوات دون بيئة الانسان.

ب- أن الاستخدام رقم (٢) قد يقتصر على بيئة الانسان .

ومـــن جهة ثانية يمكن القول بأن الفارق بين (أ) ، (ب) ليس فـــارق جوهـــريا ،بمعنى أنه يمكن أن يستخدم لفظ تربية فى بعض الاحيان للاشارة الى عملية النمو التى يمر بها الانسان نفسه ، ومن ثم فانه يشترك مع الحيوان في هذا الصدد .

وبالنســـبة لعملية التكيف، فانه يمكن أن يستخدم لفظ " تربية " بقصد التكيف وذلك بالنسبة لبيئة بعض الحيوانات الراقية التى يمكن أن تكتسب سلوكا يجعلها تزداد تكيفا مع البيئة التى تعيش فيها .

٣- يســـتخدم المتخصصـــون فـــى مجـــال التربية اللفظ " تربية " للاشـــارة الى أى نشاط اجتماعى أو أنسانى يستخدم مجموعة من الاساليب الفنية والنظريات والمبادئ أو الاهداف أو الافكار الـــتى تهدف الى تفسير وتعليل استعمال هذه الاساليب بغرض تطوير هذا النشاط الاجتماعى والانسانى أو تعديله .

ثانيا : الفهم الوظيفى لتربية

أخـــتلف الفهـــم بين علماء التربية أنفسهم لوظيفة التربية فى المجـــتمع الانسانى فذهب البعض الى أن الوظيفة الاساسية للتربية تنحصـــر فـــى المحافظة على الاوضاع القائمة بالفعل الابقاء عليها وحمايـــتها وصـــيانتها ، ويقصـــد بالاوضاع القائمة ، كمل ما هو موجـــود بالتراث الاجتماعى والثقافى والسياسى والاقتصادى وقائم بالفعل وماثلى فى المجتمع والحياة المجتمعية .

وذهـــب الـــبعض الاخر الى اعتبار التربية تقوم بعملها من خـــلال التحديـــث والتجديد ، فهذا الرأى يرى أن الوظيفة الاساسية للتربـــية تقـــوم من خلال استخدام التربية كأداة من أدوات التجديد والتحديث والخلق والابداع فى الحياة المجتمعية سمى الاتجاه الأول بالاتجـــاه التقلـــيدى أو المحـــافظ . وســـمى الاتجاه الثانى بالاتجاه الـــتجديدى أو التحديثى . ويمكن إيضاح وجهة النظر الخلافية بين الفريقين المحافظ والمجدد فى النقاط التالية .

أولاً: الاتجاه المحافظ :

يـــرى هذا الاتجاه أن التربية هى عبارة عن تلك الاداة التى يســـتعان بها فى نقل التراث الثقافى والاجتماعى للاجيال المختلفة ، وأصحاب هذا الرأى يرون أن التربية المعنى تقتصر على المحافظة على ما هو قائم بالفعل ، كما أن مهمتها الاساسية تنحصر فى تثبيت

٤- يطلــق لفــظ " تربــية " للاشـــارة الى كل تعديل فى الاسلوب الانسانى بغض النظر عن نوعية أو كمية التعديل .

٥- يطلــق لفــظ " تربــية " علـــى ما يسمى بالتطبيع الاجتماعى Socialization وبقصــد بالتطبــيع تشــكيل طفل الانسان والانتقال به من مجرد الكينونة البيولوجيه البحتة الى المرحلة الــتى يكتسب فيها الشخصية الاجتماعية التى تستطيع أن تسهم فى بناء الحياة الاجتماعية .

٦- يعـــرف اللفظ " تربية " على أنه عملية انتقال للخبرة الانسانية ســـواء بطـــريقة مقصودة أو بطريقة عفوية من جيل الى جيل عـــبر العصـــور المخـــتلفة ، ويشير مفهوم التربية جماع هذه الخبرات التى تمر فى حياة الفرد منذ مولده وطوال نشأته .

٧- كمـــا اللفظ " تربية " على أنه تلك العملية العقلية التى يستطيع الكائـــن الحـــى عن طريقها أن يميز بين الاشياء كما يختار ما يلائمه ، ومن ثم يصبح قادرا على اصدار أحكامه للاشياء عن طريقها .

٨- يعـــرف اللفـــظ " تربية " على أنه ذلك المعنى الذى يشير الى أســـلوب معيـــن مـــن أساليب نقل التراث الثقافى والاجتماعى للاجيال المختلفة .



دعائم الاوضاع السائدة وحمايتها ، بل وخلق المبررات والتفسيرات المختلفة التى من شأنها أن تساعد على تثبيت هذه الدعائم وخلق هذه الحماية والتأكيد على المحافظة .

ويرى أصحاب هذا الرأى أن التربية حينما تقوم بهذه الوظيفة إنما تعمل على تثبيت الاوضاع المجتمعية ، وخلق أسباب للاستقرار والامن داخل المجتمع ، وكذلك تجعل أكثر شعورا بالرضا والقناعة وأكثر استبعادا لعوامل التوتر والقلق ، ولذلك التربية تعتبر مهمة أساسية فى بناء كل هذه العوامل سابقة الذكر .

ويرى المتشيعون لهذا الرأى أن التربية حينما تسعى لخلق أوضاع تتميز بالاستقرار والامن ، انما تخلق شعورا لدى الافراد حينما بالارتياح والرضا ، الامر الذى يؤدى الى خلق أوضاع جديدة تساعد على التقدم والتطور ، فالتربية ليست هى التى تخلق التقدم والتطور مباشرة ، وإنما وظيفتها تكمن فى خلق الاستقرار الذى يساعد على العمل البناء فى مختلف الاتجاهات المجتمعية .

ثانياً: الاتجاه التجديدى :

ويرى أصحاب هذا الرأى أن الوظيفة الاساسية للتربية تنحصر فى عملية التجديد والتحديث ، وليس المحافظة على التراث القديم . فوظيفة التربية بهذا المعنى يجب أن تكون مبدعة وخلاقة ومجدده وليست وظيفة محافظة مثبتة للاوضاع القائمة .

وحجـــة أصـــحاب هذا الرأى تكمن فى أنه لو كانت وظيفة التربـــية منحصرة فى عملية الحفاظ على الاوضاع القائمة وحماية الدعـــائم الحالية لا نعدم الهدف من تلك الوظيفة ،ولاصبحت عديمة الجـــدوى فـــى المجتمع ، لأنها لو اقتصرت على تلك الوظيفة فان معـــنى ذلـــك أنهـــا أصـــبحت تكرر ذاتها كل يوم ، بل على طول الـــزمان، مما يؤدى بها فى النهاية الى نوع من العقم فلا تكاد تنتج شـــيئا يفيد الانسان فى حين أن وظيفتها الاساسية هى بناء الانسان القادر على مجابهة تحديات عصره المتجدد والمتغير ؛ فكيف تكون التربـــية ذاتهـــا محافظة أو مثبته ومحافظة؟ وذلك فى الوقت الذى تعمل فيه على خلق الانسان القادر على التكيف مع حاجات عصره المتجددة والمتغيرة فى كل آن وحين .

الحقـــيقة أن التربية بالمعنى السابق لا يمكن أن تكون مثبته ومحافظـــة للاوضـــاع ، بـــل أن وظيفتها الحقيقية سوف تكمن فى الابداع والتجديد والخلق والابتكار ، وايجاد الاوضاع المتجددة التى تســـاعد على خلق التكيف الملائم لما ينشأ فى حياة البشر من تطور وتقدم على أوضاعهم الحالية .

وبهـــذا الفهـــم الســـابق لوظيفة التربية، فانها تصبح مجددة وليســـت محافظـــة، "متطورة وليست جامدة، ومرنه وليست ثابتة، ايجابية وليست سلبية ، تقوم على الفعل وليس على رد الفعل خلاقة

وليســـت مواتية .وما لبث الامر أن تمخض عن اتجاه ثالث ، ظهر مـــن خـــلال الاتجاهين السابقين ، وهذا الاتجاه الثالث له شيوع فى الاوســـاط التربوية الحالية بشكل كبير ، وهذا الاتجاه الثالث لم يأت بجديد بالنسبة للفهم الوظيفى التربية ويمكن ايضاح ذلك كما يلى :

الاتجاه الثالث :

ذهـــب هـــذا الاتجـــاه مذهبا توفيقياً بين الاتجاهين السابقين المتعارضين ، ويرى البعض أنه اتجاه توفيقي تلفيقى فى آن واحد ، لانـــه حاول أن يجمع الاتجاهين المتعارضين معا أو معية واحدة ، أو معـــنى آخـــر حـــاول هذا الاتجاه أن يقوم بمصالحة بين الرأيين المتعارضين فى آن واحد .

رأى أصـــحاب هذا الرأى أن وظيفة التربية لا تقتصر على مجـــرد نقـــل التراث الثقافى والاجتماعى والمحافظة عليه ،والعمل اســـتقرار وبقائـــه ، وكذلك لا تقتصر وظيفتها على مجرد محاولتا خلـــق أوضـــاع جديدة للتقدم والتطور ، وانما هى بين الاحرى — بحســـب هذا الرأى تحاول أن تجمع بين عمليتى نقل التراث القديم والمحافظـــة علـــيه وتثبيته ، وهى فى نفس الوقت تحاول أن تخلق أوضـــاع متجددة تساعد على التقدم ، ثم تحاول أن تعمل على تنقية التراث مما يعلق به من أوضاع لا تساعد تكيف السليم مع حاجات العصر المتجددة للمجتمعات المختلفة .

ومن ثم فإن التربية فى ضوء الفهم السابق تجمع بين خاصتين أساسيتين :

الأولـــى: تثبيــت الاوضاع القائمة والمحافظة على التراث الثقافى المنقول عبر الاجيال .

الثانـــية: مقابلــة حاجات العصر المتجددة ، ومحاولة خلق أوضاع جديدة تساعد على التكيف السليم للافراد ، ف هى تعمل على تنقــية التراث بما لا يتفق وحاجات العصر ، ويخلق أوضاعا جديدة فى نفس الوقت .

وفى ضوء الفهم السابق لوظيفة التربية تصبح التربية وسيلة المجتمع للمحافظة على تراثه ، وهى فى ذات الوقت وسيلة المجتمع لنشر التغير وتدعيمه بين الاجيال الصاعدة ، ومن ثم تصبح التربية عاملا من عوامل التغير كما ينظر اليها على أنها قوة له ، ومن هنا فان أية مستحدثات تقع فى المجتمع لابد وأن تكون التربية حساسية بالنسبة لها .

وعلـــى هذا فان التعليم ، باعتباره الاداة الكبرى من أدوات التربــية ، لابــد أن يكون وثيق الصلة بحركة المجتمع ومشتملاته وأيدلوجيــته، كمـــا لأبد وأن يوجه توجيهات صحيحا بحيث يكون مضمونه مستمدا من هذا الواقع وهذه المشكلات ، وأن يكون أيضا حساسا لاتجاهات التغير ومطالب الحياة الجديدة .



الفصل الثانى

أصالة الفكر التربوى

الفصل الثاني

أصالة الفكر التربوى

تكمن أصالة الفكر التربوى فى الفهم الشمولى للطالب الحياتية للانسان ، فاذا كانت هذه المطالب متجددة ومتغيرة فلابد للفكر التربوى أن يكون كذلك ، غير أنه يجب الاشارة الى أن أى تغير أو تجديد في الميدان التربوى لا يقتصر أثره على ذلك الميدان وحده ، بل يتعداى هذا الاثر الى مختلف الميادين الاخرى التى تحيط بالعملية التربوية .

واذا ضربنا مثلا بالتغيرات أو التجديدات التى تحدث فى ميدان التعليم ، فان مثل هذه التغيرات لا يقتصر مداها وعمقها على عمقه وذلك فى الابنية الاجتماعية والابنية الاقتصادية .

هذا ويمكن تفضيل الاحالة المتبادلة بين الاوضاع التربوية والاوضاع الاخرى فى المجتمع مثل الاوضاع الاقتصادية والسياسية والاجتماعية من خلال النقاط التالية :

١- الكشف الجديد والمتجدد للنظريات العلمية فى مجال العلوم التربوية ، وما تنطوى علية من إصلاحات في المجالين التربوى والاجتماعى للانسان

٢- فهم المؤسسات التربوية المختلفة للاهداف التربوية .

٣- الاسهامات الحكومية الشعبية فى تدعيم فلسفة بناء الانسان .

٤- دعـــم المهارات البحثية فى مجال الفكر التربوى لخلق المبادئ الفكرية الضرورية لكل من الفرد والمجتمع فى آن واحد .

٥- المراجعة الدائمة والشاملة لاسس البناء التربوى فى المجتمع .

ويمكن ايضاح النقاط السابقة كما يلى :

أولا: فى مجال الكشف للنظريات العلمية :

لا ريـــب فـــى أن أصالة الفكر التربوى قوتها من خلال البناء العلمى الذى يقوم على النظريات المختلفة التى يكشفها العلماء والباحـــثون فـــى هـــذا المجال ، وذلك بناء على ما يقوم به هؤلاء العلمـــاء والباحثون من تجارب علمية ، وممارسات فكرية من أجل الوصـــول الى حقائق علمية معينة فى المجال التربوى حتى تصل تلك الحقائق الى ما يسمى بالنظرية .

ولاشـــك فى أن الانسان دائب البحث والتنقيب عن ما يفيده ويـــثرى حياته ، ومن ثم فان البحث لا يتوقف ولا ينتهى في سبيل الوصـــول الى أفضل الصياغات العلمية النظرية التى تفيد الانسان فى هذا الجانب. غير أنه مما يجدر الاشارة اليه في هذا المجال أنه اذا حدث كشف علمى جديد فى المجال التربوى فان أثر هذا الكشف لـــن يقـــف عـــند حد المجال التربوى فقط بل سيتعداه الى مختلف الجوانـــب الاخـــرى فى حياة الانسان ، وهذا هو المعنى أن الاجالة

متبادلة بين الاوضاع التربوية والاوضاع الاخرى السائدة فى المجتمع مثل الاوضاع السياسية والاوضاع الاجتماعية الاقتصادية وكذلك الاجتماعية ، وهذه الاحالة تشير الى عدم امكان عزل الجانب التربوى فى المجتمع عن الجوانب الاخرى ، فهذا العزل أمر محال .

ومن جهة ثانية هذا الرباط القوى بين البناء التربوى والابنة الاخرى فى المجتمع فى نفس الوقت الى درب من دروب الاصالة فى الفكر التربوى .

ثانيا : فهم المؤسسات التربوية للاهداف التربوية :

المؤسسات التربوية تشمل المؤسسات التربوية المدرسية مثل دور الحضانة والمدرسة والجامعة ، والمؤسسات التربوية المدرسية مثل وسائل الاعلام والمسجد والاندية والوحدات المجمعة الخ ... .

وتقوم هذه المؤسسات بوضع أهداف تربوية من أجل بناء الفرد طبقا لقواعد معينه من أجل صالحه وصالح المجتمع ، وبقدر هذه المؤسسات وادراكها للاهداف التى تسعى من أجلها بقدر ما يكون نجاحها فى أداء رسالتها وكذلك بقدر ما تساهم فى تأصيل الفكر التربوى في الحياة المجتمعية .

ومن ثم فانه يتحتم أن يكون المؤسسات التربوية على وعى

تام بأهداف رسالتها فى المجتمع ، وكذلك يجب أن تكون مدركة أن الفرد يعيش فى مجتمع يمارس تأثيرا وتأثرا بمختلف الجوانب التى توجد فى هذا المجتمع ، وعلى هذا يجب أن تأصل الاهداف التربوية من هذا المنطلق .

وفى هذا الصدد يجب الاشارة الى المخاطر التى قد تحيد بالبناء التربوى فى المجتمع اذا لم تكن المؤسسات التربوية على وعى التام بحقيقة رسالتها فى المجتمع ، وقد يدخل الوعى بالاهداف، ادراك الفارق بين الاهداف المرسومة وما يمكن القيام به بالفعل وما يمكن ترجمته الى سلوك حى ظاهر للعيان فى حياة الافراد ، فادراك هذا الفارق والوعى بأبعاده يعد أقوى من مجرد فهم الاهداف ذاتها ، ولاريب فى أن هذا يفيد تأصيل الفكر التربوى وبنائه .

ثالثاً : الاسهامات الشعبية والحكومية فى تدعيم فلسفة بناء الانسان :

اذا كانت فلسفة بناء الإنسان تشكل قمة الهرم فى بناء الاهداف التربوية ، فانها من ثم تتطلب تكاتف الجهود الشعبية والحكومية معا، فلا يمكن أن يقال أن هدف بناء الانسان هو مطلب حكومى فقط ، لا ولا حتى هو مطلب شعبى فقط ، بل هو بالاخرى مطلب جماهيرى يتضمن الشعب والحكومة معا . غير أن تعميق الفكر الخاص بفلسفة بناء الانسان لدى الجماهير أمر يتطلب جهدا كبيرا ،

كمــا يتطلب زمنا طويلا ، وبالرغم من ذلك فهو مطلب أساسى كما تأصيل الفكر التربوى فى نفوس الجماهير . ويجد الاشارة أن هدف هــذا التأصــيل وهــو خلق الوعى لدى جميع الاوساط بأهمية بناء الانســان ، ويترتــب على ذلك أن يخلق شعور ايجابى لدى الافراد بأهمية هذا الهدف الفريد .

وإذا تــم هــذا الهدف الفريد فانه سوف يترتب عليه الاسهام الشــعبى القــائم على الاقتناع ثم التبنى لاهداف فلسفة بناء الانسان وهــذا الاقتــناع ثم التبنى سوف يفيضان الى الاسهام المباشر من جانب الجماهير فى تدعيم هذه الفلسفة .

ومعنى أن يكون هناك إسهاما شعبيا وحكوميا في هذا المجال فــان هــذا ســوف يقضــى الــى خلق مجتمع خال من الامراض الاجتماعــية أشــهرها الامــية ، ويترتب على الخلو من الامراض الاجتماعــية سلسلة متتالية ومتزامنة من الشفاء من كثير الامراض الاخرى فى جميع الجوانب الاقتصادية والسياسية والثقافية .....الخ ولعل هذا الهدف النهائي من مبتدأ الفكر تأصيل الفكر التربوى .

رابعاً: دعم المهارات البحثية فى مجال الفكر التربوى :

ينــبغى ان يــنظر الى مجال دعم المهارات البحثية على أنه المجــال الــذى يــتوقف علــيه دفع عجلة التنمية التربوية ، فدعم المهــارات البحثية فى مجال التربية سوف يؤدى الى تغيير يفضى

الـــى اصـــلاح واســـتبعاد الاخطـــاء ، ووضع الادوات والتقنيات الملائمـــة، وكذلك ادخال التحسينات الاساسية والضرورية لتطوير وتقدم المجال التربوى .

وغنى عن البيان أن دعم المهارات البحثية وتعزيزها سوف يفضـــى الـــى مـــزيد مـــن الكشف عن النظريات الحديثة الخاصة بالتحديـــث التربوى ، مما يؤدى الى تطويـــر منهجيات البحث من أجـــل مزيد من التحديث والتجديد فـــى مجال الفكر التربوى.

ولعـــل العمل والجهد المستمر من أجل التطوير والتجديد فى مجـــال الفكـــر الـــتربوى ، يجعـــل القائمين على التربية فى مقام المخططيـــن الذين يحاولون أن يسبقون التغيرات التى سوف تحدث مســـتقبلا ومـــن ثم تتيسر عملية التخطيط التربوى المستقبلى ، هذا التخطـــيط الـــتربوى الـــذى يعتـــبر ضروريا من أجل تدعيم صلة الخدمات التعليمية بالواقع من ناحية وكذلك فعالية هذه الخدمات من ناحـــية أخرى ، ومن ثم فان هدف دعم المهارات البحثية فى مجال الفكر التربوى يعد هدفا أساسيا من أجل تأصيل الفكر التربوى كيما يمكن بناء تخطيط تربوى مستقبلى يحقق أهداف الفرد والمجتمع فى معية واحدة .

خامساً: المراجعة الدائمة والشاملة لاسس البناء التربوى :

لا يكفــى أن هــناك هدفــا حلاقــا ايجابيا من أجل المزيد مــن الــتطوير والــتجديد فــى المجــال ، بل لابد ان يواكب هذا الهــدف آخــر يعمــل على اعادة النظر دائما فى كل ما هو كائن فــى هــذا المجــال ، ومعــنى هــذا أنه من أجل تأصيل الفكر . فأنــه ينــبغى ألا يــتوقف طموح الانسان عند حد معين ، أى أنه ينــبغى أن تكــون هــناك ثمــة نظرة فاحصة ناقدة لكل ما وصل الــية العلــم مــن جديــد فــى هــذا المجال ونعود مرة ثانية الى تنفصــل الهــدف مــن هــذه المراجعة ، الذى ينحصر فى عملية تنقــية الــتراث الــتربوى مما قد يعلق به من شوائب، أو استبعاد بعــض المــبادئ والاســس الــتى لــم تعد صالحة أو ملائمة أو موائمــة لحاجــات العصــر. ويعــد هــذا الاستئصــال للمبادئ والاســس غــير الصــالحة أمــرا ضــروريا فى مجال الاصلاح الــتربوى مــن أجــل أن يــبقى البــناء شامخا وقائما على أسس متينة .

واذا شــئنا التمثيل لهذه المراجعة ، فيمكننا أن نضرب مثلا لبناء التربوى بسلة التفاح أو البرتقال التى يريد صاحبها الاطمئنان على محتوياتها ، فانه لكى يصل الى هذا الاطمئنان فانه يفرغ السلة بأكملهــا مــن محــتوياتها ثم يعيد فرزها واحدة بعد الاخرى وذلك

بهدف استبعاد الفاسد منها والابقاء على الصالح وصاحب السلة اذ يفعل ذلك لانه يخشى على الثمر السليم أو الصالح من العدوى التى قـد تصيبه من الثمر الفاسد ، فيقوم بعملية مراجعة شاملة من أجل المحافظة على محتويات سلته.

وكذلـك الحـال فى مجال الفكر التربوى فان الامر يتطلب المـراجعة الدائمة والشاملة للمبادئ التربوية المختلفة فى المجتمع ، كما يتطلب عدم القناعة بما هو كائن باعتباره أفضل الممكن أيضا، وذلـك حتى يمكن الوصول الى الهدف الاصيل وهو تأصيل الفكر التربوى .

الفصل الثالث

بعض الاستخدامات الشائعة لبعض المفاهيم التربوية

الفصل الثالث

بعض الاستخدامات الشائعة لبعض المفاهيم التربوية

ثمة مفاهيم ومدلولات يتداولها البعض ليعبر بها عن الاوساط التربوية المختلفة فيحدث تصنيفا معينا لهذه الوسائط ، ومن ذلك التصنيف الذى يقرر بأن التربية تنقسم الى نمطين لا تنفك عنهما هما : التربية المقصودة والتربية الغير المقصودة .

ويرى أصحاب هذا التصنيف أن التربية فى أى صورها التى توجد عليها فى المجتمع تكون اما مقصودة أو غير مقصودة

ويقصد بالتربية المقصودة تلك العملية التى تتم داخل مؤسسات انشأها المجتمع خصيصا من أجل الغرض التربوى فى ذاته ، ولم تنشأ لغرض غيره. أما التربية غير المقصودة فهى تلك التى تتم أو توجد فى مؤسسات أخرى أو أى أماكن أخرى ، ولم تنشأ ولم تؤسس خصيصا من أجل الغرض التربوى فى ذاته .

ويرى أصحاب تصنيف "التربية المقصودة وغير المقصودة " أن تطوير الفكر التربوى ، وتاريخ التربية قد سار من خلال هذا التنميط السابق ، بمعنى أن التربية فى بداية الامر أى فى العصور البدائية والمختلفة ، كانت غير مقصودة . ومعنى ذلك أن عمليات التربية كانت تتم تلقائيا ، وذلك دون إنشاء مؤسسات خاصة لذلك

الغرض ، ومن ثم لم تنشأ مؤسسات من أجل هذا الغرض ولذا فأنه يقـــال أن هـــذه التربية تعتبر تربية غير مقصودة أى لأن المجتمع أجياله بدون قصد أو غرض واضح وبين .

غـــير أن الأمـــر قد تبدل وتغير على امتداد التاريخ ويحكم الـــتطوير وتعقـــد الـــثقافات وتشابكها ، حاول المجتمع بعد ذلك أن يؤســـس مؤسســـات تـــربوية متخصصة فى المجتمع واصبح لهذه المؤسســـات طـــابع خـــاص وأضحى أهم ما يميز هذا الطابع هو التخصـــص فـــى عملـــيات التربية فى ذاتها ..تلك المؤسسات التى اقامهـــا المجتمع من أجل الغرض التربوى فى ذاته يقال عنها أنها مؤسسات وظيفتها الاساسية هو القيام بعمليات التربية المقصودة .

غـــير أن هـــناك ثمة ملاحظات على هذا التصنيف السابق للتربـــية مـــن حيث كونها " مقصودة أو غير مقصودة " ، ومن أهم هـــذه الملاحظـــات أن التربية كعملية اجتماعية نفسية تتم من خلال مجـــال معيـــن ، وهذا المجال الذى تتم فيه العملية التربوية يرتكز علـــى عدة دعائم أساسية هى عبارة عن : مؤثر ومتأثر ووسيلة — ولكن تتم العملية التربوية فلابد من توافر هذه الدعائم الثلاث سابقة الذكـــر . وكذلـــك لكى تنتقل الخبرة التربوية ويتحقق الغرض منها لابـــ من وجود تلك الدعائم الثلاث معا وفى آن واحد لأنها بمثابة الركائـــز الـــتى تتم فى خلالها الخبرة التربوية . غير أنه من ناحية

أخـــرى لكـــى تتم الخبرة التربوية ويتم نقلها لابد من توافر عنصر آخـــر وهـــو مـــا يســـمى بالقصدية أو الغرضية وبدون توافر هذا العنصر الاخير لن يتم نقل الخبرة التربوية .

ولكـــى نلقى مزيدا من الضوء على هذا الموضوع فأننا نقول أنـــه حيـــنما نحاول نقل خبرة تربوية أية خبرة لشخص ما فلابد أن نخلـــق عند هذا الشخص درجة معينة من التأثير حتى يتم نقل هذه الخـــبرة إليه ، ومن ثم نطلق على هذا الشخص لفظ " متأثر " وفى الوقت نطلق على الباعث لهذه الخبرة أو الصدر الذى ستصدر منه هـــذه الخـــبرة لفظ " المؤثر " بمعنى الصدر أو الباعث الذى يرسل خـــبرة معينه الى متأثر معين بقصد التأثير فيه وخلق الانطباع لديه تجاه موضوع ما.

واذا أمعنا النظر فى هذا الموضوع نلاحظ أن الخبرة حينما تنـــتقل من المؤثر الى المتأثر تتطلب توافر عنصر القصد ، اما من جانب المؤثر آو من جانب المتأثر أو من كليهما معا فى آن واحد .

ونزيد الأمر ايضاحا فنقول أنه فى الخبرة التربوية اذا انتقلت هذه الخبرة من مؤثر الى مؤثر فلابد أن يكون أحدهما على الاقل قد قصد نقل هذه الخبرة بوسيلة أو بأخرى وفى أى وسط كان ..

والدليل على ما سبق أنه اذا افترضنا أن مؤثر ما قد خرجت

مـــنه خـــبرة مـــا عن غير قصد ونقلها المتأثر باسلوب ما وتمثلها ووعاهـــا فـــان المـــتأثر فى هذه الحالة يكون قد توافر لديه عنصر القصد أو الغرض أو الهدف .

ويتضح هذا الامر أكثر تفصيلا فى المثال التالى ، اذا فرضنا أن أحد أصدقائك حضر الى منزلك وطرق باب المنزل ففتح أخاك الاصغر له الباب ثم دخل يبلغك بقدوم صديقك فقلت له أخبره بأنى لست موجودا وذلك لرغبة منك فى عدم مقابله أو لاى سبب آخر ، فما الذى سيحدث فى مثل هذا الموقف .؟

وفـــى الحقيقة أنك (كمؤثر) بالنسبة لاخيك الاصغر لم تكن تقصـــد أن تنقل اليه خبره ما لكى تعلمه مبدأ الكذب (كمؤثر) ولم يـــدر ببالك مثل هذا اطلاقا ...أو أنه من جهة ثانية فانه يلاحظ أن هـــذا يلاحـــظ أن هذا الاخ الصغير حينما نقل حديثك الى صديقك طارق الباب قد وعى وفهم وقصد الى نقل تلك الخبرة ، ومن ثم فقد ينطـــبع بهـــذه الخبرة ويتمثلها بل وقد يتبناها فى سلوكه بعد ذلك . معـــنى هـــذا ان عنصر القصد وان كان لم يتوافر لديك (أى لدى المؤثـــر) حيـــن نقل الخبرة فأنه على الاقل قد توافر لدى المتأثر حيـــنما انطبع بالخير وقصد نقلها ووعاها ثم تبناها واصبحت جزاء من سلوكه .

والعكس صحيح ايضا بمعنى أنه اذا كانت هناك خبرة تربوية يكـــون فيها عنصر القصد قد لدى المؤثر فأنه نقل الخبرة ايضا بل انتقلت أليه عفوا أو عن غير قصد ولم يسع هو اليها فانه من المؤكد ان الطرف الاخر (المؤثر) قد توافر لدية عنصر القصد .

ولكن يتضح الامر نضرب مثالا بالرجل الذى يمر فى الشارع ثـم يــتلقى خبرة تربوية اثناء مروره بهذا الشارع حيث يقف احد الناس ليلقى كلمه معينه آو خطبة أو موعظة أو الخ .. فالذى حدث أن هــذا الرجل المار بالشارع كان يمر به عفوا دون ما القصد منه لتلقى اية خبرات تربوية ، بل ربما أنه يمر من هذا الشارع قاصدا شـــراء بعــض الحاجيات التى تلزمه أو تلزم منزله غير أنه اثناء مـــروره العفوى هذا صادفه ذلك الرجل الذى يقف فى نفس الشارع وهـــو يلقـــى خطبة للجماهير أو بيانا أو كلمة الخ ... ، وحدث أن وقعـــت (احـــدى كلمات هذه الخطبة أو كلها موقع القبول من هذا الـــرجل ، أو صــــادفت منه استقبالا طيبا أو استحسانا معينا فمعنى ذلـــك أن هذا الرجل سوف يتمثل هذه الخبرة بالرغم من أنه لم يكن يقصـــد اساســـا ذلك بل كان مقصده شيئا آخر وهو عملية الشراء مـــثلا. إلا أن الملاحظ أن مبعث هذه الخبرة أو مصدرها (الرجل الـــذى يلقـــى الخطبة فى الشارع) ذهب وهو يقصد فعلا نقل هذه الخبرة أو الخبرات الى الناس المارة بالشارع .

ومعــنى ما سبق أن عنصر القصد لابد أن يتوافر لدى احد الطرفين على الاقل وذلك أن لم يكن لدى كليهما ، ولذلك فالن القول بأن هناك تصنيفا للتربية ينضوى تحت اسم "التربية غبر المقصودة" هو تصنيف يجب أن يحاط بالكثير من التحفظات ويبدو ان اصحاب هــذا التنمــيط للتربية على انها مقصودة او الغير مقصودة يهدفون اســاس الى تقسيم او تنميط للعملية التربوية من حيث المكان الذى تــتم فيه هذه العملية ومن ثم فان التقسيم الصحيح لهذه العملية يجب أن يــنطوى تحــت مصــطلحى " التربــية المدرســية " والتربية اللامدرسية " .

ويقصد بالأول العمليات التربوية التى تتم من خلال مؤسسات قصــد المجتمع إلى خلقها من أجل الغرض التربوى فى ذاته وليس مــن أجل غرض غيره . وذلك مثل المدارس والمؤسسات التربوية المختلفة من الحضانة حتى الجامعة .

وأمــا الثانى فانه يقصد به تلك العمليات التربوية التى تتم من خــلال المؤسســات لم يقصد المجتمع الى خلقها من اجل الغرض الــتربوى فــى ذاته بل من أجل أغراض أخرى غير هذا الغرض وذلك مثل دور العبادة (المساجد والكنائس) ، وكذلك وسائل الاعلام وغيرها من المؤسسات التربوية التى انشئت ليس من أجل الغرض الــتربوى فــى ذاته وانما من أجل اغراض أخرى ولذلك يمكن أن

يطلــق علــيها مؤسسات تربوية لا مدرسية ، ذلك نظرا لأنها تقوم باهداف تربوية الى جانب الاهداف الاساسية التى انشئا من أجلها .

ومــن الزاوية التاريخية فانه يقال ان التربية كانت فى بداية عهدهــا تربــية غير مقصودة ، بمعنى أنها كانت تتم فى مؤسسات غير متخصصة فى العصور البدائية والمتخلفة .

واذا قــيل أن التربــية فــى بدايــة عهدها كانت تربية غير مقصــودة، فــان هذا القول أيضا يجب أن يحاط بكثير من التحفظ للاسباب التى سبق شرحها ، اذ ان القصد الحقيقى من هذا القول أن التربــية في العصور البدائية والمتخلفة كانت تتم فى مؤسسات غير متخصصــة أى مؤسسات لا مدرسية ، وليس معنى هذا أنها تصبح تربية غير مقصودة ، ومن ثم فان الدقة تقضينا ان نقول أن التربية بهذا المعنى يمكن ان يقال عنها أنها تربية لا مدرسية .

ومــن حيث البعد التاريخى فانه يمكن أن يقال اذا ان التربية بــدأت عهدهــا بمؤسسات تربوية لا مدرسية أو مؤسسات اتسمت بالطــابع اللامدرســى ثــم مــا لبثت بعد ذلك أن اتسمت بالطابع المدرسى، من حيث أن المجتمع بعد ذلك انشأ مؤسسات متخصصة من أجل الغرض التربوى ذاته .

الفصل الرابع

تطور العلم فى العصر الحديث



الفصل الرابع

تطور العلم فى العصر الحديث

تطـــور العلـــم تطـــورا كبـــيرا بفضل الاتجاه العملى لعصر النهضـــة، ونتـــيجة ما احدثته الثورة الصناعية ، وذلك أنه فيما بين ١٧٥٠ ـــ ١٨٥٠ تقريـــباً قد انقلبت الحياة فى انجلترا انقلابا كاملا، فقـــد تغيرت من مجتمع ريفى قليل السكان يعتمد على الطبيعة الى مجتمع صناعى كثيف السكان يعتمد على الانتاج الانسانى .

وتمثلـــت الـــثورة الصناعية فى اقامة المصانع الالية لتحويل المـــواد الخـــام الـــى منـــتجات صناعية بكميات كبيرة وفى التقدم التكنولوجى وفى الحاجة الى علوم كثيرة وفى نشأة العديد من المدن الصناعية الخاصة بالسكان وذلك بفضل العوامل الآتية :

الارتباط بالواقع ومحاولة معرفته عن طريق الاتصال المباشر به لامكان استغلاله فى الصناعة .

تقدم العلوم بسبب الاعتماد على المنهج التجريبى ، وما يترتب علـــيه مـــن فحص واختبار وعزل العوامل المؤثر لمعرفة الاسباب الفعلية للنتائج المعروفة أو العكس .

والاعـــتماد على النظرة الموضوعية للاشياء واستبعاد الآراء الســـابقة أيا كان مصدرها ، ونبذ الافكار الذاتية والتأملية . ونتيجة

لذلــك ثم الانفصال بين الفلسفة وكل من الدين والعلم اذ أصبح لكل منها موضوعه ومنهجه وأغراضه .

والــتقدم التكــنولوجى وما ترتب عليه من اختراعات اتجهت نحــو الالــية الكاملــة مما قلل من الاعتماد على المجهود العضلى الانســانى والحــيوانى ، وضـــمن سرعة الانتاج ووفرته ونمطيته واتقانه .

واستغلال الفحم ثم البترول ثم الكهرباء فى توليد الطاقة ، مما مكــن من اقامة المصانع فى أى مكان من العالم ، ومخا تابع ذلك كمــن نشــأة مدن صناعية ازدحمت بالسكان من عمال ومهندسين وخــبراء وعلماء وتجار لا تربطهم رابطة القرابة أو الدين أو اللغة أو حتى المواطنة ، وانما تربطهم صلة العمل وحدها ، فضعفت تلك الصـــلات وقويت الصلة العملية وحدها ، وقامت الروابط والنقابات المهنية .

وســـهولة النقل والمواصلات مما مكن من نقل السلع والمواد الخـــام والمنتجات من أى موقع فى العالم الى أى موقع آخر ، حتى أصـــبح السوق على مستوى العالم كله . وبذلك توحد العالم كسوق للعلم والمبادلة قبل أن يتوحد سياسيا واقتصاديا .

وتفوق المجتمعات المتعلمة فى الانتاج الصناعى جعل التعليم

والتدريـــب المهنى وتخرج الخبراء مطلبا ملحا فى سائر المجتمعات مما خلــق اهتماما بالعنصر الانسانى واعتباره الاول فى الانتاج والتـــبادل والاســـتهلاك . وتقـــدم العلوم الطبية والاجهزة العلاجية للعـــناية بالانســـان لضمان سير الانتاج وتحسينه وتقليل الفاقد من الـــناتج القومى. والتسابق الاستعمارى بين الدول الاوربية أدى الى اصـــطدامها فـــى حـــروب كثيرة كان النصر فيها الاكثر تقدما فى العلوم.

وكانـــت الـــثورة الصناعية انجلترا أسبق منها فى "أية دول أخـــرى بفضـــل تجـــاور مناجم الفحم والحديد وبفضل المخترعات الاولـــى التى أسرعت بالتقدم الصناعى مثل اختراع المغازل الآلية والانـــوال الميكانيكية . وصهر الحديد مع خام فحم الكوم ، والتقدم فـــى اســـتخدام الطاقة من المحرك البخارى الى الكهربى ، وانشاء الطرق البرية والنهرية والسكك الحديدية .

وكان من أهم نتائج هذه الثورة الصناعية سيادة الروح العلمية فى التفكير والبحث والسلوك .

خصائص التفكير العلمى

يمكن أن يعرف التفكير العلمى بأنه مجموعة المبادئ التى تحكم التفكير العقلى والسلوك الخلقى والاجتماعى للباحث ، والتفكير العلمى عدد من الخصائص أهمها :

١ – الرغبة فى الحقيقة :

بفضل تركيب حواس الانسان وجهازه العصبى حاول هذا الكائن البشرى أن يعرف الوسط الذى يعيش فيه لكى يستعين بالمعرفة على تحصيل قوته ودفع الاخطار عن نفسه وعن ذريته ، وجلب ما يبعث فيه الاحساس باللذة وتجنب ما قد يسبب الالم .

وتكونت لدية بتوالى الاحساسات والتجارب آثار وذكريات أنشأ بها العقل معرفية بدائية صارت خيرته التى واجه بها البيئة ، ونقلها الى ذريته فأصبحت تراثا عزيزا ، وعن طريق العمل المشترك أصبح هذا التراث ذخرا اجتماعيا ، وزادته التجارب المتوالية ثراء حتى صار ثقافة اجتماعية بفضل اللغة واشتقاقاتها .

وظلت تلك الثقافة تنمو بنمو خبرات المجتمع وتطور العقل الانسانى حتى اكتسب صفة اللذة العقلية ، لأنها أخذت تنير أمام الافراد آفاقا مجهولة وتغمرهم بغض من الاحساس بالنشوة عند الوصول الى ما يتوقون الى معرفته ، وتثرى حياتهم وترفعها عن

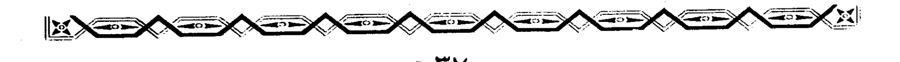


مســتوى الحيوان للمجتمع للتغلب على المشكلات ، وتتيح له القوة التى ضعفه أمام الطبيعة .

فانتقلــت المعــرفة من كونها وسيلة الى كونها غاية فى ذاتها بســبب ارتــباطها بــالعقل وارتفاع حياة المجتمعات عن المستوى الحاجــات الضــرورية الــى مســتوى ابتغاء الحق باعتباره سبيل الصــواب والســلام والــتقدم الاجــتماعى ومانع الجدال والنزاع والصراعات بين الجماعات .

وتفــرغ لتحصــيل الحق لذاته طائفة العلماء والمفكرين الذين أهلتهم قدرتهم العقلية الفائقة وحبهم العميق وشغفهم بكشف المجهول الى احتراف البحث العلمى ومعاناة السعى وراء المجهول فأصبحوا هم كهنة الحقيقة وطلابها .

والعــالم حيــنما يبحث موضوعاً سواء كان نظرياً أم علمياً تنــتابه حالتين القلق والتوتر تنجم عن شعوره بنقص المعرفة التى لديــه عن الموضوع أو قصورها عن الاقناع ، ويظل هذا الشعور يؤرقــه ، ويدفعه الى مزيد من البحث والفحص وتقلب الامور على وجوهــا المحتلة حتى تبزغ له الحقيقة من بين غوامض المجهول ، وتكــتمل دائــرة الرضاء العقلى عن طريق الاقتناع بصحة التفكير ومنطقيته .



وهــذه الرغبة فى معرفة الحقيقة دعت اليها حاجة المجتمعات الـــى القـــادة والمفكريـــن الذين ارتفعوا فوق المشاغل الجزئية الى استبصار الحقائق الكلية ، وأتيحت لهم مهمة القيام بواجباتهم بفضل مواهبهم العقلية والاجتماعية .

والحقـــيقة علمية ،وأفكار سابقة تمهد لاستبصار هذه الحقيقة ، وعقـــول قادرة على تقبلها ، وثقافة اجتماعية ترحب بها وتتجاوب معهـــا ، فاننا لو تتبعنا تاريخ العلم لوجدنا أن كثيرا مما كان يعد فى عصره حقائق ثابتة فى ضوء الظروف العلمية والاجتماعية السائدة، قد أصبح فى عصر لاحق خطأ أو هو حقائق فطيره .

ولكن بقيت الرغبة فى الحقيقة هى اللهفة الصادقة فى نفس كل عـــالم نحـــو ادراك الحق الذى يقنع العقل الانسانى فى حرية تامة بصوابه ، وقدرته على تفسير الظواهر الموجودة فى مجال البحث .

٢ – الارتباط بالوا قع :

يتميز البحث العلمى فى العصر الحديث بأنه أكثر تواضعا مما كان فى العصور الماضية ، اذ بينما كان العلماء قديما يطمحون الى معرفة كل شئ سواء كان فى مجال امكانياتهم أم لم يكن ، اذ كانوا يتطلـــبون وجوب معرفة العلم لكل فروع المعرفة لانه كان بامكانهم أن يقـــرءوا كـــل الكتب الموجودة فى عصرهم عن كل علم فيلمون

بكـــل مـــا فيه دون أن يكلفوا أنفسهم مشقة اختبار مدى صحة تلك المعــرفة لان العــرف الاجتماعى درج على تقديس السلف أجداد ومؤلفين وعلماء .

ولهذه انتقلت أخطاء عبر أجيال كثيرة حتى صارت مقدسة ، وحـــتى الفلاســـفة الذين اتخذوا المنطق منهجا لتفكيرهم وقعوا فى أخطـــاء ســـخيفة لاعـــتمادهم على الفكر وحده دون اتصال بالواقع ومحاولـــة ملاحظـــته ، فقـــد قال أرسطو أن المرأة أقل أسنانا من الرجل ، وقال ان الرق لمصلحة العبيد لان الطبيعة هيأتهم لذلك .

وتخـــيل بعـــض المفكريـــن نظام المجتمع وفق ما هيأه لهم خيالهم من نظام طبقى يقوم على أسس نفسية أو دينية أسطورية .

ومـــلأ كثـــير من المؤرخين والجغرافيين التاريخ والجغرافيا بكثـــير من الخرافات والاوهام التى لا تتفق مع أى واقع طبيعى أو اجـــتماعى . وتخيل بعض الاطباء أدوية غريبة لامراض معينة لا صله بينها بتاتا .

لهـــذا كلـــه تأخر البحث العلمى حتى العصر الحديث . وهنا تمسك العلماء بضرورة الارتباط بالواقع واستخلاص الحقائق منه ، والتخصص فى فرع واحد من فروع المعرفة حتى يمكن للعالم أن يحصل على أكبر قدر من الظواهر فى مجاله ، وأن يظل العالم من

طموحه فلا يحاول أن يفسر مالا يقع فى دائرة بحثه .

ولا يخلــط بين الدين والفلسفة والعلم فيما هو من اختصاص كل منها حتى لا يخطئ الحقيقة ويسئ الى المجال الذى يقحمه على غيرة من حيث يزيد النفع والحق .

والارتباط بالواقع يجعل الباحث العلمى متحفزا دائما لملاحظة الظواهــر الــتى يعنى بها، قادرا على تميزها عن غيرها ، عارفا بصورها المختلفة متنبها الى دورها فى كل مجال يستطيع أن يصل الـــى ادراك العلاقات الثابتة التى تربطها ببعضها وبذلك يصل الى القوانين التى تحكمها ولا يطمح الى الكشف عن الحقيقة المطلقة أو الجوهر ولا الى النظام الكلى للكون ، ولا أن يرسم صورة للماضى أو المســتقبل دون أن تكــون لديــه الدلائل الصحيحة لملامح تلك الصورة .

وهــنا فقــط يأتى دور الخيال ، فهو ليس خيالا طليقا ، ولكنه خيال مقيد بالحقائق المتاحة . ودوره لا يزيد عن ربط تلك الحقائق فى صورة مستكمله ، كما يتخيل الرسام صورة نشئ أو شخص من الاوصاف المعطاة له .

والارتــباط بالواقع يجعل كل عالم يستطيع أن يتأكد من صحة النــتائج التى وصل اليها زميله ، وذلك بالرجوع الى نفس الظواهر

التى لاحظها ذلك العالم .

٣- الموضوعية :

وتعنى بأن العالم على بحثه دون أن يكون مستنبطاً افكار سابقه توجه خطأه من حيث لا ينتبه الى نتائج معينه تتفق وما استكن فى عقله من قبل أفكار مسيطرة ، وأن يدرس موضوعه منفصلا من ذاته مستقلا عنه تماما ، ولا يملك فيه سوى تسجيل ما ينتج أمامه من نتائج واقعية .

وهذه الموضوعية هى فى الواقع صفه علمية نشأت من البحث فى الموضوعات الطبيعية والمادية والحيوية لان الباحث يجد أمامه الطبيعة تعمل فى عملها فى المواد التى تتفاعل فى التجربة دون أن يستطيع العالم أن يزعم لاحدى المواد خاصية ليست فيها ، ولا تأثيرا لم ينشأ عنها فعلا . ولذلك أدت هذه الموضوعية الى نشأة لغة للعلم فى صورة معادلات هى مجرد تلخيص للتجربة برموز وأرقام محايدة .

وإذا كانت هذه الموضوعية فى العلوم الطبيعية والحيوية ممكنة فانها فى العلوم الانسانية صعبة وقد تكون مستحيلة لان الباحث حينما يدرس موضوعا انسانيا ، فانه يدرس نفسه وتتخل فى ذلك تربيته وطبقته وعقيدته وثقافته الاجتماعية ومصلحته الوطنية

لو حاول التخلص من جميع تلك المعوقات لما استطاع أن ينظر الى الجانب الاخر من الموضوع مثلما ينظر إليه الباحث الذى يهتم يه اهتماماً شخصياً .

وهكذا تختلف وجهات النظر فى الموضوع الواحد من موضوعات العلوم الانسانية ، بحث لا تستطيع الموضوعية أن تخفف من هذا الاختلاف الا قليلا . وقد يكون ذلك فى مصلحة العلوم الانسانية وذلك بسبب تعدد الحقيقة الانسانية ويسبب تعدد الافراد واختلافهم فى فردياتهم .

٤- النقد :

ويقصد به أن يكون لدى الباحث قدرة على أن يشك فى المعلومات الشائعة مهما بلغ من شهرة القائلين بها وفبما يقدمه الباحثون فى عصره من نتائج علمية اذا كان لهذا الشك ما يبرره من الناحية العلمية .

وهو اذ يشك لا يبغى مجرد المعارضة ، وانما بقصد تقلب الامر على مختلف وجوهه حتى يتبين وجه الصواب فيه هذه الشك الى ما ينبغى الاعتراض عليه لانه لا يتفق مع ما يعرفه من الصواب فانه يمون قائما بعملية فقد تكشف عما فى الموضوع من خطأ وترسم طرق الصواب لمن يبحث عن الحقيقة فى الموضوع عنه .

فالـــنقد هـــو امعان النظر فى الموضوع المقدم للفحص وحتى يمكن بيان أوجه الخطأ والصواب فيه ، وهو الوسيلة لتقييم النتائج العلمية وتقويمها .

والنقد بهذه الصورة يساعد على تقديم وجهات نظر مختلفة قد يكـــون الباحـــث لم يلتفت اليها ويقضى على الآراء الفطيرة ويسن البحث العلمى منهجا قوميا محدد المعالم .

وما يدفع العالم الى النقد فانما هو ايمانه بالحقيقة وحماسته فى الدفـــاع عـــنها ، ورغبـــته اللاهفه فى الوصول اليها صادقة نقيه ، وحرصه على قداسة العلم وامانة البحث

ويتطلـــب النقد من الناقد عدة صفات ضرورية لكى يأتى نقده مثمرا وهى :

أن يكـــون الناقد واسع الثقافة ملما بأهم عناصر الموضوع ، مطلعا على أحدث ما وصل اليه البحث فيه من نتائج .

وأن يكـــون الـــناقد فى نقده متبيناً وجه الحق وحده ، ملتزما بالحقـــائق العلمـــية الوثـــيقة ، لا المشكوك فيها ، ولا المعبرة عن مصلحة ذاتية القائلين بها .

وأن يكـــون عادلا فى نقده مهذبا فى ألفاظه ، لا يقسو رغبة

فى التجريح ولا يجنح الى عبارات أو الفاظ مقدمه .

وأن يكـون مستعدا للرجوع عن نقده ، اذا ظهر له أنه أخطأ وهـو فـى حالـة النقد عنه يحتاج الى شجاعة أخلاقية كبيرة حتى يستطيع أن يجهر برأته اذا رأى مصلحة العلم فى ذلك ، أو يعترف بالحقـيقة حـتى لو كان هو المخطئ أو أى باحث ذى مكانه أو سلطة .

٦- الحتميـة :

هـى الجـزم بأنه لا يوجد شئ من لا شئ ، أى لأن لكل شئ سببا أحدثه ، وأنه اذا وجد السبب (العلة) فستوجد النتيجة (المعمول) حـتما ، واذا اختفـت العلة لم يظهر المعمول ، واذا تغير شئ فى العلة تغير ما يقابله فى المعمول بنفس النسبة .

وتقـوم هـذه الحتمية على أسس من الملاحظة ومن اطراد الطبـيعة .والملاحظة ترينا آلاف المرات أن كل واقعتين مرتبطتان ببعضـهما بحيـث لا نسـتطيع أن نتصور حدوث أحدهما دون أن نتوقع حدوث، الاخرى بعدها ، فظهور الشمس يستتبع ظهور النهار وغـروبها يسـتتبع مجـىء الليل ، واتصال اليد بالنار يؤدى الى الاحراق وعدم اتصالها لا يؤدى اليه .

وامـا الاطراد فمعناه أن كل ما حدث فى الطبيعة فى الماضى

سـيحدث علـى المنوال فى المستقبل لان الطبيعة تسير على نظام واحد . فاذا كانت الجماعات تتمدد بالحرارة وتتقلص بالبرودة قديما فانها ستظل كذلك فى المستقبل .

وقد وجهت اعتراضات الى هذين الفرضين منها :

اعـتراض أبـى حـامد الغزالى الذى رأى أن ارتباط العلة بالمعلول ليس محتما اذا ليس فى العلة قوة تفعل من تلقاء نفسها ما يـؤدى الى ايجاد المعلول ، وإلا اعتبرت الحوادث مخالفه لنتائجها وهـذا يتعارض مع انفراد الله بالخلق ، ولكن ارتباط العلة بالمعلول فـى رأيه انما جاء من تدبير الله سبحانه وتعالى الذى قدر قدرا أن ينشأ عن النار والاحراق وعن الدواء الشفاء وعن كل عله معلولها، لهـذا الارتـباط رهن بارادة الله بحيث لو شاء لجعل النار لاتحرق (كما فى معجزة سيدنا ابراهيم) والدواء لا يشفى .

واعـتراض الفيلسـوف الانجليزى ديفيد هيوم من أن ارتباط العلـة بـالمعلول لا يقوم على أساس عقلى ، اذ لا ينكر العقل أن الـدواء لا يشـفى وأن الماء لا يروى وأن ما حدث فى الماضى لا يتحـتم أن يحدث فى المستقبل وانما هى عادت ذهنية تعودناها من كـثرة رؤيتنا ارتباط واقعتين تحدثان متواليتين فربطنا بينهما برباط العلـية واعتـبرنا الاولـى سببا فى الثانية مع أن كل ما حدث هو محـض تتابع زمنى لا يجيز لنا عقليا أن نجعل فى الواقعة الاولى

قـــوة فاعلـــه أدت الى وقوع الثانية ، بدليل أن كثيرا من الخرافات تقوم على أساس هذا التتابع الزمنى أو الترابط المكانى مثل ظواهر التفاؤل والتشاؤم بالغيب والفراسة .

وثمـــة اعتراض ثالث وهو أن الطبيعة تسير على نظام دقيق محـــدد مـــنذ الازل وأنها خاضعة لقوانين صارمة وهو افتراض لا نســـتطيع أن نقيم عليه مناهجنا العلمية قبل أن نبرهن على صحته ، ورغـــم أن هـــذه المناهج هى وسيلتنا الى البرهنة على صحة هذا الفرض وتلك مغالطة معروفه .

وثمـــة اعتراض رابع وهو أن الملاحظات التى انتهت بنا الى الاعتقاد الحتمية ملاحظات جزئية فكأننا ننقل عن طريق الاستقرار مـــن الجزئـــيات الـــى حكم كلى يصدق عليها جميعا فى الماضى والحاضـــر والمســـتقبل فـــاذا رأيت أن بعض الاجسام تنجذب الى الارض عـــند ســـقوطها بســـرعة الـــى الحكم بأن كل الاجسام فى المستقبل سوف تنجذب الى الارض وهو تعميم لا يقوم على أساس عقلى ، اذا ما الذى يمنع عقليا من أن تكشف فى المستقبل أجسام لا تنجذب الى الارض .

والـــرد على هذه الاعتراضات هو أنه : اذا كانت ملاحظات البشـــر فى الماضى والحاضر قد أثبتت أن دوام الارتباط بين العلة



والمعلــول أمر مطرد ، فلابد أن ثمة أساس يقوم عليه هذا الاطراد وأن هذا الاساس لم يكن طارئا هذه العصور بل هو جزء من تكوين الطبــيعة كمـــا تدل على ذلك جميع المجالات فى الكون المعروف الانسان على الاقل وهو الذى يهمه علميا .

وانه اذا كان الأمر ، كما يقول الغزالى ، لما جرى من ارادة الله مـــن ارتـــباط العلة بالمعلول فان ذلك يعنى فى الوقت نفسه ان ارادة الله هـــى الـــتى خلقت هذا الارتباط أنها التى هى التى تحفظ علـــيه اطراده (استمراره) فما ارتباط العلة بالمعلول اذن باعتراف الغـــزالى ليس خاصية طبيعية فقط بل هو مشيئة الهيه أيضا ، وأنه لـــو شاء الله أن يفصل بين العلة والمعلول لغرض اعجازى ، فان ذلـــك يكون مرهونا بالمعجزة وحدها ومن هنا تكون المعجزة نفسها دلـــيلا علـــى ان القانون الاساسى هو الحتمية وأن المعجزة لا تعد كذلك الا لخروجها على الحتمية .

واما مـــن ناحـــية اعتراض هيوم فالرد عليه هو أنه كان الارتباط بين العلة والمعلول محض عادة ذهنية تكونت من الارتباط الزمـــنى فكيف نشأ هذا الترابط الزمنى ان لم يكن قائما على اساس مـــن نظام الطبيعة فضلا عن أن عاداتنا الذهنية انما تكونت لينا من تكـــرار هذه الملاحظات على حواسنا ، والتعميم ما هو الا تلخيص لهـــذه الملاحظـــات وفقا لمبدأ الاقتصاد فى المجهود والانتقال الى

اصطناع الرموز بدلا من استعمال الاشياء .

ومـــن هـــنا فان الفلاسفة والعلماء رأوا أن مبدأ الحتمية مبدأ ضـــروري لقـــيام الاستقرار والبحث العلمي ، وأن افكاره يهدم كل امكانيات الوصول الى النتائج العلمية ، اذا كيف نستطيع أن نستنتج أي نتيجة ان لم تربطها بسبب أدى اليها ؟

وكـــيف يمكـــن التوصل الى قوانين علميه ان لم نقل ان هذه القوانيـــن تعمـــيم لنـــتائج وصلنا اليها بالاستقراء من ملاحظات أو تجـــارب وهل يمكننا ان نقيم علما دون أن نعتمد على الوا قع وأن نبـــتدئ بما يقدمه الينا من وقائع نلاحظها بحواسنا أو نجرى عليها تجارنا .

والقـــانون نفسه هو نتيجة تنتهي اليها عندما نتحقق من صحة التلازم بين ظواهر أخرى ناشئة عنها أي عن حتمية تربط بينها .

والاعـــتقاد بالحتمـــية ينفي ان تكون هناك صدفة عمياء ، اذ ليســـت الصدفة الا تعبيرا عن قانون لم تكشفه بعد. أي أنها تخضع لقاعدة تشذ عن القاعدة العامة .

والصدفة لا تنفي الحتمية بل تؤكدها لاننا لا نستطيع أن نقول ان هـــذه الظاهرة من فعل الصدفة الا اذا كنا نعتقد أنها خارجه عن

الاطراد الطبيعى أى ع ن الحتمية ، ويحاول حساب الاحتمالات أن يكشف عن طريق بعض المبادئ الرياضية عن الفرص التى ترجح وقوع صدفة ما لكى يبين اذا كانت الصدفة تخضع لنظام معين فاذا عرف هذا النظام أمكن معرفة العوامل التى تحكمه .

٥- لغة العلم كمية :

نحـــن نستعمل فى حياتنا اليومية ألفاظ اللغة التى تعلمناها فى مجتمعنا وليست هذه الالفاظ سوى اشارات اصطلحنا على أنها تدل على خبرات اجتماعية معينة .

وهذه الالفاظ ليست دقيقة فى معناها لأنها انما تشير الى اشياء حســية أو مشتقة منها ، حتى يتيسر التفاهم بين الناس فى المستوى العـــادى مـــن التعامل فى الحياة الاجتماعية ، بدليل أننا قد نستعمل ألفاظا نعرف أنها خاطئة الدلالة ونبرر ذلك بقولنا : خطأ شائع غير من صحيح مهجور .

ولكـــن العلم، وهو انما ينتقل من مقدمات الى ما يترتب عليها مـــن نـــتائج يلزمه أن يتأكد من صحة مقدماته قبل أن يتسلسل منها الى نتائجها الاخيرة وصحة المقدمات لا تترتب على مضمونها فقط وانمـــا علـــى شكلها أيضا . فاذا عبرت عن قضية صحيحة بعبارة غير دقيقة فقد يؤدى ذلك الخطأ .

ومـــن استعاض العلماء عن اللغة العادية بلغة علمية هى لغة الارقـــام والـــرموز الـــتى تعبر عن مكونات الشي أو عناصره أو طريقة تركيبة فبدلا من كلمة (ماء) يقول عالم الكيمياء (يد٢ أ) أى درتين الايدروجين وذرة من الاكسجين تكون الماء .

وفـــى ذلك استعمال للغة عالميه موحدة . وتمكن لكل عالم من أن يكون قطرة الماء من تلك المعادلة ، وبدلا من كلمة ملح الطعام يقول العلم (ص كل٢) أى كلوريد الصوديوم .

وكذلـــك بدلاً من القول ضوء القمر ساطع تقول ضوء طول موجته كذا وشدته كذا .. الخ.

وهكـــذا يســـتطيع العلم أن يقيم بنائه عن طريق التحول عن الطابع الكيفي الى الطابع الكمى الدقيق .

الفصل الخامس

طبيعة التربية ومكانتها بين العلوم الأخرى



الفصل الخامس

طبيعة التربية ومكانتها بين العوم الاخرى

فى الحقيقة ان كامة " التربية " تثير العديد من الاستفسارات عــن طبيعتها وأهدافها . فمن حيث طبيعة التربية فانه يثار السؤال التالى :

- هل التربية علن أم فن ؟
- وهــل هى علم يتمتع بقواعد واسس معينة مثله فى ذلك أى علم آخر من العلوم ؟

أم أنهــا فن من الفنون يجب تعلم المهارات الخاصة به حتى يمكننا أن نكتسب تلك المهارات الخاصة بهذا الفن ؟

الحــق ان الفــارق بيــن العلم والفن فارق جوهرى من حيث الدرجة والكيف ، كما قد ينطبق هذا الفرق على الهدف ايضا .

فــاذا كان من اهم الخصائص التى يجب ان يتميز بها العلم هــو وجــود قوانيــن تفسير العلاقات الدائمة بين الظاهرات تجاه موضــوع معيــن، فأن الفن ليس كذلك اى ان الفن ليس مهمته تفســير العلاقات بين الظواهر بل تنحصر اهميته فى تطبيق قواعد وقوانين العلم .

هذا وقد يحدد بعض علماء مناهج البحث Nfethoodology العلـــم بأنه عبارة عن مجموع القوانين المبينة للعلاقات الدائمة بين الظواهر التى تنتمى الى موضوع معين . ومعنى ذلك ان غاية العلم هى غاية نظرية تسعى اغلى اكتشاف القوانين فى مجال محدد وان مهنة العالم تتم بالكشف عن هذه القوانين وصياغتها ، فى صياغات مفيدة .

امـــا تطبـــيق هذه القوانين فى مجال النفع البشرى فليس من اختصاص العلم وانما هو من اختصاص الفن بمعناه العلمى ، وهذا المعـــنى هـــو الذى يسعى الى التطبيق العلمى للنظريات العلمية . فالعلوم التطبيقية هى بالتعبير المنهجى (فنون عمليه) .

ولكـــى يتضح ما سبق عددا من الامثلة لكى نظهر الفارق بين العلـــم والفـــن ، فالطلـــب مـــثلا يتكون من عدة علوم مختلفة مثل البـــيولوجى Biology (علـــم الاحياء) والفسيولوجى Physiology (علـــم وظائف الاعضاء)، والاناتومى (علم التشريح) ..... الخ من العلوم التى يختص كل فرع منها بالمعرفة العلمية والنظرية المتعلقة بالطلب والتى تصاغ على شكل قواعد وقوانين نعينه .

والملاحظ ان كل علم من العلوم السابقة له نظرياته التى تحكمه وقواعد التى يسير طبقا لها بناء على نظريات وتجارب انتهت الى وضع هذه القوانين وتلك القواعد النظرية لكى تدرس

لطلاب الطب .

غـــير انـــه من جهة اخرى نجد ان الاستفادة العملية من هذه القوانيـــن وتلـــك القواعـــد يكون فنا طبيا متمثلا فى علاج الاجسام المريضة واعادة اتزانها .

واذا عدنـــا الى التربية من حيث طبيعتها واهدافها فاننا نلاحظ ان التربـــية حاصـــلة على قواعد وقوانين من خلال التجارب التى يجـــريها الباحـــثون فـــى المجال التربوى ولما كانت حاصلة على قوانيـــن وقواعد نظرية تحكمها فانها من ثم يمكن ان تتمتع بخاصية العلم .

والتربية كذلك حاصلة على مجموعة اهداف تستند فى تحقيق هذه الاهداف الى القواعد التى تتبنى من خلالها .

كمـــا ان التربية حاصلة على مجموعة وسائل فنية ومهارات معينة تميزها وتخصص طبيعتها وهى من ثم تكتسب خاصية أخرى تجعل من التربية شيئا متميزا عن بقية العلوم الاخرى .

ومـــن جهـــة ثانية لما كانت التربية تسعى ضمن اهدافها الى محاولة الاستفادة من النظريات والقواعد والقوانين التى انتهت اليها الدراســـات فـــى الحقل التربوى ، وذلك بمحاولة تطبيقها فى الواقع حينما يمارس المربون وسائلها المختلفة من تهذيب أو تنميه أو تعليم

او تدريس فانها تكون بهذا المعنى فنا .

ومــن ثم يتضح أن التربية مكتسبة لخاصيتى العلم والفن معا وانها تجمع بينهما فى اضافة لا يمكن الفكاك منها .

مدى امكان تأسيس علم للتربية

ترتبط طبيعة علم التربية بطبيعة العلوم الانسانية ككل ، واهم مــا يقال عم العلوم الانسانية انها علوم معيارية أى انها تعتمد على فكــرة القيمة ، والطابع الوضعى للعلوم الانسانية علوم موضوعها اى لانســـان فى حين أن الطابع الوضعى للعلوم الطبيعية انها علوم تدرس موضوعا غير الانسان .

والسؤال الجوهرى الآن هو :

هـل فــى الامكــان تأسيس علوم الانسانية؟ اى علوم يكون موضوعها الانسان فى الوقت الذى يصير فيه الانسان صانعا للعلم؟

معــنى هــذا الســؤال ان هــذه العلــوم الانسانية مهددة فى موضوعيتها ، أى أن الطابع الذاتى يمكن أن يكون متغلبا .

فقــد يقــال ان العلــوم الانســـانية تعتمد على فكرة " القيمة " Value ومعــنى " القــيمة فى هذا الصدد ان احكام هذه العلوم هى احكــام تقديــرية وليست احكام تقريرية ، ومن امثلة ذلك ان علم الباثولوجــيا تمــيز بيــن السليم والعليل ، وعلم النفس يميز السوى

والمـــريض أو بيـــن الادراك الحسى الصحيح والباطل أو الذاكرة القوية والذاكرة الضعيفة وتميز التربية بين التربية التقدمية والتربية المـــتخلفة ، والاساليب التربوية الصحيحة والباطلة وكذلك يميز علم الاجتماع بين القوى التقدمية بالقوى الرجعية .

ويؤخـــذ على الاحكام القيمة أو التقديرية أن الطابع الذاتى فى هـــذه الاحكام يمكن أن يكون متغلبا ، ومن ثم فانها احكام لا تتصف بالدقة التى تتصف بها الاحكام التقديرية .

وردنـــا علـــى هذا القول انه لا يوجد ثمة فاصل بين الاحكام الـــتقديرية والاحكام التقديرية ، فان اى حكم تقريرى انما وينطوى على حكم تقديرى أو تقويمى فى نفس الوقت .

فمثلا اذا قلنا أن الانسان اذكى من الحيوان واسسنا هذا الحكم علـــى اختبارات معينة فان هذا الحكم فى نفس الوقت يشير الى ثمة مفاضـــلة بيـــن الانسان والحيوان بمعنى أن أى كائن يود أن يكون انسانا .

ومعـــنى ذلك ايضا أن القيم يمكن ان تخضع لاساليب البحث العلمـــى ايضـــا لأنها ظواهر يمكن تحديدها تحديداً موضوعياً .وقد يقال ان بعض القيم العلوم الاجتماعية تكون تعبيرا عن وجهة نظر العالم ذاته اكثر من أن تكون تعبيرا عن حقائق موضوعيه .



ويمكـــن الـــرد علـــى هذا القول بأن العالم حتى فى العلوم الطبيعـــية والرياضـــية انمـــا يسهم فى صياغة القانون بحيث يمكن القــول فـــى هذه الحالة ان القانون العلمى قانون انسانى بشرط ان تكون ذاتية العالم معبرة عن ذاتية موضوعية .

وقد يقال ان العلوم الانسانية تهدف الى تحقيق غايات ، والحق أن الحـــياة ذاتهـــا تتجه فى المجال البيولوجي الى تحقيق فرد سليم قـــادر علـــى البقاء والتكيف مع العالم وتأكيد سيطرته عليه ، كذلك يتجه الان سان من الناحية النفسية الى اختراع الوسائل التى تضمن لـــه ســـلوكا يـــزداد تكيفا ونجاحا ، وهو السلوك الذى تبدو بعض ضروب التقهقر حالات مرضية بالنسبة له .

بـــل ان الظاهـــرة المرضـــية ذاتهـــا تعد صور مشوهة لهذا الجهـــد،.. وكذلـــك تـــتجه الجماعة الى الاستمرار فى البقاء وحفظ توازنهـــا لا عـــن طـــريق التنظيم الذاتى كما هى الحال فى الكائن العضوى ، بل عن طريق وسائل تزداد دقة على الدوام مثل التربية والادارة فـــى نظـــام العمـــل وهـــى الوسائل التى تدعو الفرد الى الاندماج فى المجتمع والعمل على حفظ توازنه .

وهكـــذا يمكـــن الـــتحدث عـــن العديد من الغايات البيولوجيه والطبيعة والاجتماعية والنفسية .



وقــد يرد بأن موضوع العلوم الطبيعية ليس هو الانسان وانما موضـــوعها الاشـــياء الخارجة على الانسان أى أن موضوعها هو العـــالم الخـــارجى ، واينما كان هذا العالم فان الانسان يستطيع ان يحكم على الموضوعات الخارجية المتعلقة بهذا العالم ، ومن ثم فانه يمكـــن ان يـــتحقق لهـــذه العلـــوم قدرا اكبر من الموضوعية لان موضوعها ليس هو الانسان القائم بدراسة .

ويمكن الرد على ما سبق ان ورد فى الفقرات السابقة من ان صياغة القانون العلمى هى انسانية فى النهاية ، والانسان هو الذى يصـــوغ القـــانون العلمى فى العلوم الطبيعية ، ومن ثم فأن القانون العلمـــى فى العلوم الطبيعية قد يصيبه والتغير والتطور ولذا فقد لا يكـــون مثل هذا القانون ثابتا ابداء وعلى الدوام ، والدليل على ذلك أن القانون العلمى كان قد انتهى فى وقت الى ان الذرة تعتبر اصغر وحـــدة بنائية فى الكون ، غير أنه ما لبث الامر ان ظهرت وحدات بنائـــية اصـــغر من الذرة بكثير واصبح الحديث عن هذه الوحدات اللامتناهـــيه فى الصغر حديث اليوم ، ولا ندرى ماذا سوف يكشف العلم بعد ذلك من حقائق يصوغها معينه .

وقــد يقـــال ان العلوم الاجتماعية تتميز بالتعقيد لأنها تدرس ظواهـــر معقدة زمن ثم فانه لا يمكن استخدام منهج العلوم الطبيعية فى دراسة الظواهر الاجتماعية .



واذا سلمنا ان " التعقيد " ينطبق ايضا على أى موقف فيزيقى فأن خطأ القول بأن المواقف اكثر تعقيدا من المواقف الفيزيقية ناشئ من مصدرين :

الاول : اننا نميل الى مقارنة الاشياء التى لا يجوز المقارنة بينها ، فهــناك فارق كبير بين المواقف الاجتماعية العينية والمواقف الفيزيقــية المعــزولة عزلا صناعيا والاجدر ان يقارن هذا الاخير بالمواقف الاجتماعية المعزولة عزلا صناعيا كالسجن أو الجماعة المؤلفة لاغراض تجريبية .

الــثانى : الاعــتقاد القديــم بأن وصف الموقف الاجتماعى يتطلب وصــف الاحوال النفسية بل الاحوال الفيزيقية التى لها صله بالموقف.

ولكــن هذا القول ايضا يمكن ان ينطبق على العلوم الطبيعية فرصــف التفاعل الكيميائى مثلا يتطلب وصف الاحوال الذرية وما تحت الذرية لكل الدقائق العنصرية الداخلة فيه .

اى ان الظاهــرة فى العلوم الطبيعية ايضا معقده لانها تتصل بعلــوم أخــرى كثيرة متشابكة مثل الرياضيات والفيزيقيا ، كما ان العلوم كما ان العلوم الاجتماعية ايضا معقده لانها بالاحوال النفسية التى لها صلة بالموقف .

مجالات الفكر التربوى بين العلوم الانسانية

فى الحقيقة أن مجال الفكر التربوى يتشعبه الكثير من العلوم . ويتقاسمه تخصصات مختلفة . ولعل هذا التشعب وتلك القسمة راجعه الى طبيعة الفكر التربوى ، فموضوع الفكر التربوى من الموضوعات العامة التى كثيرا ما تتحدث عنها وفيها ا لكثير من التخصصات ، والكثير من الاوساط العلمية وغير العلمية أيضاً .

ويمكن ان تتحدث العلوم التى يقوم عليها الفكر التربوى فيما يلى :

١ – علم الاجتماع بفروعه المختلفة .
٢ – علم النفس بفروعه المختلفة .
٣ – الفلسفة .
٤ – التاريخ .
٥ – الانثربولوجيا .
٦ – العلوم التربوية .

ويمكن التحدث عن كل علم من العلوم السابقة فى علاقته بالبناء التربوى فى النقاط التالية :

١– علم الاجتماع :

لعل علم الاجتماع هو آخر العلوم فى الظهور ، ومن ثم فقد

يكون هو أعقدها او اكثرها تعقيدا ، لانه عبارة عن ذلك العلم الذى أرسى قواعده على ما انتهت اليه العلوم السابقة عليه . وقد أدى هذا التعقيد الذى يشهده ذلك العلم الى ان ينحل هذا العلم نفسه الى عديد مـــن الفـــروع والتخصصات ومن ثم فقد ظهرت الفروع التالية من داخل علم الاجتماع :

١- علم الاجتماع العام .
٢- علم الاجتماع المعرفى .
٣- علم الاجتماع الصناعى .
٤- علم الاجتماع الحضرى .
٥- علم الاجتماع الريفى .
٦- علم الاجتماع السياسى .
٧- علم الاجتماع التربوى .

غـــير أنه بالرغم من أن علم الاجتماع ينحل الى هذه الفروع السابقة الا أنه يجب الاشارة الى أن كل هذه الفروع السابقة تشترك جميعا فى دراسة الظاهرة الاجتماعية .

فعلـــم الاجـــتماع العام يتناول دراسة الظاهرة الاجتماعية من حيـــث خصائصـــها ومكوناتهـــا والعوامل المؤثرة فيها ونشأتها فى المجتمع .



واما علم الاجتماع المعرفى فهو ذلك الفرع من علم الاجتماع الذى يتناول ما يسمى بسيكولوجية المعرفة ، ويهدف ذلك الفرع من فـــروع علم الاجتماع الى دراسة نظرية المعرفة والتى تعتبر احدى مباحث الفلسفة ، وذلك فى علاقتها بالنظرية الاجتماعية .

وبالنسبة لعلم الاجتماع الصناعى فانه يشير الى ذلك الفرع من فروع علم الاجتماع الذى يتناول خصائص الظاهرة الاجتماعية فى المجـــتمع ذى الطبيعة الصناعية فيحاول أن يدرس التأثير المتبادل بيـــن خصــــائص الظاهرة الاجتماعية والخاصية الصناعية للمجتمع الذى تخرج منه الظاهرة الاجتماعية .

وفـــى علـــم الاجتماع الحضرى يتم تناول دراسة الخصائص الاجتماعـــية للمجـــتمع الحضـــرى وأهم السمات السسيولوجيه لهذا النمط من المجتمعات وكذلك أهم خصائص الظاهرة الاجتماعية فى هذا المجتمع .

وكذلـــك علم الاجتماع الريفى يحاول دراسة خاصية الظاهرة الاجتماعـــية فى المجتمعات الريفية ، واهم العوامل المكونة لها فى هـــذا النمط من المجتمعات ، وكذلك الفارق بينها وبين قرينتها فى المجتمع المصرى الحضرى .

أمـــا علـــم الاجـــتماعى السياسى فانه يتناول دراسة الظاهرة

الاجتماعية فى علاقتها بالنظرية السياسية شارحا أهم أبعاد الظاهرة الاجتماعـية فـى ظل نظرية سياسية معينة وكذلك فى ظل وضع سياسـى معين، وكذلك علاقة الظاهرة الاجتماعية فى مجتمع معين بالاوضاع القانونية والدستورية فى هذا المجتمع.

واذا نظـرنا الى علم الاجتماع التربوى ، وهو الذى يعنينا فى هـذا المبحث بصفة خاصة ، فانه يمثل قمة ما انتهت البيه النظرية الاجتماعـية كنـتاج بشرى ، يمكن صياغة فى مبادئ تربوية تفيد الكائن البشرى بصفة مباشرة.

وبمعـنى آخر اذا كانت النظرية الاجتماعية تهدف الى ايجاد صـيغة اجتماعـية ملائمة لتفسير الظاهرة الاجتماعية ، فانما هى تسعى الى ذلك بهدف تطويع هذا الفهم والتفسير للاستخدام البشرى فـيما يمكن تسميته بالمبادئ التربوية التى يمكن تطبيقها فى الواقع الصالح البشر.

ومـن ثـم فـان العلاقـة جد وثيقة بين النظرية الاجتماعية والنظرية التربوية ، فلاريب فى أن بناء النظرية الاولى هو القاعدة فـى صياغة النظرية الثانية ، ولا يمكن بحال من الاحوال ان تقوم الـنظرية الـتربوية مـن فـراغ، بل انها تن بع من خلال الفلسفة الاجتماعـية السائدة فى المجتمع ولذا فان الامر قد تطلب قيام ذلك

الفرع المتخصص من علم الاجتماع كما يتولى الجانب التربوى فى الحياة الاجتماعية ، وسمى هذا العلم بعلم الاجتماع التربوى.

٢- علم النفس :

يعتبر علم النفس احد العلوم الاساسية التى انبعثت عن الفلسفة من الزاوية التاريخية فقد كان علم النفس احدى العلوم الفلسفة التى تعالج قضايا الانسان ، ثم ما لبث هذا العلم أن استقل بذاته عن الفلسفة واصبح علما مستقى ، وبحكم التطور والتقدم الذى أصاب العلم بصفة عامة ، أدى ذلك الى مزيد من التخصص وانسحب الامر على علم النفس فأصبح منسقا الى العديد من التخصصات التى يعالج كلا منها موضوعا مستقلا من الموضوعات التى تهم الانسان ومن أهم فروع علم النفس ما يلى :

١- علم النفس العام .
٢- علم النفس الاجتماعى .
٣- علم النفس الصناعى .
٤- علم النفس التعليمى .
٥- علم النفس المرضى .
٦- علم النفس الارشادى .
٧- علم نفس الشواذ ..

١ – **علم النفس النمو .**

ويهـتم كـل فرع من الفروع السابقة بموضوعات تختلف من فـرع لاخـر حسـب نوع التخصص الذى يهدف الى دراسته ذلك الفـرع ، غير أن علم النفس العام يعتبر من أكثر الدراسات النفسية عمومية من حيث تناوله لموضوعات عامة تتصل بتكوين الشخصية وخصائصها وأنماطها ، والنظريات المختلفة التى تتناولها .

وأمـا علـم النفس الاجتماعى فهو يتناول دراسة الخصائص النفسـية للشخصـية مـن الزاوية الاجتماعية ، كما يتناول التأثير المتـبادل بيـن الخصائص الاجتماعية والخصائص النفسية بالنسبة للفرد ، وكذلك بالنسبة للجماعة وذلك فيما يسمى بديناميات الجماعة فـى ذلـك الفـرع الاخـير الذى يهتم يتناول أهم العوامل النفسية والاجتماعية التى تحكم علاقة الفرد بالجماعة وكذلك علاقة الجماعة بالفرد الخ ..

ويتناول علم النفس الصناعى ، دراسة العوامل النفسية التى تؤثـر فـيها البيـئة الصناعية وأهم الخصائص السيكلوجيه للبيئة الصناعية ، وقد أمكن أن يخرج من هذا التخصص من تخصصات علم النفس ما يسمى بعلم النفس المهنى ، الذى يهتم بدراسة العوامل السـيكلوجيه التى تؤثر فى عملية الاختيار للمهنة ، وكذلك العوامل السيكلوجيه التى تؤثر على الاوضاع المهنية وتتأثر بها .

ويتناول علم النفس التعليمى العديد من النظريات الخاصة بالتعليم فيعرض لها متناولا أهم العوامل الايجابية وكذلك العوامل السلبية التى تؤثر على التعليم بالنسبة للكائن الحى البشرى وغير البشرى كذلك .

ويعرض علم النفس المرضى للخصائص السيكلوجيه التى تميز الشخصية السوية عن الشخصية غير السوية ، وكذلك يميز علم النفس المرضى بين الادراك الحسى الصحيح والباطل ، وكذلك يميز بين الذاكرة القوية والذاكرة الضعيفة . وبصفة عامة يعرض لاهم العوامل والظروف التى تؤدى بالشخصية الى الابتعاد عن السوية ، وأهم خصائص الامراض النفسية والعوامل والظروف التى تؤدى الى كل منها ، وكذلك كيف يمكن الوصول بالشخصية من حالة اللاسوية الى الحالة السوية ، أى أن علم النفس المرضى يهدف فى جانب منه الى هدف تشخيصى كيما يعالج المرضى النفسيين .

وأما علم النفس الارشادى فانه يهدف الى الكشف عن الوسائل الارشادية الملائمة التى بالشخصية الى حالة من السوية سواء اكانت الشخصية فى حالة مرضية أو غير مرضية .

وكذلك يتجه علم نفس الشواذ الى دراسة سيكلوجية غير الاسوياء وكذلك المعوقين محاولا الوصول الى الى صياغة عملية

ملائمـــة يمكن معها ممارسة الحياة لغير الاسوياء ويعتبر علم نفس الشواذ فرعا منبثقا من على النفس المرضى .

وأمـــا علم نفس النمو فانه يتناول دراسة ظاهرة النمو للكائن البشرى وأهم العوامل المؤثرة فيها ويتناول دراسة هذه الظاهرة من خلال أسلوبين أساسيين :

الاول : هو ما يسمى بدراسات النمو الطولية .

الثانى : وهو ما يسمى بدراسات النمو العرضية.

٢ - الفلسفة :

وتعتـــبر الفلســـفة الام التى انبثقت عنها العلوم جميعا فخرج مـــنها الرياضــــات والمنطق وعلم النفس وعلم الاجتماع والطبيعة والتاريخ الخ ...

والفلســـفة تبدأ من فرض كلى ذى صيغة نظرية بفرضه العقل ويمكـــن أن يـــنطوى تحت هذا الفرض عديد من الاضداد التى لا حدود لها .

هـــذا فضلا عن أن الفلسفة لا تقوم على الواقع ولا تتقيد به ، ولكـــنها قـــد تتجاوزه الى الافاق اللامحدودة التى يستطيع العقل أن يرتادها بمنطقة ، لانها تتطلع الى ما ينبغى ان يكون .



وتحـــاول الفلسفة أن تدرس كلا من الزمان والمكان والانسان والوجـــود باعتـــبار كل وحده منها متصلة لا تنقسم الى جزئيات ، وتنتهى الفلسفة الى نتائج قد لا تتفق بالضرورة مع الواقع ، ولكنها لابد وأن تتفق مع مقتضيات المنطق العقلى للانسان .

وتقـــوم الفلســـفة علـــى غاية وهدف أصيل هو تمكين العقل البشـــرى مـــن استخدام أفضل الاساليب لمعالجة كافة الموضوعات التى قد يحتاجها فى سياق مطالب الحياة العادية ، ومن ثم فان هدف موضـــوع الفلســـفة هـــو تسخير العقل البشرى ذاتها ، ولعل هذا الجانب الاخير هو الجانب التربوى فى الفكر الفلسفى.

ولا يعتـــبر هـــناك ضـــرب من المغالاة اذا قيل بأن النظرية الـــتربوية فـــى جوهـــرها نظرية فلسفية ، فما النظرية التربوية الا صياغة فلسفية قصد العقل بها الوصول الى حد ملائم مما يمكن ان يســـتفيد البشر من الاجتهادات العقلية من أجل الاصلاح الاجتماعى والتربوى للانسان الذى هو الغاية النهائية لتلك الاجتهادات .

٤- التاريخ :

الـــتاريخ هـــو ذلك العلم الذى يعنى بتسجيل تسلسل الوقائع الزمنية عبر الزمان والعصور المختلفة ، كما يحاول ايجاد تبريرات او تفســـيرات عقلية لتلك الوقائع كما قد يلجأ هذا العلم الى الاستفادة من الوقائع التاريخية فى الماضى للاستعانة بها كمؤشرات تفيد فى

التنبؤ فى المستقبل.

وانقسم علم التاريخ نفسه الى أحقاب وفترات زمنية ، كما انقسم الى تخصصات مختلفة مثل تاريخ التعليم وتاريخ التربية وتاريخ النظم الادارية ، وتاريخ القانون الخ .. من التخصصات المختلفة التى تتناول تفسير التاريخ .

ومن هذه الزاوية يعتبر تاريخ التربية أحد فروع علم التاريخ فهى يعنى بدراسة الوقائع والاحداث التربوية عبر التاريخ .

٥- الانثربولوجيا :

وهو أحد العلوم الاجتماعية الذى يعنى بدراسة السمات الحضارية والاجتماعية والثقافية للانسان وفى هذا الصدد ينقسم علم الانثربولوجيا الى :

١- الانثربولوجيا الحضارية .

٢- الانثربولوجيا الثقافية

٣- الانثربولوجيا الاجتماعية .

وفى الانثربولوجيا الحضارية يتم دراسة السمات الحضارية للبشر فى مختلف بلدان العالم ومختلف الاماكن بغرض الوقوف على أهم الخصائص الحضارية للبيئات المختلفة وأهم العوامل التى تم فى نمو الحضارة فى اقليم معين دون اقليم آخر ، واهم الفوارق الحضارية بين الاقاليم وبعضها البعض .

امـــا الانثربولوجـــيا الاجتماعية فهى تعنى دراسة الخصائص الاجتماعـــية لاقلـــيم معيـــن او مكان خاص من حيث نظم الزواج وتكوين الاسرة وتأبين الموتى والاوضاع الاقتصادية المنظمة للحياة الاجتماعـــية فى المجتمع من زراعة ، أو صناعة أو تجارة الخ مما يمكـــن أن يلقـــى ضـــوءا على الحياة الاجتماعية وخصائصها فى المجتمع .

وتعـــنى الانثربولوجيا الثقافية بدراسة الخصائص الثقافية التى تميز مجتمع ما عن آخر ، وذلك مثل الاوضاع التعليمية والاوضاع التربوية والعادات والتقاليد والقيم والاتجاهات والاعراف التى تحكم سير الحياة الاجتماعية فى المجتمع .

ومـــن ثـــم فـــان علم الأنثروبولوجى يعتبر من العلوم وثيقة الصـــلة بالتربية من حيث سلوك الاوضاع الحضارية والاجتماعية والثقافـــية الخاصة بيئة الانسان ، بل ان التربية اتبنى قواعدها من حيـــث النـــتائج الـــتى انتهى اليها هذا العلم ، فان التربية بمختلف فـــروعها وتخصصاتها تستفيد افادة كبيرة بما انتهى اليه التطور فى البحوث العلمية الأنثروبولوجية .

٦- العلوم التربوية :

وتنقسم العلوم التربوية الى عديد من التخصصات أهمها :

أ ــ أصول التربية .

ب ـ التربية ومشكلات المجتمع .

ج ـ المناهج وطرق التدريس .

وبالنسبة لاصول التربية فانه ذلك الفرع الذى يعنى دراسة الاصول المختلفة التى تقوم عليها المبادئ التربوية مثل الاصول الاجتماعية والاصول الفلسفية والاصول الثقافية الخ .. من الاصول التى يمكن أن يستمد منها المبادئ التربوية .

وهذا فضلا عن أن المتخصص فى أصول التربية لا يستغنى بحال من الاحوال عن العلوم السالفة الذكر مثل الاجتماع والفلسفة والتاريخ وعلم النفس والانثربولوجيا ، فلكى يقيم المتخصص فى أصول التربية بنائه التربوى ، فعلية أن يستعين بكل علم من العلوم السابقة حتى يستطيع أن يقيم أسس ومبادئه التربوية المختلفة .

ومن ثم فانه ينبغى على من يسعى الى التخصص فى أصول التربية أن يكون ملما بما انتهت اليه العلوم السابقة من القوانين ونظريات علمية حديثة تفيد التخصص فى مجال أصول التربية .

وفى مجال التربية ومشكلات المجتمع يتم تناول أهم الاوضاع الاجتماعية فى المجتمع وما تعانى منه تل الاوضاع من مشكلات وأهم خصائص تلك المشكلات وصفاتها ثم موقف التربية من هذه المشكلات والدور الايجابى الذى يمكن أن تلعبه التربية فى سبيل

علاج المشكلات الاجتماعية فى المجتمع .

وفـــى هـــذا الصـــدد تستعين التربية بكل من عملى الاجتماع والانثربولوجيا وتستفيد افادة كبيرة بما انتهى اليه التطور العلمى فى هذين المجالين من مجالات العلوم الاجتماعية .

فاذا كان كل من علمى الاجتماع والانثربولوجيا على اختلاف التخصصات العلمية المتضمنة فى هذين العلمين يهدفان الى وصف وتشخيص الاوضاع الاجتماعية بمختلف مناحيها ، فان على التربية أن تســتفيد من هذا الوصف وذلك التشخيص لتلك الاوضاع بهدف بـــناء الاســـاليب العلاجـــية لمـــا يقع من مشكلات تعوق تقدم هذه الاوضاع وذلك عن طريق ذلك الفرع من العلوم التربوية الذى يقع تحت اسم التربية ومشكلات المجتمع .

ويقوم علم المناهج وطرق التدريس على فلسفة أساسية تتبلور فـــى الســـؤال الـــتالى : ما هى أهم الاسس العلمية التى يمنكن أن يؤسس طبقا لها المنهج الدراسى فى مراحل التعليم المختلفة ؟

هذا فضلا عن الامر يتطلب الاجابة على سؤال آخر :

مـــا هى الاسس العلمية والفنية التى يمكن أن يؤسس طبقا لها برامج واعداد المعلمين فى مختلف المراحل التعليمية وذلك من أجل مقابلـــة الاحتـــياجات العلمـــية والاجتماعية والثقافية وغيرها التى

يتطلبها المجتمع ؟

ومــن أجل الاجابة على هذين التساؤلين فان المتخصص فى علــم المــناهج وطرق التدريس عليه أن يستعين بالعديد من العلوم الــتربوية وغــير التربوية حتى يمكنه اقامة بناء العلمى فى مجال المناهج وطرق التدريس .

ففى مجال طرق التدريس عليه أن يستعين بالمادة العلمية التى يقدمهــا كل تخصص حتى يمكنه أن يصوغ الطريقة الملائمة لهذه المــادة من طرق التدريس المختلفة ، فاذا كان بصدد طرق تدريس الفيزياء مثلا ، فعليه أن يستعين أولا الفيزياء وعليه أن يكتشف عن طبيعة هذا العلم حتى يستطيع أن يتبين أو يستنتج الاسلوب المناسب من الاساليب التدريس الذى يلائم طبيعة العلم ويمكن أن يقاس على هذا العلوم سائر العلوم المختلفة .

ويتضــمن التخصــص فــى مجال المناهج وطرق التدريس تخصصــا آخــر فمــا يسمى بالوسائل التعليمية وفنياتها وأساليب استخدامها وخصائصها .

اذ أنــه لابــد أن يكون هناك متخصصا فى الوسائل التعليمية الــتى يســتعان بها فى اتمام العملية التربوية وعلى المتخصص فى الوســائل التعليمية أن يستعين بما انتهى اليه العلم فى مجال المناهج

وطـــرق التدريس حتى يتسنى له اثراء الاساليب التى يمكن تقدم بها الوسائل التعليمية للدارسين فى مختلف المراحل التعليمية وكذلك فى مختلف الاعمار .

هـــذا فضــــلا عن أن المتخصص فى مجال الوسائل التعليمية يجـــب أن يستعين بعلم النفس وخاصة ما يمكن أن يستعين به على فهم الخصائص السيكولوجية فى علاقتها باستخدام الوسائل التعليمية للمـــراحل العمـــرية المختلفة أثناء النمو ، وذلك فيما يتعلق بالقدرة على الادراك خلال مراحل النمو المختلفة الخ ..



الفصل السادس

مقومات الفكر التربوى

الفصل السادس

مقومات الفكر التربوي

الفصل السادس

مقومات الفكر التربوى

يستند الفكر التربوى الى عديد من الاسس أو المقومات أو الاصول التى يتند اليها ولا يمكن أن يقوم بغيرها ومن أهم هذه الاصول ما يلى :

١- الاصول الفلسفية .

٢- الاصول الاجتماعية .

٣- الاصول الاقتصادية .

٤- الاصول النفسية .

٥- الاصول التاريخية .

٦- الاصول الثقافية .

إن الحديث عن التربية من حيث أصولها المختلفة يعتبر محل اهتمام المشتغلين بالتربية على اختلاف تخصصاتهم واهتماماتهم ، غير أن الحديث عن الاصول الفلسفية للتربية لن يكون بعيداً عن أصولها الثقافية او الاجتماعية أو النفسية أو الاقتصادية أو التاريخية فكل هذه الاصول تجمعها وحدة واحدة هى البناء الاجتماعى المتكامل داخل المجتمع الواحد .

١- الاصول الفلسفية

والاصــول الفلســفية للتربــية تتغيا دراسة بعض النظريات والافكار والمبادئ الفلسفية التى لها ثمة صلة بالابنية التربوية سواء النظرى منها أو التطبيقى ، وان كانت تعنى بصفة خاصة بالاجزاء الــنظرية بغــية الوصول الى أفضل صيغة ممكنة لتحقيق الاهداف والمثل المجتمعية فى البناء التربوى .

وللتربية صلة بتاريخ الفلسفة ، فان هذا التاريخ يسجل الجهود العقلــية للانســان فى محاولاته تفسير الحياة الانسانية وفهم صلتها بالوجود .

وقــد كانــت الآراء التربوية التى كونت الفكر التربوى ترجع الــى فلاســفة الــيونان منذ اوائل الف كر الفلسفى الى ان اتجهت التربية اتجاهاً تجريبياً فى العصر الحديث . ومع ذلك فان ما يغلب علــى الاتجاهات التربوية فى العصر الحاضر هى اتجاهات فلسفية تتمــثل فــى المــبادئ والنظريات الفلسفية التى وردت على السنة مخــتلف الفلاسفة على اختلاف اتجاهاتهم وميلاتهم ، وفرضت كل فلسفة من هذه الفلسفات مفاهيمها ومنطقها على التربية كما وجهتها بمــا يتفق مع مبادئها واحكامها -ويتضح تأثير الفكر الانسانى الذى تمثله الفلسفة على التربية من خلال معرفة نمط التربية التى سادت فى كل مجتمع وعصر ، ومن المقارنة بين التربية التقليدية والتربية

الحديـــثة . فكـــل نمط من هذه الانماط .. التربوية كان خلفة فلسفة خاصة استمد منها اسسه وقواعده ومبادئه .

٢- الاصول الاجتماعية :

وبالنسبة للاصول الاجتماعية للتربية فيمكن فهمها من خلال الاوضـــاع الاجتماعـــية والانمـــاط السسيولوجيه السائدة فى البيئة المجتمعـــية غير أن هناك ثمة جدل الاشارة الية ، وهذا الجدل قائم بيـــن علماء التربية بشأن الوظيفة الاجتماعية للتربية ، ومؤدى هذا الجدل اتجاهان :

أحدهمـــا يقـــرر بأن التربية عليها أن تساير الاوضاع القائمة والتربـــية بهـــذا المعـــنى يطلق عليها " تربية محافظة " ، والاتجاه الاخر يتعدى فى هذه المحاولة الى محاولة أخرى ترى بأن التربية هـــى اداة اساســـية لخلق اوضاع اجتماعية جديدة تفضل الاوضاع القائمـــة وتتمـــيز علـــيها ، وانها الوسيلة الكبرى لأحداث تغييرات اساســـية فـــى الابنية الاجتماعية بهدف الوصول الى افضل النظم والاوضاع الاجتماعية التى تحقق اهداف افضل للفرد والجماعة .

والتربـــية بحســـب هذا الرأى الاخير هى التى تقرر الصيغة الاجتماعـــية الاكثر صلاحية للمجتمع ، ومن ثم فهى خلافه ايجابية وليست سلبية تقف اهميتها عند مجرد المحافظة على ما هو موجود فقط .

وقد سبق أن أوضحنا فيما سبق أنه قد ظهر اتجاه ثالث حاول التوفيق بين الاتجاهين المتعارضين السابقين وهذا الاتجاه ينظر الى التربية نظرة شمولية .

٣- الاصول الاقتصادية :

وبالنسبة للاصول الاقتصادية للتربية فانها تع نى النظر الى التربية من الزاوية الاقتصادية ويمكن ان تتضح هذه النظرة من خلال ذلك الفرع من العلوم التربوية يسمى باقتصاديات التربية أو اقتصاديات التعليم ، وهذا الفرع من العلوم التربوية يهتم بدراسة الاوضاع التربوية المختلفة من حيث كونها اوضاعا اقتصادية .

ومن ثم فان الدراسات التى يتولاها هذا الفرع من التربية يتهم بدراسة مستوى الدخل القومى والفرد ومدى ارتباطه بمستوى التربية فيه، والعلاقة بين مستوى الدخل ومستوى التربية

كما يعتم بدراسة التربية من حيث كونها عملية استهلاكية أو استثمارية وما هى الانواع المختلفة من التعليم التى تعطى عائدا أكبر بالنسبة للدخل القومى . كذلك يبحث هذا الفرع الاسباب والعوامل التى تؤدى التى وجود فاقد فى التعليم مما ينتج عنه خسارة اقتصادية ـــ بالنسبة للدولة وكذلك الفرد .

ومن وجهة النظر الاقتصادية ، يجب ان يعمل المجتمع على

اكـــثار العـــائد نمن التربية من خلال زيادة كفاءة العمليات التربوية والاســـتخدام الفعـــال لاوقات المعلمين والتلاميذ ، والعناية بالطرق الاكـــثر كفاءة لتنمية القدرات التى يحتاج اليها المجتمع . فكل هذه العوامـــل مع غيرها من العوامل تستطيع أن تكثر بشكل سريع من العائد الاقتصادى للاستثمار فى التربية .

هـــذا ولقـــد قامت العديد من الدراسات فى مجال اقتصاديات التربية وذلك من أجل حساب جدوى العمليات التعليمية من الزاوية الاقتصـــادية ، ومن هذه الدراسات ، الدراسات التى قام بها كل من بكـــر Backer وميللر Eiller ، فقد قامت هذه الدراسات بوضع تقديـــرات لعـــائد التعلـــيم فـــى المراحل المختلفة ، وظهر من هذه الدراسات أن الفرق فى عائد التعليم العالى عن التعليم الثانوى تقدر بجوالـــى ١٠٠,٠٠٠ دولار فى الدخل الكلى للفرد على مدى الحياة ومن هنا جاء الشعار المشهور من أن التعليم الجامعى يساوى مائة الف دولار .

٤ – الاصول النفسية

وبالنســـبة للاصـــول النفسية للتربية فانها تعنى الاستفادة من الـــنظريات والمبادئ النفسية فى بناء النظام التربوى ، أى الاستفادة من قواعد علم النفس وأسسيه فى تصحيح مسار العملية التربوية .

وعلـــم الــنفس يؤخــر بالكثير من النظريات التى تبنى عليها الاســس الــتربوية المختلفة فى العملية التعليمية ، فهناك العديد من النظريات التى تفيد فى هذا المجال فهو يحتوى على نظريات التعليم المخــتلفة مــثل التعلــيم الشرطى والتعلم بالاستبصار وغيرها من الــنظريات وكذلك نظريات الفروق الفردية والجماعية والنظريات الســلوكية والفطــريات الــتى تمــس الانســان وسلوكه والعوامل والمؤثرات التى تؤثر فى هذا السلوك .

وتسعى التربية الى محاولة التعرف على النظريات والابحاث الخاصـــة بـــالقدرات العقلية والمهارات المختلفة والعوامل المختلفة الــتى تؤثــر تلك القدرات والمهارات ، وكذلك العوامل والظروف الــتى تساعد على صقل تلك القدرات العقلية وهذه المهارات وكيفية الاستفادة من المواهب ، وكذلك توجيه النظر الى افضل السبل الى حــل المشكلات خلق التفكير الناقد لدى التلاميذ والطلاب ، وكذلك كــيف يمكن للتربية أن تراعى مراحل النمو المختلفة التى يمر بها الطـــفل والخصـــائص النفســية الاجتماعية لكل مرحلة من هذه المراحل .

كمـــا تحاول التربية أن تستفيد من النظريات النفسية المختلفة المــتعلقة بالانمـــاط المخـــتلفة لعملية التربية من حيث كونها تربية تســـلطية تربية تلقائية أو تربية تتسم باللامبالاة أو تربية تقوم على

الحـــرية القمع أو تربية تراعى الرغبات والميول والدوافع أو تربية تهمل هذه الجوانب .

ومن ثم فانه يمكن القول بأن التربية تعتمد فى اسسها ومبادئها علــى قواعــد ومــبادئ نفسية مستمدة من النظريات المختلفة التى يؤخر بها علم النفس بفروعه المختلفة .

٥- الاصول التاريخية:

وبالنســبة للاصــول التاريخــية فأنه لا يمكن فهم الاوضاع الــتربوية المخــتلفة بدون الرجوع الى المصادر التاريخية المختلفة بالنسبة لهذه الاوضاع والحقيقة أن النظريات التربوية فى جوهرها بــناء من التاريخ ساهم فيه الاجيال المتعاقبة واجتهد ككل جيل فى محاولــة لان يصــل الى صياغة ممكنة لهذه النظريات وذلك على طــول تعاقب التاريخ بحيث تؤدى هذه المحاولة فى النهاية اكبر حد من الاستفادة الممكنة .

ومــن ثم فان لدراسة الجذور التاريخية للعملية التربوية أهمية كبــيرة وفوائد كثيرة فهى تمدنا بالحركة الديالكتيكية لفكر التربوى والــتطورات الــتى أصــابت هذا الفكر وما كان يعوزه من أوجه الــنقص الــتى تحاول أن تستكمل ذاتها عبر التاريخ وما يمكن أن تستفيده من أوجه النقص هذه .

والفكر التربوى حين يحاول الاستفادة من التطورات الفكرية خلال التاريخ فانه يكون شأنه فى هذا شأن سائر النظريات الفكرية الاخـــرى الـــتى تعالج شتى الموضوعات الطبيعية والانسانية ، فلا يمكـــن فهـــم النظرية اية نظرية بمعزل عن الاطار التاريخى لهذه النظرية .

ان التقدم الذى يحدث الان بالنسبة للفكر التربوى والذى ينتظر ان يحدث فى المستقبل بالنسبة له يعتمد بالدرجة الاولى على التقدم الـــذى حـــدث ويحدث خلال التاريخ فى اكتشاف القوانين الخاصة بـــالعلوم الاجتماعية ، وعلى التقدم الذى يمكن أن يحدث فى تطبيق هذه القوانين فى مجال القوانين فى مجال التربية .

٦- الاصول الثقافية:

تعـــنى الاصول الثقافية بالنسبة للتربية تلك الاحالة المت بادلة بين الاوضاع الثقافية والاوضاع التربوية فى المجتمع ، أى التأثير المتـــبادل بيـــن الاوضـــاع التربوية والاوضاع الثقافية داخل البناء الاجتماعى .

ونظـــرا للاهمـــية النسبية التى تتمتع بها الاوضاع الثقافية فى المجـــتمع بالنسبة للتربية والفكر التربوى بصفة عامة فسوف نتناول الاوضاع الثقافية بشئ من التفصيل .



هذا ويعرف " تايلور " الثقافة بأنها :

" ذلك الكل المركب الذى يشمل المعرفة والعقيدة والفن والاخلاق والقانون والعادات الاجتماعية وكل القدرات الاخرى التى يكتسبها الانسان بوصفه فى جماعة " .

وتنطوى كل ثقافة على عدد من القيم التى ترسم للناس حدود التفكير والسلوك والعمل .

والأوضاع الثقافية فى المجتمع ترتبط ارتباطا شديدا بالاوضاع الاجتماعية السائدة ومن ثم فان كلا من الاوضاع الثقافية والاجتماعية يؤثران على الاوضاع التربوية ، غير أن الاوضاع الثقافية تكون أكثر تأثيرا فى الانماط التربوية السائدة فى حالة التغير الثقافى .

وبصفة عامة فان ثمة عوامل تعزز عملية التغير الثقافى وتؤثر على الاوضاع التربوية فى المجتمع ومن أهم هذه العوامل ما يلى :

١- الديناميــة الذاتية للفكر الانسانى والرغبة المتواصلة لديه فى تغيير الوضع القائم مما يدفعه الى التفكير الدائب والعمل والرغبة الشديدة فى تغيير الامور للوضع الافضل .

٢- الاتصال بين الثقافات يؤدى الى تغير وتجديد ثقافى بين

الثقافات المختلفة .

٣- تغير العوامل البيئية قد يؤدى الى تغير ثقافى ، فتحول الارض القاحلة الى أرض زراعية مثلا ، أو ازالة الغابات ، أو حدوث الـــزلازل والبراكين الخ ... من التغيرات البيئية التى يمكن أن ـــ يستتبعها تغيرا ثقافيا .

٤- تـــؤدى الاكتشـــافات العلمية وغيرها من الاكتشافات الى تغير البـــناء الـــثقافى ، فاكتشـــاف البـــترول أو المـــواد الخام أو المخـــترعات العلمية أو التكنولوجيا أو غيرها تؤدى الى تغير فى البناء الثقافى بالمجتمع .

٥- قد تؤدى العوامل الاجتماعية الى تغير فى البناء الثقافى ، ومن أهـــم هـــذه العوامل زيادة السكان أو نقصهم ، أو تغير نسبة الجنســـية أو التركيب العمرى للسكان ، يؤدى الى خلق انماط ثقافـــية معيـــنة مرتـــبطة بالتغـــير الذى يحدث فى الاوضاع الديموجرافـــية وذلـــك مثل التغير الديموجرافى بسبب حركات الهجرة الداخلية من الريف الى المدينة . وحركات الهجرة من داخـــل الـــبلاد الـــى خارجهـــا الـــخ من التغير فى الاوضاع الديموجرافية.

٦- قـــد تـــؤدى الـــثورات المسلمة والحروب الى تغير ثقافى ففى المجتمع .



والسؤال الان : ما هى مصادر الثقافة ؟

للاجابة على هذا السؤال فان الامر يتطلب النظر الى أن دراسة الثقافة تفرض أن تأخذ فى الاعتبار ثلاث زوايا رئيسية وهى :

١ - الظروف والعوامل الاقتصادية .
٢ - الظروف التاريخية .
٣ - القيم الروحية السائدة .

١- الظروف والعوامل الاقتصادية :

تعتبر الظروف والعوامل الاقتصادية ذات أهمية خاصة بالنسبة لمصادر الثقافة باعتبار أنها العوامل التى تحرك الانسان وتدفعه الى التفاعل والنشاط من أجل السيطرة على الطبيعة واشباع حاجات الافراد مما ينتج من سلع وخدمات وأدوات .

وليس من شك فى أن اختلاف العوامل الاقتصادية يؤدى الى اختلاف التفاعلات والعلاقات وبالتالى الى اختلاف ما ينتج من أدوات ... وانتاج وعلاقات حول هذا الانتاج .

ومن ثم فان دراسة العوامل الاقتصادية تعتبر ضرورة لفهم ثقافة مجتمع ما ، فالانتاج القائم على السيطرة طبقه من الطبقات على الاخرى لابد وأن يؤدى الى أنواع متناقصة من القيم والاتجاهات والافكار ، فالطبقة المسيطرة على الانتاج سوف تكون

مفاهـيمها وافكـارا وقـيما تختلف عن مفاهيم وقيم وأفكار الطبقة المحرومة .

٢- الظروف التاريخية :

لا ريـب فـى أن التراث الثقافى وما يزخر به من مشكلات تاريخـية يؤثـر تأثيرا مباشرا على الاوضاع الثقافية لمجتمع ما — كمـا أن الظروف التاريخية التى يمر بها جماعة من الجماعات لها أثـرها علـى اكسـاب الجماعة صفـات ثقافيـة عامة ، وفى مقدمتها اللغة .

كما أن المجتمعات التى مرت بفترات استعمارية عبر التاريخ تأثرت اوضاعها الثقافية بتلك الفترات الاستعمارية .

ومـن جهة ثانية فان المجتمعات المعزولة والمغلقة تاريخيا قد يـؤدى بهـا العـزل والانغلاق الى أنماط ثقافية بمختلف باختلاف المستوى الثقافى الذى يتاح لها التفاعل معه .

٣- القيم الروحية :

اذا كانـت الظـروف الماديـة والتاريخية تحدد نوع الثقافة ومسـتواها فان القيم الروحية تعتبر من العوامل الاساسية فى تحديد مضمونها واتجاهاتها ، كما أن القيم الروحية قد تكون عاملا مشجعا للنمو الاقتصادى وما يترتب عليه من افكار وقيم تؤثر على الثقافة.

غير أنه يجب الاشارة الى أنه مهما كانت أهمية القيم المادية في التأثير على حركة الانسان وتفاعلات ، فاننا نؤكد على أهمية القيم الروحية فى ضبط هذه الحركة وفى توجيه هذه العلاقات .

خصائص الثقافة :

تتميز الثقافة بعدة خصائص أهمها :

١- الثقافة مادية ومعنوية فى آن واحد .

٢- الثقافة عضوية .

٣- الثقافة مكتسبة .

٤- الثقافة تراكمية .

ويمكن تناول هذه الخصائص السابقة كما يلى :

١ - الثقافة ذات خاصية مادية ومعنوية معا :

ثقافة المجتمع تحدد نمط وأسلوب الحياة فى هذا المجتمع ، والعناصر المادية هى عبارة عن تلك العناصر التى أتت نتيجة للجهد الآنساني العقلى والفكرى ، وفى نفس الوقت لا تكتسب الثقافة وظيفتها ومعناها الا يما يحيطها من معان وأفكار واتجاهات، ومعارف وعادات .

هذا فضلاً عن أن العناصر المادية تؤثر بدورها فى مفاهيم الافراد وقيمهم واتجاهاتهم وعلاقاتهم ، أى أن الاحالة متبادلة بين العناصر المادية واللامادية داخل البناء الثقافى ومن ثم فان البناء

الثقافى يشمل العنصرين معا فى آن واحد .

٢- الثقافة عضوية :

اذا كانت الثقافة تشتمل على العناصر المادية واللامادية معا ، فـــان كـــلا من العناصر المادية وغير المادية يرتبط بعضها ببعض ارتباطا عضويا . فيؤثر كل عضو فى غيره من العناصر كما يتأثر بـــه . فالنظام الاقتصادى يتأثر بنظام السياسى والعكس صحيح كما أن النظام التعليمى يتأثر بالنظامين معا ويؤثر فيهما .

ومن جهة ثانية فان العادات والتقاليد تؤثر فى نظام الاسرة من حيث طريقة الزواج ، والعلاقة بين الكبير والصغير ، واذا تغير أى عنصـــر مـــن هـــذه العناصـــر فانه سيتبعه تغيرا حتميا فى النظم الاخرى. أضف الى هذا أن التغير فى أساليب المعيشة يتبعه تغيرا فى القيم والعادات

ومـــن ثـــم فان عناصر الثقافة يرتبط بعضها بالبعض ارتباطا عضويا يتمس هذا الارتباط بالديناميكية وليس بالاستاتيكيه .

٣- الثقافة مكتسبة :

الــثقافة ليســت فطـــرية فـــى الانسان ، بل يتعلمها الافراد وينقلونها من جيل الى جيل ، ويخطئ من يذهب الى اعتبار الثقافة فطرية فالانسان يكتسب الثقافة منذ سنواته الاولى حتى تصبح جزاء



من شخصية كم يصبح هو عضوا من عناصر هذه الثقافة .

٤- الثقافة تراكمية :

تتميز بعض عناصر الثقافة بالتراكم ، ذلك أن الانسان يبدأ دائما من حيث انتهت الاجيال الاخرى وما تركته من تراث ، ويتراكم الجوانب المختلفة تتطور بعض جوانب الثقافة وتختلف درجة التراكم والتطور من عنصر الى اخر ، فمثلا تطور اللغة تراكميا يأخذ طريقا غير تراكم القيم وغير تراكم التطور العلمى التكنولوجى .

الوظائف الاساسية للثقافة بالنسبة للفرد

لا ريب فى أن تعتبر أساسى الوجود الانسانى بالنسبة للفرد والمجتمع الذى ينتمى اليه ، فهى توفر للفرد صوره التفكير والسلوك والمشاعر التى ينبغى أن يكون عليها فالطفل فى بداية حياته يتقبل الثقافة التى ينشأ فيها تقبله للهواء والماء .

ان الاسرة وجماعة الرفاق والمسجد والكنيسة كلها تقدم له بعض أفكار الثقافة وأفكار الثقافة وأساليبها وتتوقع منه قبولها وتشربها .

وبصفة عامة فان ثمة وظائف أساسية تقوم بها الثقافة بالنسبة للفرد ومن أهم هذه الوظائف ما يلى :



١- الثقافة توفر للفرد وسائل اشباع حاجاته النفسية والاجتماعية .

٢- تؤثـر الثقافة فى قيم وعادات الفرد ، فقد ينشأ الفرد فى ثقافة تشجع مبادئ الاحترام والتواضع وقد ينشأ فى ثقافة تقوم على الزهو والخيلاء ، وقد ينشأ فى ثقافة تحيط العلاقات بين الجنسين بالتحريم والقيود أو أخرى تعطيها الحرية ، وكل ثقافة من هذه الثقافات تؤثر فى عادات وقيم الفرد .

٣- الثقافة توفر للافراد تفسيرات جاهزة لطبيعة الكون وأصل الانسان ودوره فى الكون وقد تكون هذه التفسيرات غيبيه أو عملية .

٤- الثقافة توفر للافراد المعانى والمعايير التى يميزون فى ضوئها بين الاشياء والاحداث داخل بيئتهم أو مجتمعهم الذى يعيشون فيه .

٥- الثقافة تنمى الضمير عند الافراد ، أو ما يسمى بلغة علم النفس بالانا ، فمن المسلم به أن الانا غير فطرية وهى تنشأ لدى الافراد بفعل الثقافة .

٦- الثقافة تنمى فى الفرد الشعور بالانتماء والولاء الجماعة التى ينتمى اليها ، وكذلك للاقليم الذى ينتمى اليه والوطن الذى ينتمى اليه ، وقد يشتد هذا الشعور بالانتماء عند الافراد اذا اشتدت عزلتهم .

٧- الثقافة تكسب الفرد اتجاهات السلوك العام باعتباره عضوا فى مجتمع قومى يتميز بسمه ديني ة أو خلقية معينة مثل عضوية الفـــرد فى مجتمع اسلامى أو مسيحى أو هندى أو عربى أو شيوعى الخ ...

٨- الـــثقافة تكســـب القدرة على التكفير عن طريق نشاطه وجهده وتفاعلـــه مـــع الـــثقافـــة التى يعيش فيها عن طريق اكتسابه معاينتها .

أهمية دراسة الثقافة للمعلم :

التربـــية جـــزء لا يتجزأ من ثقافة المجتمع ، بل إن العمليات المخـــتلفة التى تمكن 'الثقافة من الاستمرار والتطور هى عمل يات تربوية فال ثقافة تنتقل من جيل الى جيل عن طريق التعليم والتعليم وهى مكتسبة يتعلمها الصغار والكبار ومن هنا جاءت أهمية دراسة الثقافة للمعلم ، ويتضح هذا فى الجوانب التالية :

١- التربـــية ليســـت مغلقة قائمة بذاتها بل انها فى جوهرها عملية ثقافية فهي تشتق مادتها وتنسج أهدافها من واقع حياة المجتمع وثقافـــته كما أن الثقافة لا تستمر الا باكتساب الافراد لمعاينتها وأهدافهـــا بواســـطة عملـــيات اجتماعية هى عمليات تربوية بالدرجة الاولى .

ومـــن جهـــة ثانـــية اذا كانت التربية ع ملية ثقافية ذات

طبيعة تربوية ولقد وجدت المدرسة فى المجتمع من ادماج الناشئين فى ثقافة مجتمعهم ، حيث أن تربيتهم تعتبر عملا جوهريا للمحافظة على الثقافة واستمرارها .

٢- ينبغى أن يكون المدرس دارسا ومسلما بالثقافة العامة التى تحيط به ، فالمدرس ليس مدرسا لمادة علمية فحسب ، وانما لابد أن يكون دارسا للثقافة فهى الوعاء الحى الذى يرتفع بمستواه عن طريق تربية الناشئين .

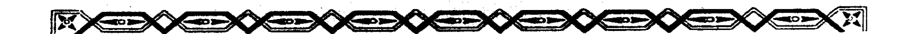
واعداد المدرس للناشئين يعنى أولا وأخيرا التأثير على الثقافة التى يعيشون فيها بما يزودهم من معارف ، وما يغير من اتجاهاتهم وعلى هذا فيقدر ما يتوافر للمدرس من مفاهيم سلميه عن ثقافة المجتمع ومكوناتها وسمات تماسكها أو عوامل التناقص التى توجد بداخلها وأهداف المجتمع واتجاهاته بهذا القدر يتحدد دور المعلم وفاعليته فى توجيه مادة التعليم وأساليب اختيار الخبرات التربوية .

٣- ان فهم المدرس للثقافة ينبغى أن يتضمن التغير الثقافى ، وطبيعة هذا التغيير ودراجته ومساره ، وما يفرده هذا كله من مطالبة تربوية ، حيث أننا نعيش فى عصر متغير متميز بالانفجار المعرفى وتزداد أهمية هذا الفهم فى المجتمعات التى تزداد فيها التغيير من حيث السرعة والعمق .

٤- ان دراســة الــثقافة وتكويــن تصور واضح عن مكانة التربية يســاعد المــدرس علــى فهم تأثيرها على تكون الشخصية ، وبالــتالى فهــم وظيفــتها على أنها تنصيب عملية على الفرد والثقافة فى آن واحد ، ومن ثم فأن أولى مسئوليات المدرس ، وكــل مــن يتصدى لعملية التربية أن يستوضح بعض الامور الــتى تتعلق بطبيعة الفرد الذى هو نقطة البداية فى أى عملية تربوية

الفصل السابع

المؤسسات التربوية



الفصل السابع

المؤسسات التربوية

تطورها ــ أهميتها

أن العملـــية التربوية تضم بصورة أو بأخرى نتيجة مشاركة الصـــغار للحـــياة الاجتماعية فى المجتمع بصفة عامة ، والمجتمع يشـــتمل وحـــدات كثيرة متشابكة ومعقده الي حد كبير وبعض هذه الوحـــدات يعمـــل وفـــق أهداف عامة أو فلسفة مشتركة يتجه إليها المجـــتمع بجميع فئاته وانماطه ، والبعض الأخر قد يعمل على غير هذا الأهداف العامة التى يسعى إليها المجتمع جميعه ، ومن ثم فإن اتجاهـــات متعارضة قد تنشأ فى الوحدات الاجتماعية المختلفة التى تشـــكل البـــناء الاجـــتماعى وبعض هذه الاتجاهات قد يكون غير مـــرغوب فيها أو تكون غير مقبول من جانب الاهداف العامة التى رسمها المجتمع بصفة عامه .

غـــير أن هـــذه الاتجاهـــات الـــتى تعارض وتقاوم الأهداف المجتمعـــية العامة قد تؤثر أيضا فى حياة الصار بطريقة أو أخرى فيـــنقلون هـــذه الاتجاهـــات ويتوســـعونها ويتمـــثلونها بالرغم من معارضـــتها للفلســـفة المجتمعية العامة ، وقد تشكل هذه الاتجاهات شخصياتهم واتجاهاتهم إلى حد الصغار وأثرت فى حياتهم للأهداف



المجتمعية العامة إلا أن ذلك لا ينفى أن ما تم هو عملية تربوية متكاملة الأركان ومكملة الركائز .

ومعنى ما سبق أن الصغار قد ينقلون كل شئ فى المجتمع الشيء المرغوب وغير المرغوب فيه ، كما أنهم قد يتمثلون جميع أنواع النشاطات الموجودة فى المجتمع على اختلافها وتعارضها وتناقضها ، ولعل هذا هو السبب الرئيسى الى حدا بالمجتمعات لأن تسعى لإيجاد مؤسسات متخصصة للتربية تحاول من خلالها أن تقدم للناشئة الأهداف والأوضاع المجتمعية المرغوب فيها ، وأن تستبعد كل ما هو غير صالح أو غير ملائم لحاجات المجتمع وأهدافه ومن ثم كان إنشاء المؤسسات التربوية المتخصصة .

ومن حيث البعد التاريخى فأنه يلاحظ أن عملية التربية فى العصور البدائية كانت تتم غير مؤسسات متخصصة ، أى أنه لم يكن عناك ثمة مؤسسات أنشئت خصيصاً من أجل هذا الغرض ، وكانت هذه المجتمعات البدائية تعتمد على الوسائل العرضية غير النظامية فى توصيل فكرها التربوى إلى اجيالها المتعاقبة ثم انتقلت هذه المجتمعات بحكم تطور التاريخ إلى وسائل أخرى أكثر دقة من الوسائل العرضية لتحاول أن تنقل من خلالها ثقافتها وفكرها التربوى فاتجهت إلى إنشاء المؤسسات المتخصصة التى تتحمل المسئولية مباشرة فى نقل وتأكيد وتنقية التراث الفكرى الثقافى

والــتربوى لمجتمعاتهم ومن هنا ظهرت المدرسة كمنظمه اجتماعيه وأصـــبحت وظيفـــتها توفير بيئة منتقاة تتكون من مجموعة خبرات لتنشئه الأطفال على أنواع السلوك ووجهات النظر والقيم التى تعتبر على جانب كبير من الاهمية بالنسبة الى حياة الجماعة

ومـــع تطـــور الحياة وتقدم وسائلها اتسعت وظائف المدرسة ونمـــت نمواً كبيراً وتطورت المسئوليات المنوطة به كلما زاد تقدم الانســـان وقدرته على اختراع واكتشاف وسائل جديده ساعدت على تقـــدم العلـــم ، وكلمـــا زادت وسائل المعيشة تعقيداً وتطلب الأمر مؤسســـات متخصصة للبناء التربوى فى ذاته . ومن المعروف أن زيـــادة التخصص وتقسيم العمل هو من أبرز العلامات الدالة على الـــتطور ، وأنه كلما زادت درجة بدائية المجتمع كلما كان مجتمعاً يتسم بعدم التخصص وتظهر فيه البساطة ، ومن ثم فإنه قد لا تظهر الحاجـــة إلـــى مهـــارات متعددة أو تخصصات متفرقة لكى تنهض بالمهـــام المتشـــابكة المـــتداخلة المعقدة التى هى سمة المجتمعات المتقدمة .

غـــير أنـــه مع تطور المجتمعات تطورت وسائل الحياة وزاد الكـــم زيادة كبيرة تطلب الأمر معه زيادة التخصص وقدر أكبر من تقســـيم العمـــل ، واشـــتدت الحاجـــة إلى مهارات متعددة للاطلاع بعمليات الانتاج المتنوع ، ونمت فكرة المواطنة وكذلك مسئولياتها،

ومـــن ثم حرصت كل دوله بل كل مجتمع على رصد الأموال من أجـــل فـــتح المـــزيد من المدارس والمعاهد والتوسع فيها، وإعداد المعلميـــن الفنييـــن ، ووضـــع اللوائح والقوانين، وتنظيم الخبرات الـــتربوية فـــى صوره مناهج ، وتوفير الخدمات التعليمية المساعدة واخضاع هذا كله لعمليات من الاشراف الفنى ، وتنظيمه فى إدارة تسلسل فيها المسئوليات والسلطات .

وقـــد كان نتيجة للتطورات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية أن أصبحت المدرسة تنفرد بخاصية التوجيه التربوى وإعداد الناشئة ، وأخـــذت وجهـــات النظر المختلفة تنظر إلى المدرسة باعتبارها المنظمة المتخصصة التى أنشئت من أجل التوجيه التربوى ، ثم ما لبثـــت هـــذه الـــنظرة إلـــى أن أخذت شكلاً أكثر قوه نتيجة سرعة الـــتطورات الـــتى تمر بها المجتمعات الحديثة وزيادة تعقد الحياة ، ونتيجة لتحول الكثير من المسئوليات والوظائف التربوية التى كانت تـــتحملها بعض المؤسسات والجماعات كالأسرة والمسجد والكنيسة والمؤسسات الأخرى إلى هذه المنظمة .

وحاولـــت المدرسة أن تجارى أوضاع التطور التاريخى بأن تـــزيد من درجة تخصصها وأن تزيد من درجة تكيفها وفقاً لما هو ســـائد فـــى المجتمع من أوضاع اجتماعيه واقتصادية . فكلما كان المجـــتمع ارســـتقراطيا عـــبرت المدرسة عن روح الارستقراطية

الســـائدة أنـــه وكلمـــا كان المجتمع مصطبغاً بالصبغة الدينية كانت المدرسة معبرة عن هذه الروح الدينية السائدة وحينما انتقل المجتمع من المرحلة الدينية إلى المرحلة العلمانية فى العصور الوسطى فى المجتمع الأوروبى كانت المدرسة أيضاً معبرة عن الروح العلمانية السائدة ، وهكذا أصبحت المدرسة بحكم التطور هى وسيله المجتمع فى التعبير عن روح العصر الذى يعيشه هذا المجتمع .

ممـــا ســـبق يتضـــح أن المدرســـة هى المنظمة أو المؤسسة التربوية التى أوجدها المجتمع وعمل على خلقها خصيصاً كى تقوم بوظـــيفة تـــربوية بصفة أساسية هذا إلى جانب المؤسسات الأخرى غير المدرسية ونظراً لأن المدرسة أصبحت تواجه مشكلات وسائل متعددة بعد أن اضطرت ظروف الحياة الحديثة الكثير من المنظمات والمؤسســـات الاخـــرى أن تخفـــف أو تترك ما كانت تقوم به من وظـــائف تربوية فق زادت مسئولية التربية المدرسية إلى حد كبير فأصبح على المدرسة أن تقوم بمسئولية تعليم الأخلاق والقيم الخلقية ، وتعليم الدين والقيم الروحية وتعريف الشباب بمشكلاتهم وحلولها المشكلات ومناقشة الأسرية والاجتماعية ، وتوفير الفرص المختلفة لاســـتثمار أوقـــات الفـــراغ للأطفال والشباب ، وتنظيم الجمعيات والجماعـــات لاتاحة الفرصة لتنمية العلاقة الإنسانية ، لتعليم أصول المواطـــنة وتنمـــية قـــيمها الاجتماعية والقومية ، وتزويد الشباب



بالمهـــارات الفنـــية والاقتصـــادية تحقيقاً للكفاية الانتاجية، وابتكار الأســـاليب لتحقيق التوجيه المهنى والتربوى للشباب ورعايتهم من الـــنواحى الجســـمانية والصـــحية والاجتماعية ، وتوعية الصغار والكبار على السواء بالمسائل الجارية .

غير أن المدرسة وهى تواجه كل هذه المشكلات وتلك المسائل أصـــبحت تلقى عبئاً كبيراً ، فكان من الطبيعى أن تظهر مؤسسات أخـــرى لتشاركها هذه المسئولية وبالرغم من أن هذه المؤسسات لم تنشـــئ خصيصـــاً مـــن أجل تلك الوظائف أو من أجل تحمل تلك المســـئوليات الـــتربوية الـــتى تـــتحملها المدرسة كمؤسسه تربوية متخصصة إلا أنها تقوم ببعض تلك الوظائف التى تقوم بها المدرسة ، ومن ثم فإنه يطلق عليها مؤسسات تربوية لا مدرسية .

المؤسسات التربوية اللامدرسية

(١) **المؤسسات الدينية** (المسجد – الكنيسة) .

(٢) **النادى** .

(٣) **الوحدات المجمعة** .

(٤) **وســـائل الإعـــلام** (صحافة – إذاعة – تليفزيون – سينما – مسرح) .

(٥) **الأسرة** .



(١) المؤسسة الدينية

تقوم المؤسسات الدينية بدور تربوى كبير فى المجتمع ، فمن المعروف أن كلاً من المسجد والكنيسة كان له دوراً كبير فى الحياة الثقافية فى المجتمع ، وبالنسبة للكنيسة فأنه يلاحظ أنها قد لعبت دوراً كبيراً فى الحياة الثقافية والاجتماعية للمجتمع الأوربى بصفة خاصة فى العصور الوسطى ، وأثرت تأثراً كبيراً على نمط الحياه وتفكير الأفراد حتى ظهرت فكرة العلمانية التى تقضى بفصل الدين عن الدولة .

وبالنسبة للمسجد فإن المسجد كان له أيضاً دوراً كبيرا فى الحياة الثقافية والاجتماعية للمجتمع الإسلامى ، ففى مجالس علمائه دونت علوم القرآن ، والحديث والفقه واللغة وغيرها ، وفى صحته وأروقته تلقت جماهير المسلمين العلم والمعرفة على اختلاف مجالاتها .

ويعتبر المسجد مؤسسه اجتماعية لها صيغة معينة من حيث اكتسابها للاحترام الجماهيرى وتقديرها ، ومن ثم فإنها يمكنها أن تلعب دوراً أكثر فاعليه بالنسبة للمشكلات المجتمعية .

ومن جهة أخرى فإن الخطباء والوعاظ يحتلون مكانه لا يستهان بها فى الهيئة الاجتماعية فى المجتمع ، فالمجتمع يشعر بالهيبة والاحترام لمن يحملون رسالة الهدى والوعظ والإرشاد

لأمور الدين فى مجتمعهم ، ومن ثم فإن الأثر الذى يمكن أن يحدثه هؤلاء فى مجتمعهم له أهميته ويمكن الاستفادة منه إلى حد كبير فى حـل مشكلات هذا المجتمع وإعادة توجيههم بل وإعادة بنائه الثقافى والقيمي .

وبصـفة عامـه فـإن هـناك ثمـة وظائف أساسية للتربية اللامدرسـية المتمثلة فى المؤسسات الدينية يمكنها القيام بها من أهم الوظائف ما يلى :-

١- تدعـيم إحساس الفرد بالانتماء الدينى وبيان أهمية الدين للفرد فـى العصـر الحـالى وإن العلم ليس بديلاً عن الدين ، إذا لا تناقض بين العلم والدين .

٢- خـروج رجـل الديـن من المسجد إلى التجمعات الطلابية فى المدارس والجامعات والتجمعات العمالية فى النوادى والجمعيات والنقابات لترسيخ المفاهيم الدينية الأصلية فى نفوس الجماهير ، وتعبئتهم للبناء والتعمير .

٣- تدعيم إحساس الفرد بالانتماء الدينى إلى أسرته وذلك بحرصه على التمسك بالدين وإن يكون الفرد قدوه عمليه لأسرته ، قرب الأسرة محاسب على إهماله فى توجيه أسرته دينياً .



٤- تدعـيم إحسـاس الفـرد بالانتماء الدينى إلى مجتمعه أو بيئته المحلـية وهـذا يقتضى عدم تفكير المجتمع ومن ثم الهجرة منه إلى الأماكن النائية ، فالمؤمن الذى ينتمى إلى مجتمعه دينياً عليه الواجب الأمر بالمعرفة والنهى عن المنكر .

٥- تدعـيم إحساس الفـرد بالانتماء الدينى إلى أمته بأسرها بل والعـالم الـذى يعـيش فيه فى مشرق الأرض ومغربها ، فعلى المؤسسـة الدينية أن تعرف الجمهورية بأحوال العالم الدينية وما يسـوده من تيارات فكرية ، وما يعانيه من مشكلات حتى يشعر الفرد بالرابطة الروحية بينه وبين أمته من جهة وبينه وبين سائر الأمم الأخرى التى يرتبط بها من جهة أخرى .

(٢) النـادى:

كلمـة الـنادى إلـى جميع الأندية تهدف إلى استغلال أوقات الكـبار والصـغار اسـتغلالا حسناً ، وذلك مثل الأندية الرياضية والأنديـة الريفـية والأندية الثقافية والتى تمارس أوجهاً مختلفة من الأنشـطة الرياضـية والاجتماعـية والقومية والترويحية والثقافية وتهـدف هـذه الأنديـة بصفة عامة إلى تحقيق عدد من الأغراض أهمها :-

١- إعداد الشباب إعداداً سليماً من النواحى الخلقية والروحية والقومــية والرياضية والاجتماعية والعسكرية لتحمل المسؤولية فى المجتمع الذى نعيش فيه .

٢- تدريب وتزويد الشباب بالمهارات المختلفة .

٣- تنظيم استثمار وقت الفراغ بالنسبة للشباب وذلك باستخدام الــبرامج التى تنمى شخصياتهم ، وتخلق لديهم روح المثابرة والجد والاجتهاد .

٤- تتهــدف الأنديــة إلــى تنظيم برامج خاصة بالمهرجانات والمناســبات المخــتلفة ، كما تهتم بعقد مؤتمرات محلية ومسابقات رياضية وعسكرية ومسابقات لهوايات فى المجال المحلى .

٥- تعمل النوادى على خلق روح الخدم الاجتماعية والتعاونية بيــن الشباب كما تعمل على تقوية هذه الروح من أجل تقوية روح الانتماء إلى الجماعة المحلية ومن ثم إلى الوطن بأثره .

٦- تثقــيف الشباب ثقافة مناسبة وملائمة بمستوياتهم الفكرية المخــتلفة بحيث تمكنهم هذه الثقافة من حياه سعيدة متسعة بنوع من التوافق والتكيف السليم مع المجتمع .



٧- قــد تهدف الأندية الريفية بصفة خاصة إلى تعليم الشباب وتدريــبهم علـــى أســاليب النهوض بالمهارات الزراعية والتربية الحيوانـــية ، كما أنهم قد تهدف من جهة أخرى إلى تزويد أعضاء النادى بالمعلومات المتعلقة بصيانة موارد الطبيعة .

٨- من الأهداف الأساسية للنوادى أنها تحاول أن تخلق أنواع من النشاط ترتبط ارتباطاً مباشراً بالبيئة المحلية التى توجد فيها مثل هذه النوادى .

٩- تعمل بعض النوادى على إقامة بعض المعسكرات المحلية وغير المحلية للشباب .

تلــك هـــى أهم الأهداف التى قد تسعى إلى تحقيقها الأندية بصـــفة عامة ، ومجموع هذه الأهداف يمثل هدفاً تربوياً أساسياً فى إعــداد الشباب للحياة الحاضرة والمستقبلة ، وبالرغم من ذلك فإن النادى يعتبر مؤسسه تربوية غير مدرسية .

(٣) الوحدات المجمعة

الوحدات المجمعة نظام تربوى لامدرسى أخذ به فى المناطق الريفــية بصـــفة خاصة فى الفترة الماضية ، وكانت هذه الوحدات مستشـــفى ومراكــز للخدمـــات الاجتماعية وجمعية لتنميه البيئة ، وكانـــت هـــذه الوحدات تقوم بالعديد من الخدمات التى تعتبر ذا ت

أهمـــيه وضرورة بالنسبة للمجتمعات الريفية ومن أهم هذه الخدمات ما يلى .

١- تـــتولى الوحـــدات المجمعـــة رعاية بعض المشروعات الإنتاجـــية لخدمـــة البيـــئة المحلية مثل المشاريع الخاصة بصناعة السـجاد والاكلمـــة وإنـــتاج البـــيض وعســـل النحل وغيرها من المشروعات التى تفيد البيئة المحلية .

٢- تضـــم هـــذه الوحدات فى الغالب دوراً للحضانة وأخرى للرعاية الاجتماعية .

٣- تســـتغل هـــذه الوحـــدات المجمعة غالباً فى إنشاء نوادى نسائية التى تتطلب بعض التجهيزات والآلات مثل الفانوس السحرى . وآلات العرض السينمائى وأجهزه التسجيل وأفلام وصور غيرها مـــن الأدوات التى تلزم لإقامة النوادى الخاصة للتثقيف النسائى فى المجتمع الريفى .

٤- تعتـــبر الوحـــدات المجمعة الريفية مكاناً رئيسياً للتثقيف الاجتماعى والتعليم الوظيفى بالقرية ، كما كانت تعتبر مركزاً هاماً لتعلـــيم الكبار وفصول محو الأمية والتدريب على الأعمال اليدوية والمهنية



٥- تعتــبر الوحــدات المجمعة مكاناً هاماً لاجتماع المثقفين والرواد فى مختلف المجالات فى المجتمع المحلى بالقرية وذلك من أجل اقتراح الحلول الخاصة بالمشكلات المجتمعية التى تواجه البيئة المحلية ومجتمع القرية .

ومن ثم فانه يلاحظ أن الوحدات المجمعة الريفية كانت تؤدى دوراً تربوياً لا بأس فيه فى المجتمع الريفى بصفة خاصة ولعل فى هــذا مدعــاة لاعـــادة الاخذ بنظام الوحدات المجمعة فى الريف ، خاصة وأن المجتمع الريفى الان فى أحوج ما يكون الى الاخذ بهذا الــنظام نظــراً للمشــكلات المتكاثفة والمعقدة التى تجابه المجتمع الريفي بصفة خاصة .

(٤) وســـائل الإعـــلام

تقـــوم وسائل الاعلام بدور كبير فى المجتمعات على اختلافها وتبايــنها وتشــمل وســائل الاعلام الصحافة المقروءة (الصحف) والصـــحافة المســموعة (الإذاعة والصحافة المرئية [التليفزيون - السينما - السرح]) وتعتبر هذه الوسائل على قدر كبير من الاهمية نظــرا لأنهـــا تجعل الأفكار والأخبار أمراً مشاعا بين الجميع فأن وســـائل الإعـــلام تتمـــتع بميزة أساسية من حيث انها تشمل الناس جمـــيعا فـــلا تخص فئة دون أخرى ولا تخص جماعة دون أخرى وبصـــفة عامـــة فـــان وسائل لوسائل الإعلام عدد من الخصائص

والمـــيزات التى تنفرد بها الوسائط التربوية الأخرى ومن أهم هذه المميزات والخصائص مايلى:

١) وسائل الاعلام جمعت العالم المتباعد ذى الأطراف المترامية على صعيد واحد .

٢) كـــان لاعـــتماد الوسائل الاعلامية على اجهزة وآلات حديثة عظـــيم الاثر فى الانتشار السريع وكذلك فى التأثير على عقول الـــناس وعواطفهم ومن ثم كان تأثيرها التعليمى والتربوى على العقول والأفئدة لشتى المستويات.

٣) تعتـــبر الوسائل الاعلامية الحديثة ذات فضل كبير فى زيادة الرصيد الثقافى لكل مجتمع أو بيئة محلية على حدة وذلك بسبب ســـماحها بـــنقل الأفكـــار والاخـــبار خلال المجتمعات والبيئات المخـــتلفة والمجـــتمعات المحلية المتباينة وذلك لأنها تنقل اشياء مخـــتلفة كثـــيرة مـــن اماكن وجماعات قد يصعب الاتصال بها مباشرة أو الانتقال اليها خلال فترة الحياة كلها .

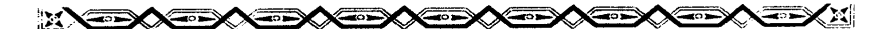
٤) يرجع الف ضل الى وسائل الاعلام فى توسيع نطاق الخيال بالنسبة للافراد وزيادة كمية المخترعات بل وتحسينها وتجود بها بســـبب ما تحدثه من أثاره للاهتمام بين الجماعات والمجتمعات

المخــتلفة والمتبايــنة حيــنما تنقل أخبارا وأحداثا عن مكتشفات علمية فى أماكن معينه فتخلق نوعا من الحفز واثاره الاهتمام .

٥) تحــتل وســائل الاعلام مكانية كبيرة من حيث قدرتها على التأثير على الرأى العام وتوجيهه ، ومن ثم كان الاهتمام الكبير مــن جانب الدول بوسائل الاعلام نظرا لاهميتها الكبيرة فى هذا المجال .

٦) تتمــتع وســائل الاعــلام بخاصية أساسية تنفرد على سائر الاوساط الثقافية الاخرى من حيث قدرتها على نقل أشياء كثيرة ومتــنوعة من الجوانب الثقافية السائدة فى المجتمع ولا تستطيع أى قوة من القوى الثقافية أن تقوم بهذه المهمة .

٧) تعتبر وسائل الاعلام ذات أهمية كبيرة فى التأثير على نشأة الاطفــال مــن حيــث قدرتها الفريدة على نقل وعرض مادتها بالصوت والصورة معا باسلوب مناسب ولذلك فانها تعتبر احدى القــوى الاجتماعــية الهامه فى التأثير على سلوكيات الاطفال ، والــيها يــرجع الفضل فى تكوين ظواهر سلوكية كثيرة خاصة بالاطفال والشباب على حد سواء .



(٥) الاسرة

الاســـرة هـــى اصـــلح نظام ارتضاه المجتمع للحفاظ على وظائفه، وتجديد بنيانه .

وقد مرت العلاقة بين الرجل والمرأة بتجارب كثيرة ، حتى اكتشـــف المجـــتمع أن نظـــام الاسرة هو افضل منظم للعلاقة بين الجنسين وأصلح ضمان لمستقبل المجتمع .

فقـــد كانت العلاقة بين الجنسين محكومة فى أقدم الجماعات البدائـــية بدوافـــع الجـــنس والحاجة الى الامن والى حماية الصغار وتربيـــتهم ، فنشأة الاسرة لكى تكفل للمجتمع حاجته الى النسل ، ثم قامت الاسرة كنظام اجتماعى بكل الوظائف الاجتماعية من تحصيل القـــوت وبـــناء المســـكن والدفاع ضد الاعداء والاخطار . وتلبية الحاجـــات الوجدانـــية ، فقـــام الاب بوظيفة الكاهن والحاكم والقائد والمعلـــم والقاضى والمنتج. ونشأت فى كنف الاسرة كل العواطف والنظم والثقافات الاجتماعية.

وتطـــورت الاسرة من حيث الحجم ، فقد كانت قديما كبيرة تشـــمل الاب والام وأولادهمـــا وأحفادهم وما يرتبط بهم من رقيق، حـــتى بلغـــت الاسرة مبلغ القبيلة، ثم أخذت تصغر فى الحجم حتى أصبحت الان تضم الوالدين وأثناءهما الذين قد لا يتجاوزون ثلاثة.



كمــا تطــورت الاسرة من حيث القوامة والقرابة ، فبعد أن كانــت القوامة للام والقرابة لاسرتها بحيث ينسب الاطفال الى أمهم وتكون قرابتهم الى اسرتها دون أسرة أبيهم التى تعد غريبة بالنسبة اليهم . أصبحت القوامة فى العصر الحديث للاثنين مع المساواة فى القــرابة بين أسرة الزوجين تقاربت منزلة المرأة من منزلة الرجل. ولم يعد الرجل سلطة التصرف المنطلق فى حياة زوجته وأبنائه.

وتطــورت وظــيفة الاســرة فلم تعد لها الوظائف الحربية والاقتصـــادية والدينـــية والقضائية القديمة، إذا اختصت بكل وظيفة هيئة خاصة تمارسها واقتصرت الاسرة على وظائف محددة مازال المجتمع يطلبها منها وهى :

١- **النسل** : فالاسرة هى النظام الوحيد الذى يعده المجتمع للانجاب ومــا يــأتى مــن النسل عن غير هذا الطريق يعد نسلا غير شرعى لا يلقى احتراما منم المجتمع ولا اعترافا به .

٢- **نقــل الــتراث الاجتماعى** : فالاسرة تتلقى الطفل لحظة ولادته فتحوطه برعايتها وعنايتها مستعينة بالتراث الثقافى الاجتماعى فــى شئون الصحة والعلاج والغذاء والرداء والمسكن ، وتلقنه اللغــة والــتقويم والعادات والتقاليد والعقيدة الدينية والتاريخ ، وتعــرفه بالبيئة ، وقد تمده بالحرفة ، وتعده للمستقبل وفق ما



تتطلـــبه ظـــروف مجـــتمعها منم اعداد . وبذلك ينتقل التراث الاجتماعى من جيل الى الجيل التالى له عن طريق الاسرة .

٣- **الـــتعاطف الاســـرى:** وذلك أن جو الحنان والمحبة الذى يحيط بـــالطفل يـــزوده بالتعاطف نحو أفراد أسرته ، فيكتسب نفس العواطـــف نحـــو أفـــرادها جماعته ومجتمعه ، خاصة عند ما تـــنعكس ظـــروف مجتمعه على أحوال أسرته فيشعر بالوحدة العضوية بين الاسرة والمجتمع .

٤- **التضـــامن الاجتماعى:** يشعر الطفل شعورا واضحا فى محيط الاسرة بالتضامن بين جميع أفرادها فى سبيل المصلحة العامة فينشأ الطفل وقد اكتسب أساسا عاطفيا للتضامن الاجتماعى.

والاســـرة قطاع من المجتمع تتأثر بكل ما فيه من ثقافة وقيم اجتماعـــية مما يشعر بالانتماء الى هذا المجتمع دون غيره . ولكنها رغـــم ذلـــك تـــتأثر بعوامـــل خاصة تختلف عن غيرها من الاسر بخصـــائص معينه تنغكس على شخصية أطفالها فتميزهم باتجاهات سلوكية خاصة .

ومن هذه الخصائص الاسرية .



ومن هذه الخصائص الاسرية:

(١) **البيـــئة المحلــية:** فان نوع البيئة المحلية الريفية أو مدينة التى تعـــيش فيها الاسرة تجعل لها طابعا خاصا يظل لاصقا بأبنائها حـــتى عـــندما يصيرون كبارا . فأبناء البدو غير أبناء المدن الصناعية أو المجتمعات الريفية .

(٢) **الطـــبقة الاجتماعـــية:** فان انتماء الاسرة الى طبقة اجتماعية معيـــنة يطبعها بالصفات الغالبة على تلك الطبقة ، خاصة اذا كان المجتمع مكونا من طبقات مغلقة لا تسمح بالانتقال بينها .

(٣) **مســـتوى المعيشة:** فان الاسرة التى لا تحصل على كفايتها، ويشعر أفرادها بالحرمان ، غير الاسرة التى يفيض المال عن حاجـــتها لا تشـــعر بـــنقص، خاصة وأن أثر مستوى المعيشة يـــنعكس على الصحة النفسية ، وعلى موقف الاسرة وأفرادها من المجتمع والقانون .

(٤) **الديـــن:** فالدين مصدر كثير من عناصر ثقافة المجتمع ومثله العلـــيا. وهـــو يطـــبع عقول المؤمنين به بكثير من الاتجاهات الفكـــرية والسلوكية والعلمية، ويميز الدين أتباعه بطراز معين مـــن الحركة الاجتماعية أو الجمود إزاء بعض مشاكل التغير الاجـــتماعى والاســـاليب الـــتربوية ، خاصة إذا كان الدين ذا فروق حادة بالنسبة الى دين يجاوره جغرافيا أو يخالفه فكريا

وقـــد توجـــد الاختلافات بين المذاهب وبعضها وبين الآراء السياســية وبعضها، وتؤدى الاثر نفسه فى تفكير الافراد وسلوكهم الذى تؤديه الاختلافات الدينية .

(٥) **الجنس :** فان المجتمعات العنصرية منقسمة على نفسها انقساما جنسيا يسوق الى انقسامات اقتصادية واجتماعية وثقافية تصبغ بصـــبغتها نفســية الافــراد وأهدافهــم ونظرتهم الى المجتمع وادوارهم فيه.

(٦) **مستوى الاسرة الثقافى :** فان الاسرة التى يكون فيها الوالدين أو أحدهمـــا علـــى ثقافة عالية تكون أقدر على مساعدة أبنائها تعليمات وأكثر استجابة مع المدرسة والمجتمع من الاسرة التى لم يحظ أفرادها بقدر من الثقافة .

(٧) **مستوى الاسرة الصحى:** فان بعض الاسر تسود فيها أمراض معيـــنة مـــثل الانيمـــيا أو الـــبدانة أو السل أو البلهارسيا أو الانكلســـتوما أو الـــرمد. أو يكـــون فيها أحد الوالدين مريضا بمـــرض مزمـــن، فيـــنعكس أثر ذلك على نفسية الآخرين أو صحتهم .

(٨) **حـــرفة الوالدين:** وما اذا كانت دائمة أو مستقرة ، أو متنقلة ، مشـــرفة أو حقـــيرة ، قانونية أو مخالفة للقانون . فان كلا من

هـذه الحـرف تنقل الى الا بناء بعض القيم التى تتطلبها هذه الحـرف ، وتتمثل فى سلوك الوالدين وأقوالهما وفى اعدادهما لمستقبل أبنائهما .

إشباع الحاجات النفسية فى المنزل

مـن المعـروف أنه لابد من اشباع حاجة الطفل الى الغذاء والملـبس والعـناية الصحية ، كذلك لا يقل عن هذا اهمية وجوب اشـباع حاجات الطفل النفسية ، ويتوقف ذلك على نوع التربية التى يلقاها الطفل فى المنزل .

ففى المنزل يجب أن يعامل الطفل معاملة حازمة لا تنحرف الى اللين ولا تشتد فى القسوة ، فان هذا يفقد الطفل الشعور بالامن، كمـا أنـه من الواجب أن يشعره الوالدين أنه محبوب لديهما . ولا يكفـى مجـرد الالفاظ التى تدل على الحب ، بل لابد من أن تكون تصـرفاتهما تشـعر الطفـل ذلك بكل وضوح ، فينبغى ألا يفرق الوالدين فى المعاملة بين الاطفال فلا يفضلون طفلا عن الباقين لاى سـبب كان . وينبغى أن يتحفا الطفل بكثير من الهدايا واللعب التى يتمـناها ، وأن يـنظما له أوقات استذكاره، وأن يهتما بشئونه وأن يغمـراه بكثير من العطف وان يهيأ له الفرصة للتقدم ويشجعاه إذا نجـح ويكلفاه القيام بأعمال سهلة يستطيع انجازها بنجاح ، وينبغى ان يشعراه بالحرية فيسمحا له باختيار ملابسه ولعبة وبعض أدواته

، ويـــتركا له الفرصة لكى يلعب الالعاب التى يميل اليها ، وينبغى ألا يفوت الوالدين أن يلاحظا الطفل باهتمام فلا يسمحا له بالاختلاط برفقاء السوء، ولا العبث بنظام البيت ولا الاعتداء على اخوته، بل ويحاولا دائما توجيهه الى السلوك الحسن . وهنا ينبغى ملاحظة أن الطفـــل كثـــيرا آما يحاول أن يتحكم فى والديه عن طريق الصراخ فـــيلوم الوالديـــن ألا ينزلا دائما عند رغباته ، بل يجب أن يشعراه بسيطرتهما ووجوب طاعتهما عن طريق الاقناع لا القوة .

تأثير أفراد الاسرة فى شخصية الطفل:

يولـــد الطفـــل فى أسرة تمثل مجتمعا صغيرا، ويقوم فيه كل فـــرد بدور فى التضامن الاسرى، بجانب دورة فى التأثير على كل فرد من أفراد الاسرة .

الطفل الوليد يظل حتى الفطام مرتبطا بأمه التى تمثل بالنسبة الـــيه الغذاء والشراب والدفء والحماية والسرور والحب والصحبة والخلاص من الآلام والاقتدار وإعادة الاتزان البيولوجى والنفسى ، بل وحمايته من الهلاك .

ولهذا تبدأ صلة الطفل بأمة تلعب دورا هاما فى حياة الطفل ، فهـــى بالنســـبة الـــيه كل شئ . ومن هنا تنمو فى نفسه رغبة ان تكون أمه دائما الى جانبه حتى وهو شبعان مطمئن، فهو يغشى ان

تعيب عنه . من ثم ينتقل الى الشعور بأن امه ملكه وحده . أنه يملكها ويزيد الشعور بملكيته لها .

ولكنه بعد الفطام يبدأ في ادراك ان أمه ليست ملكا له وحده فهي ملك للاسرة كلها ، وهذا الادراك يصيب الطفل بهزه نفسية شديدة ، فقد يظل متمسكا بملكيته الاحتكارية لها ، ولكن واجبات الام تدفعها الى اهماله أحيانا فيحس بهذا الاهمال ويحتج عليه بالصراخ والتمرد ، ومن هنا تبدأ بذور العناد وقد يرضخ الطفل للواقع ويكتفي من امه بما تعطيه نفسها بجانب واجبتها الاخرى كابتا رغبته فى الاستئثار بها فى نفسه وتبدأ بهذا الرضوخ بذوره التطبيع الاجتماعي .

والذى يسير الطفل الى نحو الاتجاهين دون الاخر هو نوع الجهاز العصبي المزود به واذا كان من النوع سريع التأثر أتجه الطفل الاتجاه الاول ، وأن كان من النوع بطيء التأثر اتجه الاتجاه الثانى ، بالاضافة الى أن معاملة افراد الاسرة ت ساعد على تغليب العامل الوراثى .

وفي كلتا الحالتين يشعر الطفل بغيره من والده واخوته ويود لو خلصت أمه له وحده ولو بموت الآخرين ويزيد شعور الطفل بهذه الغيرة اذا رزقت الاسرة بوليد جديد ، واتجهت كل عنايتها اليه كما يحدث فى العادة .

ويشــق الطفــل بهــذه الغيرة شقاء ملح، لانه لا يستطيع ان يحقــق مــا تفرضه عليه من الاستئثار بأمه والتخلص من منافسيه، ويــزيده شقاء ما يلاحظه من حب أمه لهم بل ومطالبته أن يحبهم، فــيعانى صــراعا وجدانيا عنيفا قد يترك أثرا فى تكوين شخصيته بدرجــة عنيفة ، وما الشقاق الذى يصيب بعض العائلات الا نتيجة هــذا الصراع القديم وكلما كان حنا ن الام والتصاقها بأطفالها فى السـنوات الأولــى أشــد، كان هذا الصراع أحد وأعمق بدليل ان الاطفــال الذين يربون فى الملاجئ أو دور الحضانة لا يتعرضون الــى هــذا الصــراع بهــذه الدرجــة نفسها من الحدة، وأن كانوا يتعرضون لانواع اخرى من الصراع .

وبــنمو الطفــل تــتحول هذه الغيرة الى كراهية نحو اخوته بسبب بعض التصرفات المألوفة التى تصدر عن الاسرة دون تقدير لاهميــتها مثل اعطاء الطفل ملابس أخوته القديمة وأدواتهم ولعبهم. ومثل المقارنة بينهم بأى نوع من المقارنة ومثل تحكم بعض الكبار فيه .

ولكــن الصراع الاكبر فى نفس الطفل انما ينشأ بسبب والده يلعب دورا مزدوجا فى حياة الطفل ، اذا أن الطفل يحبه ويعجب به ويــراه مثله الاعلى ، لانه فى نظره قادر على كل شئ، عن طريقة



يحقــق الطفــل رغباته والى حماه يلجأ الطفل من كل عدوان بل ويستعديه الطفل على منافسيه.

ولكن الاب من ناحية أخرى ممثل أمام الطفل سلطة المجتمع فهــو الــذى يتولى دائما توجيه نحو آداب المجتمع ويلزمه مراعاة السلوك الاجتماعى الصحيح ، ويزجره أو يعاقبه اذا خرج عن هذه الحدود. ويظل الطفل يتشرب هذه الضغوط التهذيبية حتى تتخذ فى نفســه صــورة الرقيب أو ضمير الذى يحاسبه على كل افعاله فى غياب الرقابة الاجتماعية .

وبجانــب ذلــك يرى الطفل فى الاب منافسا له فى حب أمه وامــتلاكها ، فهــو المسيطر عليها ، وهو الذى يحظى منها بأكبر اهتمام ، وهو الذى ينتزعها من طفلها عند مجيئه .

ولذلــك يكــون الطفــل فى موقف صعب ، فهو يحب أباه ويعجــب بــه . وفــى الوقــت نفسه يخافه لسلطته ، ويكره بسبب استحواذه على الام .

ولكــن الطفل، اذا كان يستطيع اظهار كراهيته الى لاخوته وتحديــه لهــم احيانا، فهو لا يستطيع أن يظهر هذه الكراهية لوالده بسبب حب له وخوفه من حرمانه من أطفال والده عليه ، ومن قوته الــى يرهبها الجميع ، بل أنه يخشى أن يشعر أنه بهذه الكراهية فى

نفســـه فيكبتها ، وقد يتمنى موت أبيه، ولكن ضميره يؤنبه على هذه الرغــبة فــيكفر عنها بالتعلق الزائد بوالده، وخاصة اذا كان الطفل بنتا.

ولا شـــك أن الطفل يشعر بسبب عنف هذا الصراع بتعاسته وعجـــزه بالنســـبة للكبار ، ويتمنى أن يكبر بسرعة ، لولا أن حب أفـــراد الاسرة والعطف الحقيقى الذى يشعرون به نحوه، يخفف من هذا الشعور بالتعاسة ويجلب له الرضا والـ.ـسيان الظاهرين .

ولكن اذا كانت حياة الاسرة يسودها الشقاق والتنافر، فان هذا يحـــرم الطفـــل الشعور بالامن ، ويعلمه الحذر والنقد، وقد يولد فيه التبلد العاطفى أو الرغبة فى القوة .

إن مركـــز الطفـــل فـــى الاسرة وظروفه تؤثر فى معاملة الوالديـــن والاخوة له ، وتنعكس هذه المعاملة على سلوكه فيستجيب لها، وبذلك ينشأ وقد اصطنع لنفسه السلوك الذى يجلب له الارتياح ويســـتبعد الـــتوتر، فقد يكون الطفل وحيد أبويه، أو أول الابناء أو أخرهم، أو الذكر بين كثير من البنات أو البنت الوحيدة بين عدد من الاولاد ، وقـــد يكـــون الطفل أجمل اخوته أو اقبحهم أو به علامات تســـتلفت النظر ، وقد يكون ذكيا أو غبيا أو ضعيفا بالنسبة لمن هم اصـــغر مـــنه ، أو قويا ، فكل حالة من تلك الحالات تجعل الاسرة تستجيب لها بطريقة تختلف عن استجابتها للحالة الاخرى.

فـــالطفل البكر يحظى برعاية من والديه لا يحظى بها اخوته التالون له، مما يشعره بأنه أفضلهم وله عليهم حق السبق.

والطفـــل الضـــعيف يراعى مراعاة صحية زائدة مما يجعله رقـــيقا حساسا راغبا عن الكفاح ، منتظرا أن يحصل على كل شئ دون جهد ، وأن يكون سلوك الآخرين نحوه مثل سلوك أبويه.

والطفـــل الجميل الذى لم يرزق ذكاء عاليا قد ينشأ مغرورا أنانيا مهتما بمظهره أكثر من اهتمامه بثقافته أو عمله .

والطفـــل الذى ينشأ فى أسرته قد يكتسب نمطا سلوكيا يتميز بالـــتحدى والـــتمرد بسبب المنافسة بين الاطفال وانحياز الكبار بدو قصد .

وزوجـــة الاب وزوج الام لهمـــا دور كبير فى التأثير على شخصية الاطفال من خلال موقفهما منهم .

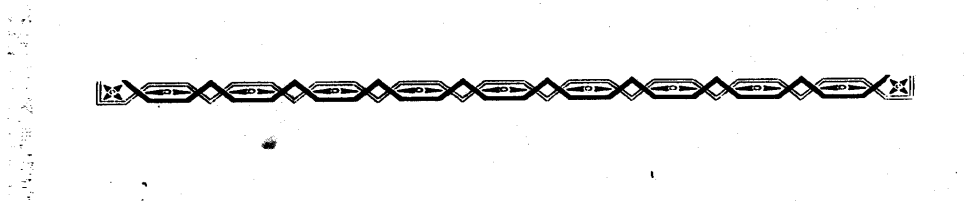
ونـــوع الجـــيران الذيـــن يجـــاورون أسرة الطفل وأطفالهم وعلاقتهم بهذه الاسرة يؤثر فى اتجاه سلوك الطفل نحو التقارب مع الآخريـــن أو التباعد عنهم فضلا عما يكتسبه من سلوكهم من أنماط معينة .



ووفـــاة الاب أو الام ومـــا يترتـــب عليه من تغيير فى حالة الاســـرة وعلاقـــتها بعضـها ببعض وبغيرها من الاسر قد يغير من شخصـــية الاطفال تغييرا حادا خاصة اذا صاحب هذه الوفاة تغيير فى مستوى المعيشة أو مكانة الاسرة الاجتماعية .

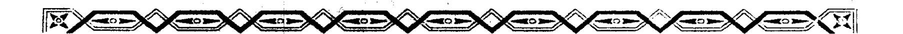
الفصل الثامن

المدرسة كمؤسسة تربوية



ܢܗܠܬܐ ܪܨܦܐ

ܩܝܡܝܬܐ ܩܣܘܦܗܟ ܩܣ ܪܥܡܐ



الفصل الثامن

المدرسة كمؤسسة تربوية

المدرسة كنموذج للمؤسسة التربوية المدرسية:

تعتبر المدرسة مؤسسه هامة من المؤسسات التربوية المدرسية، وهى الوسيلة التى أنشأها المجتمع بعملية استمرار التراث الاجتماعى، فهى تقوم بتربية التلاميذ من جميع نواحى الشخصية الفردية وتعدهم للحياة الاجتماعية السلمية، والمشاركة مشاركة فعلية فى التقدم الاجتماعى. وقد أصبحت المدرسة من أهم مقومات الحضارة الحديثة ثقافيا وحضاريا وهى أداة التنمية الاجتماعية الاساسية.[1]

رسالة المدرسة نحو الافراد:

مهما بلغت ثقافة الوالدين وفراغهما لا يستطيعان القيام بتربية ابنائهما تربية سلمية، لان ذلك يتطلب فهما كبيرا للتربية وعلم النفس ومشكلات المجتمع وسائر العلوم التربوية والتفرغ التام لهذه المهمة، كما هو شأن المدرسة التى تستطيع أن تتفرغ لها بسبب طبيعتها ، فتقوم للافراد بالوظائف الآتية :

تقوم أنواع السلوك الضارة بالافراد التى يتعودونها فى منازلهم قبل التحاقهم بالمدرسة .

وتعويدهم أنواعا جديدة من السلوك المتفق مع آداب المجتمع

ومعاييره والنظام الاخلاقى السائد .

والعناية بصحة الافراد ونموهم الجسمى والنفسى والعقلى والاجتماعى .

واكتشاف مواهبهم واستعداداتهم العقلية والجسمية ، والعمل على انمائها واستغلالها لمصلحة الفرد ومجتمعه .

وتعليمهم العلوم التى توسع مداركهم وتعرفهم بالعلوم والعصر اللذين يعيشون فيهما ومسئولياتهم تجاه الحضارة الانسانية.

وتزويدهم بالقدرة على التصرف والمرونة فى مواجهة مشاكل حياتهم .

وتدريبهم على عمل يجعلهم قادرين على اعالة أنفسهم ، والاضطلاع بمسئوليات الحياة الاجتماعية النشيطة .

وإمدادهم باتجاهات عقلية سليمة تحترم العلم، والمنطق، وحرية الفكر وتوسع آفاقهم.

رسالة المدرسة نحو المجتمع:

تعد المدرسة الجسر الذى يعبر عليه الافراد من المنزل حيث الحياة السهلة، الى المجتمع حيث الكفاح الشاق فى سبيل الحياة، فالمدرسة تعد التلاميذ اعدادا صحيحا للقيام بهذا الكفاح على وجه مرض، خاصة وان المدرسة تجمع بين صفات المنزل وصفات المجتمع.

وتقـــوم المدرســـــة باكتشــــاف مواهب الاطفال وانمائها الكى يســـتغلوها فى خدمة المجتمع ، فتعمل على تزويدهم بكل ما يساعد علـــى اظهـــار قدراهـــم والانـــتفاع بمواهـــبهم وتوجيهها للنهوض بمجتمعهم.

وتعد المدرسة صورة أرقى من المجتمع الحقيقى فهى تعمل مـــن هذه الناحية على متابعة سير المجتمع فى تقديم وتقريب الحياة السعيدة للافراد.

وتعمـــل المدرســـة علـــى اكتشاف مشاكل الأطفال النفسية وتعديـــل سلوكهم بحيث اذا خرجوا للمجتمع أ صبحوا على استعداد للتعاون مع زملائهم ما فيه منفعة المجموع .

وتسهم المدرسة فى بحث مشاكل المجتمع وعلاجها و ذلك بعرضـــها على بساط البحث العلمى والكشف عن جوانبها فيستهدى بذلـــك المجتمع ويتغلب على العقبات التى تعوق تقدمه وخاصة فى المعاهد العليا.

ويضع المجتمع المدرسة المثل العليا التى يرمى الى تحقيقها فتقوم المدرسة باعداد الأفراد للإيمان بهذه المثل والعمل به .

وتـــؤدى المدرسة بجميع وسائلها وامكانياتها الى ترقية قوى التلامـــيذ المختلفة وهذا يؤدى بالتالى ، الى ترقية الحياة الاجتماعية بفضل استغلالها جميع القوى الفردية .



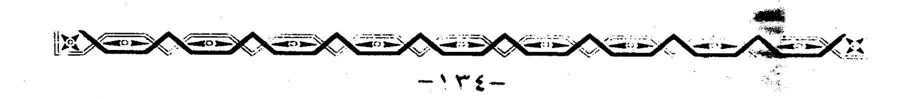
وتبين المدرسة للتلاميذ مقدار ماهم مدينون به نحو المجتمع الانســـانى من دين لقاء ما يتمتعون به من النتائج الحضارية للجهود بذلها العلماء فى سبيل خدمة المجتمع البشرى .

التعليم فى جمهورية مصر العربية

تطـــور التعلـــيم فـــى مصر القرن الاخير نحو الديمقراطية واللامركـــزية والاخـــذ بفلسفة تربوية تطورت مع تطور فلسف ة الـــنظام الاجـــتماعى المصـــرى من استبدادى فى عهد محمد على وأبـــنائه إلـــى استعمارى فى عهد الاحتلال الى اقطاعى فما ق بل الثورة.

أهــداف التعليم الجديد فى مصر:

إن السياســـة الجديـــدة الـــتى تتبعها الحكومة المصرية فى التعلـــيم تقـــوم ع لـــى أسس مدروسة جاءت لازدياد وعى الشعب وبســـبب الاخطـــاء الكثـــيرة الـــتى تعرض لها التعليم فى العهود الماضـــية . ويتضـــح جوهـــر هذه السياسة من تغيير اسم وزارة المعـــارف الـــى وزارة التربـــية والتعلـــيم اشـــعارا بأنهـــا تؤدى رســـالة تـــربوية كاملـــة مجـــرد أداة لامـــداد التلاميذ بالمعلومات والمعـــارف واعطـــاء شـــهادات لتخريج الموظفين . ومن متابعة سياسة هذه الوزارة أنها تقوم على الأسس الآتية :



١ – توحيد المرحلة الاولى :

كانت مدارس المرحلة الاولى قبل التعليم الابتدائى الذى صدر سنة ١٩٥١ أنواعاً عدة منها رياض الأطفال ومنها المدارس الإلزامية ومنها المدارس الأولية ، ومنها المدارس الابتدائية ، ومنها المدارس الريفية ، ومنها مدارس المشروع ومنها المدرسة الابتدائي ة القديمة ومنها المدارس النموذجية والكتاتيب . وكان بعض هذه المدارس تابعا لمجالس المديريات وبعضها لوزارة المعارف وبعضها الآخر للجمعيات الخيرية أو للافراد وكانت هذه المدارس تكاد تكون مقفلة أى أنها لا تؤدى الى مدارس أرقى منها الا بعد أن يجتاز الطفل امتحانا عسيرا لمدارس المعلمين أو الازهر أو المدارس الابتدائية القديمة . ولهذا كان توحيد هذه المرحلة من أهم تطورات التعليم فى مصر الحديثة ، إذ أنه توحيد للمصدر الذى يتخرج منه جميع افراد الشعب وفى هذا غرس للديمقراطية فى نفوس الجميع ، وتوحيد للمبدأ الذى ينشأ عليه جميع الأفراد . فأصبحت المدرسة الابتدائية هى النوع الوحيد للمرحلة الاولى غى جميع أنحاء الجمهورية وهى التى تؤدى الى جميع المدارس الأرقى منها بعد ذلك ، وهذه هى السياسة التى يسير عليها نظام التعليم فى جميع البلاد الراقية .

٢ – التقليل من نظام المركزية :

ذلك أن جميع المدارس كانت فيما قبل الثورة تخضع خضوعاً تاماً لوزارة المعارف في مناهجها ونظمها وكتبها وتفتيشها وامتحاناتها وتعيين المدرسين ونقلهم . فككان هذا النظام لا يراعى الفروق المحلية بين البيئات ولا يساعد على تقدم كل بيئة بحسب حاجاتها وامكانياتها .فعملت الوزارة على انشاء المديريات التعليمية كل منها خاصة بعدة محافظات متجاورة ولما ثبت نجاح هذا المشروع عممت المناطق في جميع المحافظات وزيد من اختصاصها بالتدريج . وأصبح لها الإشراف على عقد الامتحانات وتعيين مدرسى إعاقة نموهم الجسمي والعقلي . فرأت الوزارة أن تبدأ سياسة جديدة في اصلاح التعليم . فأقرت لذلك سياسة بنائية تهدف الى بناء ٤٠٠٠ مدرسة صحية في عشر سنوات واعتمدت لذلك المال اللازم من صندوق ادخار المعلمين والخزانة وقد حققت ذلك فعلا ولكنها تحتاج الى مزيد من المدارس

٣ – رفع مستوى التعليم الاجبارى:

كان التعليم الاجبارى يكتفى بتعليم الاطفال أربع حصص فى اليوم حتى يبلغ الطفل سن ١٣ فيخرج عن نطاق الالزام. وقد وجد أن هذا النظام فاشل بدليل أن الاطفال كانوا يتخرجون من المدرسة دون ان يجدوا القراءة والكتابة فأدخل نظام اليوم الكامل وأمدت

المدارس بالامكانيات وسمح للتلاميذ بالالتحاق بالمدارس الاعدادية ومدارس المعلمين والمعلمات .

٤- نشر الثقافة العامة :

ذلك أن الحكومة رأت أن تعمل على ترقية الوعى الشعبى فاعدت على مكافحة الامية ، وألزمت الشركات والجيش تعليم الاميين . ونشرت الدعاية الصحية والوطنية عن طريق السينما والحفلات والاذاعات .

٥- رفع مستوى المدرسين :

عملت الوزارة على اعداد دراسات تربوية وتثقيفية المدرسين القدامى والجدد الحاصلين على شتى المؤهلات رغبة منها فى رفع مستواهم .

٦- الاستقرار والثبات :

عملت الوزارة على تثبيت المناهج ونظم التعليم فلا تتغير بغير الوزارات وجعلتها مبنية على أسس تربوية سليمة ، مراعية نفسية الشعب المصرى وعلاقته بالدول العربية وتطوره التاريخى ودوره الثقافى .الابتدائى والاعدادى ، والاشراف على تغذية الاطفال والتوجيه بأنواعه . وكذلك نادى المراقبون بضرورة قيام المديرية بعمل المناهج بحسب مقتضيات بيئتها .



٧- *الاهتمام بالبيئة المحلية :*

وهــذه النقطة مكملة لنقطة التخفيف من نظام المركزية فبدلاً مــن وحدة المناهج فى القطر أصبح المنهج يهتم بضرورة مراعاة البيــئة المحلــية فى كل المواد الدراسية التى تدرس للتلاميذ حتى يمكــن أن تسير طريقة التدريس بطريقة استنتاجيه بدلا من الطريقة الالقائــية ، ذلــك أن التلميذ عند دراسته البيئة المحلية يستطيع أن يروى ويلاحظ بنفسه ويكتشف المعلومات الخاصة بموضوعاته .

٨- *التخفيف من حدة الامتحانات :*

نظــراً لمــا نادى به المربون من مضار الامتحانات عملت الــوزارة على تخفيف الامتحانات فجعلت امتحان الشهادة الابتدائية فــى الســنة السادسة وألغت امتحانات النقل فى المدرسة الابتدائية مــاعدا الثانــية والرابعة . وجعلت لرأى المدرس ومجهود التلميذ الشخصــى ونســبة الحضور دخ ل فى نجاح التلميذ كما أن قررت التلمــيذ الــذى يرســب فى مادة وينجح فى المجموع ماعدا اللغة العربية والدين .

٩- *الإهتمام بذاتية الطفل :*

كانــت الدراســة علــى الــنظام القديــم تهــتم بــأن يقوم المــدرس بإنهــاء المــناهج فــى فــترة معيــنة وتهيــئة الأطفال للامــتحانات ، ولكــن أصــبحت سياســة وزارة التربية والتعليم

الان قبل كل شئ الى تربية شخصية الطفل .

١٠ – *بناء المدارس الصحية :*

وذلـــك ان المدارس قبل الثورة كانت تحتل مساكن متداعية قديمة غير صحية ضيقة الحجرات وسيئة التهوية فكان لها أضرار كثيرة بالاطفال منها .

أنواع المدارس ووظائفها

أنـــواع المدارس المصرية فى النظام التعليمي تسير متدرجة من المدرسة الابتدائية الموحدة الى المدارس الثانوية المتنوعة طبقا للـــرأى القائل بتوحيد المرحلة الاولى وتنويع المرحلة الثانية وهذه المـــدارس هى : المدرسة الابتدائية ــ مدرسة تحفيظ القرآن الكريم ــ المدرسة الاعدادية ــ المدرسة الثانوية بأنواعها :

المدرسة الابتدائية :

وهـــى الاساس لجميع المدارس التالية ، وقد عملت الوزارة علـــى البناء مرحلة الروضة وادماجها فى المدرسة الابتدائية وجعلـــت هذه المرحلة من سن ٦ ــ ١٢ وجعلتها مرحلة اجبارية لجميع أبـــناء الشعب . ولكن التطور الاجتماعى واشتغال المرأة بالاعمال العامـــة يحتم إنشاء مدارس الروضة (٤ ــ ٦) ومدارس الحضانة (٢ ــ ٤) .

المدرسة الاعدادية :

أســباب وجود المدرسة الاعدادية : جعل المدرسة الابتدائية لتعليم ال شعب وطول المرحلة الثانية ، والمدرسة الاعدادية خطوة تالية للمدرسة الابتدائية .

والتفاوت بين سن الدخول وسن الخروج فى المدرسة الثانوية القديمـــة (١٢ ــ ١٨) ممـــا يجعل للكبار تأثيرا على الصغار . وجعـــل المدرســـة الاعداديـــة خصيصـــا لمـــرحلة المـــراهقة (١٢ ــ ١٥). والعمـــل علـــى اكتشاف مواهب الاطفال واظهارها بصـــورة واضـــحة . وتوجـــيه الاطفال نحو ما يتفق وميولهم التى تتجلى فى هذه المرحلة .

وتقـــبل المدرســـة الاعدادية الاطفال الذين اجتازوا المرحلة الابتدائـــية بشرط أن تكون سنهم من ١٢ ــ ١٤ بامتحان الشهادة الابتدائـــية فـــتأخذ ال صـــالح ين لمتابعة المرحلة الاعدادية توطنه لاعدادهم للتعليم الثانوى .

المدرسة الثانوية : وأنواعها :

المدرسة الثانوية العامة :

وتقبل التلاميذ الحاصلين على الشهادة الاعدادية فوق مجموع ٦٠% حتى تنتج هذا التعليم للمستعدين له من التلاميذ ومدتها ثلاث ســنوات الاولـــى مـــنها مشـــتركة بيـــن الجميع والسنتان الثانيتان

للتخصص فى العلوم أو الآداب حيث يعد الطالب للالتحاق بالجامعة أو المعاهد العليا حسب الدراسة التى يميل اليها .

المدرسة الثانوية الفنية : وتشمل الصناعية والتجارية والزراعية والبريدية .

المدرســـة الـــثانوية الجوية . لاعداد التلاميذ الذين يرغبون الالـــتحاق بالكلـــية الجوية . ومن المستحسن أن تحول الى مدرسة ثانويـــة عسكرية تعد التلاميذ للالتحاق بالكليات العسكرية والشرطة والمعاهد الرياضية .

دور المعلميـــن والمعلمـــات . وتقـــبل التلاميذ أو التلميذات الحاصـــلين علـــى الشـــهادة الاعدادية ، وتعدهم فى خمس سنوات ليكونوا مدرسية بالمدارس الابتدائية .

المدرسة الثانوية الرياضية . لاستقبال التلاميذ دوى المواهب الرياضية ومقرها القاهرة.

المدرسة الابتدائية كمرحلة أولى

تعد المدرسة الابتدائية الاولى التى ترفع المواطن العادى الى المســـتوى الخليق به كمواطن فى مجتمع ديمقراطى على حظ كاف من التعليم والمسئولية .

وتقوم المدرسة الابتدائية بوظيفة هامة فى المجتمع العربى ،

ذلك لأن هذا المجتمع ينقصه كثير من مقومات الحياة السلمية ، فهو مجتمع قد نكب بالاستعمار الأجنبى منذ مئات السنين ، ترك فيه هذا الاســتعمار آثــاراً سيئة من الذل وكبت الحرية ، والإيمان الأعمى بالقضاء والقدر ، وفقد الثقة بالحكومة والرضاء بالمواقع ، والإيمان بالخــرافات وعــدم الرغبة فى التجديد وتوطن الأمراض المضعفة للصحة والمؤدية الى قلة الانتاج ، ومن انتشار الجهل ووجود طبقة مــن الاســتغلاليين المحتكرين لثروة الشـ ، والمتصرفين فى قوته ومســتقبله والقائميــن على حكومته رغم أنفه يسندهم فى ذلك هذه العوامــل التى تركها الاستعمار فى عقلية هذا الشعب وجسمه وفى أخلاقه وفى نفسه .

لهــذا كانت مهمة المدرسة الابتدائية ضرورة لهذا المجتمع فهى تقوم بالوظائف الآتية .

وتعــريف الشــعب بواجــباته وحقوقه حتى يصبح كل فرد مواطناً واعياً يطالب بحقوقه بنفس الحماسة التى يؤدى بها واجبه .

وتعريف الشعب بوطنه ومكانته فى العالم حتى يحب كل فرد وطنه ويقدم إليه كل مايحتاج من تضحية وهذا ما يسمى بالوطنية .

وتعلــيم الشــعب العناية بصحته الجسمية وكيفية الوقاية من الامــراض ومعالجــتها ومكافحة الاوبئة ، والتعاون مع المؤسسات

الصحية فى سبيل تقوية الافراد والعناية بصحتهم .

وتقويـة روح الـثقة فـى نفـس الشـعب ومحو ، الآثار الاسـتعمارية الـتى أدت الـى ضعف الروح المعنوية له وشعوره بالدونية .

وتقوية الصلة بين الشعب ، والحكومة ، وزيادة الثقة بينهما، واشعار الشعب أن الجكومة منه ، وأنها تعمل لخدمته لانه اختارها بحريته .

والعـناية بالناحية الخلقية ، وتقوية روح التعاون والتضامن بين أفراد المجتمع والحفاظ على الفضائل القومية .

واكتشـاف مواهـب الافراد وتوجيههم الوجهة التى تجعلهم يسـتغلون اسـتعدادهم فـى منفعـتهم ومنفعة مجتمعهم منعا للفشل والإنحراف .

واكتشاف الامراض النفسية التى يتعرض لها الأفراد فى بدء ظهورها والعمل على معالجتها قبل أن تستفحل محافظة على طاقة الافراد النفسية .

فهـى اذن المواطن للحياة السليمة التى يعتمد فيها على نفسه ويتعاون مع غيره فى سبيل ترقية حياته والنهوض بمجتمعه .



إعداد المواطن الصالح

تقوم المدرسة الابتدائية بتهيئة الطفل للحياة العملية فى البيئة التى يعيش فيها ، لان من أهم وظائفها الحضارية العمل على اعداد المواطـــن الصـــالح وتهيئة الطفل للحياة العامة فى البيئة الطبيعية والاجتماعية .

واعـــداد المواطـــن الصالح ستدعى وجوب تزويده بالأمور الآتية .

١- التربية الوطنية أى الولاء للوطن وحبه .
٢- التربية الأخلاقية وحسن المعاملة .
٣- التربية الصحية الجسمية و النفسية والعقلية .
٤- التعليم واكتساب مهارات عقلية أو جسمية .
٥- التربية السياسية التضامن الاجتماعي .
٦- التربية المهنية لمزاولة العمل المناسب له ولخدمة المجتمع .

وتهيئة الطفل للحياة العملية فى بيئته يستلزم الأمور الآتية :

١- تعليمه القراءة والكتابة ورفع مستواه الثقافي .
٢- تعليمه حرفة يعيش منها ويخدم بها أسرته ومجتمعه .
٣- جعله مرتبطا ببيئته عارفا فضل الوطن عليه وواجبة نحوه .
٤- تعويده عادات البيئة وطبعه بتقاليدها وطباعها .

ويجـــب أن تقـــوم المدرسة الابتدائية بهذه الوظائف كلها حتى تـــؤدى الخدمــــة المطلوبة منها لهذا المجتمع الذى عاش تحت أثقال الاعوام الطويلة من الاحتلال ، فعانى الاهمال والتخلف بينما العالم يتقدم فى سرعة مذهلة .

الصعوبات التى تواجه المدرسة الابتدائية

تواجـــه المدرسة الابتدائية المصرية صعوبات كثيرة تعوقها عـــن القـــيام بوظيفـــتها ، أو على الاقل لا تيسر لها تنفيذ الاساليب الـــتربوية الحديـــثة ، وهـــذه الصعوبات اما انها ترجع الى التلميذ وبيئـــته المنزلـــية ، وامـــا انها ترجع الى المدرسة نفسها ومبانيها وادواتهـــا وروح القائميـــن بادارتهـــا ، واما أنها ترجع الى الهيئة المشـــرفة على التعليم بمصر وهى وزارة التربية والتعليم ، ولذلك يمكن اجمال هذه الصعوبات فى النقاط الآتية :

١- البيئة المنزلية :

وذلـــك أن البيـــئة الـــتى يأتى منها الاطفال كثيرا ما تكون مـــنقطعة بالمدرســـة فهى لا تساعدها الصلة فى تربية الاطفال ولا تحـــترم ما تدعوا اليه المدرسة ، وكثيرا ما تهمل دعوات المدرسة ولا تقـــدر تقاريـــرها . بل وقد تكون تصرفات الوالدين ومعاملتهما للطفـــل مما يؤدى الي نقيض ما تقوم به المدرسة من تثقيف للطفل وتهذيـــب وتحســـين لصـــحة الجسمية والنفسية ، ولذلك أصبح من

ـظ أن المدرســة تعــانى صعوبات كبيرة فى محاولة تأدية ـ الـتربوية نحو الأطفال إذ أن ما تنفقه من الجهد والعناية بسبب جهل الوالدين أو فقرهما أو بغضهما أو الشقاق الحاصــل بيــنهما أو ســوء تصرف أحدهما أو استهانته بالمدرسة وتحقــير تصــرفاتها وعدم مراعاة قدرة الطفل على التقليد وسرعة التأثير .

٢- مركزية الخطط والمناهج والأشراف :

ذلك أن التعليم فى مصر منذ أشرف عليه فى مصر المستشار الانجلــيزى دنلوب قد وضع له نظاما شديد المركزية بحيث تكون الــوزارة فـــى القاهـــرة هى المشرفة على وضع الخطط والمناهج وتعييــن المدرسين وتحديد أوقات الدروس وزمن الحصص وتأليف الكتــب وارسال الادوات وترقية المدرسين والموجهين ومحاسبتهم وتنظيم الامتحانات واعطاء الشهادات العامة وبعبارة واحدة لم يترك للمدرســة أى تصرف ولا أى قدرة على الاستقلال فلا تستطيع أن تتصــرف فـــى أقــل شــئ الا بامر من الوزارة مباشرة مما جعل المــناهج عامة فى جميع أنحاء القطر ى تتفق مع البيئة ولا تساير اخــتلاف الاطفال واحتياجات الاقاليم المختلفة وظروفها المناخية ، فمواعــيد الحصص فى الاسكندرية هى نفسها قنا واسوان ، كما أن الكتــب المدرســية كانــت تؤلــف فى الوزارة وتطبع وترسل الى

المـــدارس حيث توزيع على الاطفال وكان مصيرها الاهمال نظرا لعـــدم تقديـــرها نمـــو الطفـــل العقلى وعدم اتفاقها مع البيئة وعدم تزويدها برسوم توضيحية تتفق وحاجة الاطفال بل كانت فى الغالب كتـــبا مترجمة عن الانجليزية . وهذه المركزية جعلت المدارس فى القطر صورة واحدة ليس لاى واحدة منها شخصية ولا ميزة معينة ولا روح خاصة . فكان العمل فيها يكاد يكون آليا مما أضعف قدرة المدرسة على مسايرة التطور الحديث وسلبها روح الابتكار وجعلها أداة طيعة لتنفيذ أوامر المستعمرين .

٣- المبانى والادوات المدرسية

كانت أغلب المدارس فى القطر المصرى فى مبان مؤجرة لم تنشـــأ بقصـــد جعلهـــا مدارس ، لذلك كان معظمها سئ الموقع أو التصـــميم أو غـــير كاف لعدد التلاميذ . ولا يتسع لارضاء حاجتهم الـــى اللعـــب وبـــذل النشاط ، ولا تكفى مرافقة لكل ما يحتاج اليه التلامـــيذ مـــن وجـــوه الحياة المدرسية ومثيرا ما تكون الحجرات متداخلة أو سيئة التهوية أو لا تتعرض للشمس مدة كافية زيادة على اهمـــال الاصـــلاحات فـــى هذه المدارس مما يعرض حياة التلاميذ والمدرسين وصحتهم للاخطار . كما أن الادوات المدرسية غالباً ما تكون قليلة لا تكفى احتياجات المدرسة المصرية بصفة عامة تشكو نقـــص النماذج والمصورات وغيرها من الوسائل التعليمية الحسية

الضرورية للدروس . وأن كثيراً منها تنقصه المعامل والمراصد بل والادوات الضرورية مثل الأدوات الهندسية التى يستعملها المدرس للشـــرح على السبورة والحوامل والسبورات الاضافية المقسمة الى مـــربعات والخاصـــة بالموســـيقى وبعضـــها ينقصه ادوات الرسم والاشغال والخياطة والتدبير المنزلى .

وكانـــت الكتـــب المدرســـية قليلاً ما تساير عقلية الاطفال أو تجـــذب اهتمامهم الى القراءة الحرة أو تغرريهم بالاطلاع ، وهى فى الغالب مملة فوق مستوى لغة الاطفال ، وقد تؤدى الى تبغيض القراءة اليهم .

والمكتبات المدرسية فقيرة جداً ولا تحوى فى الأعم الا بعض الكتـــب الـــتى كانـــت مقررة منذ زمن ثم ألغيت مناهجها ، مع أن وظـــيفة المكتـــبة لا تقـــل وحدها عن وظيفة المدرسة نفسها . فعنه طريقها يستطيع الطفل أن يربى نفسه ويكمل تربية المدرسة له .

٤ – إعداد المدرسين

ان التوســـع فى التعليم لمسايرة النهضة الحديثة ومتابعة الحياة الديمقراطـــية التى تريد مصر فى عهدنا الحديث أن تثبت دعائمها اقتضـــت تنشر التعليم بين جميع أفراد الشعب بأقل التكاليف حتى تمحـــو مـــن جبيـــنها وصمه الجهالة التى يعيش فيها أغلب الشعب المصرى فاضطرها هذا الى حشد كثير من المدرسين غير المعدين

لمهـــنة الـــتدريس فأساءوا الى التعليم والى الطلبة وجعلوا التلاميذ يفقـــدون ثقتهم بأساتذتهم جميعا . كما أن كثرة ال خلاف بين هيئات الـــتدريس علـــى مشهد من الطلبة اضاع قيمة التربية مما زاد من صعوبات المدرسة الابتدائية ومنها من القيام بواجبها نحو الاطفال بأمانة وثقة .

٥- **إمكانيات المدرسة :**

إن المدرســـة الابتدائية بحالتها المعروفة لا تساعدها إمكانياتها المحـــددة من الناحية المالية والثقافية على القيام بعملية التربية على الوجـــه الأكمـــل فليس فيها من المال ما يكفى القيام برحلات كافية لدراســـة البيـــئة ولا يستطيع الأطفال لفقر آبائهم تغطية نفقات هذه الرحلات . كما أنها لا تستطيع استغلال الحفلات والنشاط الرياضى والاجتماعـــي بمختلف أنواعه فى توثيق الصلة بينها وبين المنزل . ولـــيس مـــا بهـــا مـــن وســـائل تعليمية ونماذج وصالات للتمثيل والمحاضـــرات والسي نما ما ينبغى وجوده للقيام بالتربية للاطفال علـــى الوجه الأكمل وسد النقص الذى يعانيه المنزل المصرى فى البيـــئات الفقـــيرة خاصة فى هذه النواحى ، خصوصا اذا علمنا أن المـــدارس الابتدائـــية الأمريكـــية تقوم بعملية استحمام الأطفال كل صـــباح والإشراف على تغذية وافية بإعطائهم قدرا كافيا من اللبن والبسكويت والاشراف عليهم اشرافا صحيا كاملا بينما نجد أنه من

النادر أن تواجد عناية صحية فى أغلب المدارس الابتدائية المصرية .

كيفية التغلب على صعوبات المدرسة الابتدائية

يمكننا التغلب على صعوبات المدرسة الابتدائية فى كل امر من الامور السابقة بكثير من الوسائل التى يمكن ذكر بعضها فيما يأتى :

أولا — البيئة المنزلية :

(١) رفع مستوى المعيشة بين الطبقات الفقيرة بالتوسع فى مشروع الأسرة المنتجة فهو مشروع جليل الاثر .

(٢) نشر التعليم بين الكبار حتى يمكنهم فهم وظيفة المدارس التى تقوم بتربية اطفالهم والتعاون معها . وبذلك يصبح مشروع محو الامية هدفا تربويا قوميا .

(٣) نشر الدعاية الصحية والاجتماعية بين أفراد الشعب حتى يدركوا أن المدرسة لا تتعسف معهم ، وتعميم نظام الخدمات الاجتماعية ، ونظام الاشراف على تربية الاطفال فى المنازل، حتى يمكن ضمان حسن معاملة الابوين لابنائهم .

(٤) ارسال تقارير عن الاطفال الى والديهم ونشرات دورية تربوية وحثهم على التعاون مع المدرسة فى تربية الابناء استنادهم للاقناع .

(٥) اقامـــة حفـــلات ومعـــارض فى المدرسة ودعوة الوالدين مع ابـــنائهم الـــى شهودها . وانتهاز هذه الفرص لعرض بعض مشاكل الاطفال والمناقشة فيها .

(٦) دعوة الوالدين الى اجتماعات خاصة بالمدرسين وتوثيق الصلة بينهم وعرض مشاكل أطفالهم عليهم وبيان كيفية معالجتها .

(٧) انـــتهاز فرصة تغيب الطفل وزيادة والديه فى المنزل لمعرفة حالـــة بيئته والتفاهم مع اسرته فيما يؤدى الى تحسين حالتها وبالـــتالى حسن اعداد الطفل وذلك بوساطة زائرة صحية من المدرسة .

(٨) انشاء صندوق للبريد فى المدرسة واعطاء مساعدات مالية أو عينة للاسر الفقيرة أو التوصية بها عند الجمعيات الخيرية .

(٩) اطالـــة فترة اليوم الدراسى حتى يمكث الطفل بالمدرسة أكبر وقت ممكن ليزيد تأثير المدرسة عليه .

(١٠) تمكيـــن المدرســـة من تقديم مساعدات كثيرة للاطفال الفقراء مثل التغذية الجيدة والعناية الصحية والكساء النظيف كهدايا أو جوائز .

ثانيا ـــ مركزية الخطط والمناهج .



(١) التقلـــيل من المركزية الى ادنى حد ممكن واعطاء المديريات التعليمـــية سلطات وزارة التربية والتعليم فيما يختص بالناهج والكتب والاشراف.

(٢) تكويـــن مجلس ادارة المدرسة من الناظر والمدرسين وتعطى له سلطات واسعة فيما يختص بالحصص والامتحانات وقبول الاطفال وعقابهم وأوقات الدروس واختيار المدرسين وتوزيع العمل عليهم .

(٣) تعديل الكتب المدرسية بحيث يؤلفها المدرسون أنفسهم وتكون مؤدية الى حث التلميذ على الاطلاع والقراءة الحرة .

(٤) تقيـــيم أهمية الامتحانات العامة وعدم التعويل على شهاداتها تعويلا كليا فى التوظيف فقد ضعف شأنها فى البلاد المتقدمة .

(٥) تعديـــل نظـــام التوجيه ، بحيث يكون توجيها لا مركزيا فلا يكون مركزة فى القاهرة ثم يكلف الموجه بالمرور على جميع مـــدارس القطر لكى يختبر مدى معلومات الاطفال ، بل يكون توجـــيها غرضـــه مـــدى التحقق من اتباع الاساليب التربوية الحديـــثة ، وارشاد المدرسين الى كل ما يستحدث من اساليب التربـــية ، ويجـــب ان يعقـــد الموجهون المحليون اجتماعات دوريـــة مع المدرسين يناقشون فيها مشاكل المدرسة الابتدائي وكيف يمكن التغلب عليها .



(٦) تعديـــل نظام المناهج بحيث تكون خاضعة لمقتضيات البيئة وحاجات الاطفال ومشاكلهم الخاصة ، ويكون للمدرسين الحق فى اختيار موضوعات معينة أو اضافة موضوعات اخرى .

(٧) تحويـــل المدرسة الابتدائية الى الناحية العملية لرفع مستوى البيـــئة وســـد حاجاتهـــا من بعض الضروريات ، كأن تقوم المدرســـة بانـــتاج بعـــض ما تحتاج اليه ، كما تقوم بارشاد الاهـــالى الى الوسائل المؤدية الى النهوض بحياتهم . وبذلك ترتـــبط المدرســـة الابتدائية بالبيئة كل الارتباط . فلا تصبح خاضعة لنظام مركزى ثبت فشله .

ثالثا ــ المبانى والادوات المدرسية

اســـتطاعت وزارة التربـــية والتعليم فى عهدها الجديد التغلب علـــى هذه المشكلة بإنشاء مؤسسة أبنيه التعليم التى أخذت ميزانيتها مـــن صـــندوق ادخـــار المعلمين وقامت بإنشاء عدة مئات من هذه المـــدارس فـــى الأعوام الماضية . وبفضل هذا نقلت المدارس من أبنيـــتها المهدمـــة غير الصالحة الى هذه المدارس الصحية المعدة خصيصـــا للعمـــل ولذلـــك استطاعت هذه الأبنية أن تستوعب عدة مدارس بسهولة وفى راحة تامة ومع مضى السنوات تكون قد قامت ببناء جميع المدارس الصغيرة منها والكبيرة .



أمـــا مـــن ناحـــية الأدوات فـــلا يزال هناك نقص فى بعض المـــدارس ونرجو أن تعمل الوزارة على سد النقص وبذلك تتغلب علـــى مشكلة المبانى والأدوات أو تكلف المدارس بإنتاج ما تحتاج إليه.

رابعاً: إعداد المدارس :

الواقـــع أن هـــذه المشكلة صعبة العلاج لأن إعداد المدرسين الممتازيـــن يســـتدعى سنوات كثيرة من التثقيف والتربية فى الوقت الـــذي تشـــكو فـــيه الوزارة من قلة عدد المدرسين بالنسبة للزيادة المطـــردة فـــى عدد الأطفال ولقد حاولت الوزارة التغلب على هذه المشـــكلة باختـــيار المدرسين من شتى الفئات ومن ذوى المؤهلات المخـــتلفة. ولكن هذه سياسة خاطئة لأنها ستقيم فى الميدان التعليمى أشخاصـــا لا يؤمنون برسالته ولا يعدون إعدادا صالحا لهذه المهنة التى تستوجب معرفة تامة بنفسية الأطفال وبيئاتهم وباهداف التربية وبقدسية المهنة والإيمان برسالة التربية إيمانا شديدا.

فينـــبغى علـــى الـــوزارة أن تكثر من فتح مدارس المعلمين والمعلمـــات وأن تشجع الطلبة والطالبات على الالتحاق بها ، و أن تجعل لمهنة التدريس مزايا تغرى كثيرا من الطلبة والطالبات على الرغـــبة فـــى انتهازها . وأن تقوم الوزارة بارسال نشرات دورية وعمل اجتماعات ومحاضرات تدريبية لجميع المدرسين والمدرسات

فى القطر حتى يسايروا أحدث الاساليب التربوية .

خامسا ـ ضعف امكانيات المدرسة :

يمكـن التغلـب على هذه المشكلة بزيادة الاعتمادات المعطاة للمدارس الابتدائية تحقيقا لرسالتها التربوية مع جواز قبول تبرعات واعانـات مـن أولياء أمور الاطفال من تلقاء أنفسهم فى مناسبات المعـارض والحفلات وفى البيئات التى يكون مستوى المعيشة فيها مـرتفعا الـى درجة ما يصح للمدرسة الابتدائية تكليف الاطفال أن يساهموا فى نفقات بعض الحفلات والرحلات .

كما ينبغى أن يسمح للمدرسة الابتدائية بالقيام ببعض الاعمال الانتاجـية التى تعود عليها الربح الذى يواجه النفقات التى يتطلبها عملهـا فـى تربية الاطفال وتثقيف الشعب ويجب أن تسهل السكك الحديدية وطرق المواصلات الاخرى واجب المدرسة الابتدائية فى القـيام بالـرحلات والجولات أو أن يكون الكل منطقة سيارة لهذا الشأن .

وأن يكـون فـى كل منطقة مركز خاص بالوسائل التعليمية الغالبة وادوات التمثيل ولوازم الحفلات ، بحيث تستطيع كل مدرسة اسـتعارة هـذه الادوات كلما احتاجت إليها فتوفر كثيرا من المال والوقت والمجهود .

واجبات المدرسة الابتدائية نحو القيم الحضارية

القيم الحضارية هى معايير التقدم الاجتماعى فى الحضارة الحديثة ومنها :

١ – النمو الجسمى والصحى :

ويقصد به أن تراعى المدرسة الإبتدائية نمو الأطفال من الناحية الجسمية . ذلك لأن الطفل يمر فى مراحل عمره لفترات نمو معينه يكون فيها جسمه متميزا بأنواع معينه من القدرات ، والإستعدادات المرضية فتعمل المدرسة الإبتدائية على الكشف على التلميذ عند دخوله المدرسة كشفا طبيا لمعرفة نواحى المرض فى جسمه ، فتعمل على التعجيل بعلاجها كما تتصل بوالديه لمعرفة الامراض التى تعرض لها فى صغره والامراض التى قد تكون سائدة عند اسرته ، وذلك بقصد عمل تاريخ مرضى لكل طفل ينتقل معه لكل مدرسة يوجد بها للاسترشاد به فى تشخيص أى حالة نفسية أو جسمية قد يتعرض لها فى مستقبل حياته . وينبغى على المدرسة الإبتدائية أن تعنى بتغذية الطفل تغذية كاملة لا مجرد اطعامه بطعام تافه . فإن الأطفال فى دور النمو يكونون فى أشد الحاجة الى المواد الغذائية المختلفة تدخل فى تركيب الجسم وقد يؤدى نقصها الى أمراض كثيرة قد يصعب علاجها فى المستقبل . ومن الاعمال التى أصبحت من واجبات المدرسة التفتيش على نظافة الأطفال كل يوم والتشديد عليهم فى مراعاة القواعد الصحية

فـــى وقوفهم وجلوسهم وكتابتهم ولوازم حياتهم من مأكل وملبس ، وتقـــوم المدرســـة زيادة على هذا التفتيش بغرس العادات الصحية الحســـنة فـــى نفـــوس الأطفال منذ طفولتهم حتى يعادوها وتصبح طبيعية ثابتة فى نفوسهم وبهذا ينشئون أصحاب من الناحية الجسمية قادرين على تحمل مسئولياتهم المعيشية والدفاع عن وطنهم .

٢ – النمو العاطفى والروحى :

تقصـــد التربـــية بذلـــك اعـــداد الأطفـــال وجدانـــيا بحيث يكونـــون قادريـــن علـــى الســـمو بدوافعهم وميولهم الفطرية ، فلا يـــنقادون بـــدون تفكـــير وراء نـــزواتهم وشـــهواتهم النفســـية وانفعـــالاتهم الجامحـــة ، بـــل نســـتطيع عـــن طريق التربية أن نجعلهـــم يؤمـــنون بقـــيم عليا كالمساواة والحق والخير والجمال ، وبذلـــك يوجـــه الطفـــل طاقـــته النفســـية نحو اتجاه واحد يرضى عـــنه المجـــتمع وتطالـــب بـــه الأديان ويسمو به الفرد فى حياته الخاصـــة فـــلا تكـــون نوازعـــه وتصـــرفاته محـــل تردد بين ما يرضـــى المجـــتمع أو يغضـــبه بل تكون كل تصرفاته قد سما بها حـــتى أصـــبح يـــتجه نفســـيا نحـــو الأعمال النبيلة منه تلقاء نفسه وبذلـــك يـــنجو مـــن الصـــراع النفســـى المـــرهق ومـــن توتـــر الأعصـــاب ، ومـــن الشـــذوذ الـــذى يذهـــب بكثـــير مـــن شعور الإنســـان بالامـــن والإســـتقرار ، ويمـــلا حـــياته بـــالقلق والإضطراب أو يهدم قيم الديمقراطية عنده .

٣- النمو الاجتماعى :

نعنى به أن يساعد الفرد على تكوين عادات اجتماعية تجعل الإنسان يدرك حقوقه ويشعر بواجباته حيال المجتمع ، ويعرف أن الحياة الاجتماعية السليمة هى أن يكون الإنسان متضامناً مع غيره مؤدياً لحقوقهم متآلفاً معهم مدركاً لما فى المجتمع من آداب وتقاليد وأخلاق اجتماعية عامة يلزم كل انسان سوى أن يراعيها فى مأكله وملبسه ولغته وتعامله مع الناس .

٤- نمو السلوك الفردى :

يقصد به التصرفات والأعمال التى تصدر من الإنسان باعتباره شخصاً مسئولاً مدركاً لدوافع أعماله ونتائجها . ومن المعروف أن هناك قوانين أخلاقية تلزم الإنسان ان يتصرف فى حياته الخاصة والعامة فى حدودها ، ومن هذه القوانين اتباع الفضائل واجتناب الرذائل بوعى من الضمير حتى لو كان هناك مهرب من عقاب المجتمع أو القوانين الوضعية ذلك أن الدين والضمير يأمر الإنسان باتباع مال ينفعه أو على الاقل مالا يضره ، ولا يضر المجتمع ، بوحى من معايير الخلقية .

والمدرسة هى التى تغرس فى الإنسان هذه القيم وتؤكدها فى نفسه بوسائلها الكثيرة من دروس وطرق تدريس ونشاط رياضى واجتماعى ومعاملة ، وجو مدرسى ، وقدوة حسنه حتى

تصبح هذه الأخلاق طبيعة ثابتة فى الطفل تحدد شخصيته وترسم له تصرفاته فى كل أمر .

٥- تنمية الارادة السليمة الحاسمة :

يقصد بذلك أن نعد الطفل إعداداً صحيحاً من الناحية العقلية والخلقية والاجتماعية حتى يتصف بسعة الادراك والاتزان العاطفى والالـــتزام الاخلاقى ، فيكون لنفسه مثلاً علياً ومبادئ سامية يهدف إلـــيها فى حياته ويجعلها نصب عينيه فى كل أمر يعرض له ، فإذا اعترضـــته مشـــكلة أو أشكل عليه أمر لا يقف مترددا بين أن يتبع الخـــير أو الشر ، بل يجد نفسه بوحى من مبادئه يتجه مباشرة نحو خدمة الأغراض الاجتماعية السليمة .

٦- تنمية الشعور بالمسئوليات القومية :

ذلـــك ان أشـــد ما يصيب المجتمع من امراض هو فقد افراده للواجـــب " أو الشـــعور بالمسئولية القومية فيغلب عليهم الاستهتار ويمـــيلون الـــى العبث بأقدار المجتمع القومية ، ولا يأخذون امور امـــتهم مأخذ الجد والاهتمام مهما بلغت خطورتها ، ولذلك لابد من انهـــيار هذا المجتمع . فكان من الطبيعى أن يكون من بين واجبات المدرســـة الحضـــارية أن تقوم بإعداد الأفراد للشعور بمسئولياتهم القومية أى يعرف كل منهم مقدار الواجب عليه نحو قوميته فى أى أمـــر فيســـارع بتأديـــته شاعراً بأهميته ، وتقوم المدرسة بذلك عن

طـــريق دروس التربية الوطنية والأخلاق والقدوة الحسنة وتشجيع المؤدين لواجبهم من الأطفال ، ومعاقبة المهملين ، واشعار التلاميذ دائمـــا بقدســـية الواجـــب القومـــى واهمية القيام بالتبعات الوطنية والانسانية .

٧- تعريف التلاميذ حقوقهم وواجباتهم كمواطنين عالميين:

وهـــذا يعـــنى تربـــية إنســـانية تعد المواطن العالمى ، وهو الشـــخص الـــذى يعـــرف أن العـــالم وطنه ويعمل على استغلال مواهـــبه واســـتعداداته الـــى أقصـــى حـــد فى خدمة هذا الوطن ، ولذلـــك كـــان مـــن الضرورى أن يكون المواطن العالمى متصفاً بعـــدة صـــفات حـــتى يســـتطيع القيام بمسئوليته نحو وطنه ، ومن هـــذه الصـــفات أن يكـــون صـــحيح الجســـم والعقل ، ناضجاً من الناحـــية العاطفـــية مـــتعلما قـــادرا علـــى اعالـــة نفسه وأسرته ، عارفـــا حقوقـــه وواجـــباته عـــاملا علـــى الحصـــول علـــى هذه الحقـــوق وتأديـــة واجـــباته باتقان ، مستعداً للتضحية بأى شئ فى ســـبيل وطـــنه العـــالمى هـــذا ، الـــى أقصـــى حدود التضحية ، مراقـــبا مـــنفعة هـــذا الوطـــن فـــى كل أمر من أموره الانسانية . والمدرســـة هـــى الـــتى تســـتطيع أن تعمـــل علـــى إعـــداد هذا المواطـــن العـــالمى بمـــا لديها من وسائل تستطيع بها تزويده بكل هذه الصفات المذكورة .

٨- **الصفة العملية العصرية للدراسة :**

كانـــت الصـــفة الغالـــبة على نظام التربية القديمة هى الصفة النظرية ، فكان المعلم يلقى دروسه على الأطفال وهو ساكنون ، لا يتصـــلون بـــأى آلة متحركة ويتلقون المعلومات فى صمت ، فكان موقـــف المعلم إيجابياً بينما كان موقف الأطفال لسبيا ، وقد نتج عن ذلك خوف الأطفال من الآلات ومن بذل المجهود فى الحصول على المعلومـــات وحرمهم من مشاركة المعلم فى الدرس ومال بهم الى السرحان فى الحصة وكبت حريتهم وشل نشاطهم ، وكد أذهانهم . لذلـــك أســـرعت التربـــية الحديثة القائمة على تطبيق نظريات علم الـــنفس الـــى تلافـــى هذه العيوب فجعلت موقف الأطفال ايجابيا اذ يقومـــون بـــالعمل ونـــبذل النشاط وإدارة الآلات بأنفسهم والتمتع بحريتهم أثناء العمل وتحمل مسئولية التحصيل وكسب المعلومات . فـــاذا أراد المعلـــم أن يدرس للاطفال درسا فى الحساب مثلا كانت الطـــريقة العلمـــية أن ينشـــئ للأطفال دكاناً آليا أو مملوءاً باللعب والأدوات الالـــية ويعطـــى للاطفال قطعا من الورق الصغير عليها أرقام تمثل النقود فيقوم الاطفال بالبيع والشراء .

الخبرات العقلية

كل كائن حى لابد له أن يسعى ليحصل على مقومات حياته من البيئة المحيطة به ، فهو يشقى ويدأب مدفوعا بحوافزه ونزعاته

الفطــرية للحصول على حاجاته الجسمية والنفسية والعقلية ، وبذلك تعمل هذه النزعات الفطرية على إرضاء حاجات الانسانية الحيوية حــتى يمكــنه التوفيق بينه وبين بيئته . ولما كانت حاجات الانسان كثــيرة وتتنوع باختلاف نموه وكانت أغلبها ترجع الى حاجته الى الأمــن والمخاطــرة ، ونزع الإنسان الى البحث عن قوته ليرضى حاجــته الــى الغذاء ، ونزع الى بناء المأوى ليأمن شر الحيوانات وتقلبات الجو ، ونزع الى الاجتماع بغيره حتى يتقوى على عوامل الفناء التى تصادفه فى الطبيعة ، وكل ذلك يحقق له شعوره بالامن. وفى أثناء حصول الإنسان على حاجاته ومقاومته للطبيعة ومحاولته التكيف معها يكتسب خبرات ويحصل على تجارب تترك أثرها فى الذاكرة حتى يتسنى له استخدامها كلما احتاج إليها ، ويمتاز الإنسان بالمــرونة التى تساعده على ان يتكيف مع الظروف، وهذه المرونة هــى أســاس الذاكرة والانتباه نحو أمور بعينها وملاحظتها يكتسب الانســان معــرفة بها وادراكا لها ، وبتوجيه الارادة نحو اكتساب عــادات عقلــية وجسمية وخلقية معينة باستخدام الذاكرة ، يحصل الإنسان على ما يسمى بالتعليم .

فاكتساب الخبرة يتم عن طريق سعى الإنسان للحصول على حاجاتــه الضرورية سواء قصد ذلك أم لم يقصد بينما التعليم يكون عــن طــريق توجيه الانتباه وتركيزه فى موضوعات معينة بقصد

معرفتها والإحاطة بها من النواحى السلكية والتفصيلية ، ويكمل كل من التعليم واكتساب الخبرة أحدهما الاخر حتى يصبحا شيئاً واحداً يؤدى الى معرفة الإنسان البيئة المحيطة به حتى يمكن فهمها والتكيف معها والانتفاع بها فى حل مشكلات حياته ومساعدته على النمو العقلى والنفسى .

فالطفل يتعلم فى سنواته الأولى عن طريق اتصاله بالبيئة الطبيعية والاجتماعية وعن طريق تلبية حاجاته وتقليد الكبار يتعلم المشى والأكل والكلام واستعماله أعضائه ويكتسب خبرات عضلية ونفسية وعقلية هى ما نسميها بالعادات والمعلومات ، وهذه المعلومات تظل موجودة فى العقل نتخذه صورة منظمة ، تتفق وشخصية الفرد والمعلومات الاخرى التى اكتسبها ، فإذا واجهت الفرد مشكلة ما واحتاج الى حلها فانه يستعين بكل المعلومات التى لديه ، وينظمها فى صورة جديدة تسمح له باستخدامها فى حل هذه المشكلة.

الفصل التاسع

التكامل بين التربية المدرسية واللامدرسية

الفصل التاسع

التكامل بين التربية المدرسية واللامدرسية

لعل من أبسط القواعد التربوية فى اكتساب خبرة تربوية ما هـــو أن لا يكون هناك ثمة تناقض بين ما تنقله المؤثرات التربوية مـــن خبرات للافراد . فمن شأن التناقض أن يحيل هذه الخبرة الى ســـراب ان لم يحولها الى صراع وتضارب الذى هو بمثابة العامل الحاســـم فـــى القضاء على المستقبل الفكرى والاجتماعى والثقافى للناشـــئة ، ومـــن ثـــم تتضح ضرورة اتساق الخبرات التى تنقلها المؤثـــرات التربوية المختلفة سواء المدرسية منها أو اللامدرسية . واذا كانـــت التربـــية المدرسية تعتبر جزاء هاما فى عملية التشكيل الاجتماعى للفرد كما أن بمثابة الامر الحتمى فى المجتمعات الحديثة الا أن ذلـــك لا يمكن أن يقلل من قدر التربية اللامدرسيه ، فالتربية اللامدرسية لها أثرها الذى لا يمكن تغافله أو انكار أهميته فى عملية التشكيل الاجتماعى للفرد .

ان العملـــية التربوية تتسم بالاستمرارية فهى تبدأ منذ الميلاد وتســـتمر طـــوال الحياة ولا تستغرق المدفسه منها الا جزءاً نسبياً صغيراً فالاطفال مثلا يعيشون ست سنوات فى المنزل وفى علاقات الجيرة وفـــى خـــبرات اجتماعـــية مختلفة قبل التحاقهم بالمدرسة فيخـــتلطون بآبـــائهم وأخواتهـــم وأقـــاربهم وأصـــدقائهم وأقربائهم

ويـتعلمون مـن هـذا الاختلاط وهذا التفاعل شيئا كثيرا من اللغة والعـادات والاتجاهـات الـتى تعـبر عن نفسها فى نموهم العقلى والجسـمانى . واذا سلمنا أن اليوم المدرسى يستمر سبع ساعات أن العـام الدراسى ستغرق نحو عشر شهور نجد أن الطفل يمضى فى المدرسة نحو ثلث الوقت الذى ينشط فيه طوال السنة .

وقـد يقال أن المساعدة التى يمضيها الطفل بالمدرسة تكون اكـثر فاعلـية من تلك التى يمضيها خارجها ، غير أن هذا القول مـردود عليه بأن عدد الساعات التى يمضيها الطفل داخل المدرسة حـتى لو كانت تتميز بدرجة أفضل من الكيف من حيث تأثيرها الا انها من حيث الكم فهى أقل مما يتلقاه خارج البيئة المدرسية ، ومن المعـروف أن الكـم له أهميـته أيضا فى عملية التأثير لانه بمثابة التكرار الذى يعتبر حجر الزاوية فى العملية التربوية .

واذا أضـفنا الـى ذلـك جملة الساعات والايام التى يعيشها خارج المدرسة من سن الرابعة عشرة "أو السابعة عشر بما تحتويه هذه الساعات والايام من خبرات وكذلك تلك التى يحياها بعد حياته المدرسـية قد نجد أن خبرته المدرسية لا تمثل الا قدراً ضئيلًا من مجموع خبراته .

ومـن ثـم فـان المدرسة مهما كان تخصصها ومهما كانت مسئولياتها لا تعدو أن تكون واحده بين المؤسسات والجماعات التى

تؤثـــر فى شخصيته الفرد وعلى اتجاه المجتمع فى المدى الطويل ، فالافراد يتعلم بعضهم من بعض الافكار التى يتعاملون بها ، وبتأثير الــثقافة علــيهم وبتفاعلهم المستمر فى المؤسسات المختلفة ، ومع الاحــداث والاشــياء المحيطة بهم فى بيئتهم ، وفى هذه المجالات العديــدة المــتكررة والمــتجددة على السواء تفرض عليهم بعض المؤثــرات الثقافــيــة التــزام بعض العادات والتقاليد والمفاهيم ، بيــنما تعمل بعــض المؤثــرات الاخــرى على زعزعة اتجاهاتهم الموروثــة ودفعهم لمراجعة المألوف من المفاهيم ووجهات النظر ، ويحــــدث هـــــذا بصــفة خاصة فى حالات التغير التى يمر بها المجتمع .

مممـــا ســبق يتضــح أن المؤثــرات الثقافــية اللامدرســية تلعــب دوراً كبــيراً لا يســتهان به فى عملية التشكيل الاجتماعى والثقافى للفــرد وفـــى عملية صقله وتطبيعه ولا تقل فى أهميتها فـــى هــذا عــن الــدور الــذى تقوم به التربية المدرسية فى هذا الصـــدد . ومـــن ثـــم كـــان هـــناك ضـــرورة وجـــود ثمة تكامل وتناســق بيــن أهــداف مـــن كـــل من التربية المدرسية والتربية اللامدرســية ، وكذلــك بيــن مـــا يقـــوم بـــه كل من النمطين فى ســبيل العملــية الــتربوية تجنــباً للتــناقض الــذى يفضى الى الفوضى والصراع .

التربية ضرورة اجتماعية فى المجتمع الحديث

ثمة حقيقة ما ، يجب أن تشير إليها أولاً ، وهى أن أى مجتمع بشرى لا يعيش أوضاعاً اقتصادية فقط ، ولا أوضاعاً اجتماعية فقط ، بل انه يعيش اوضاعاً اقتصادية واجتماعيه يرتبط كل منهما بالاخر.

غير أن التغير فى الأوضاع الاقتصادية قد لا يصحبه تغيراً مماثلاً فى نفس الوقت الاوضاع الاجتماعية والثقافية ، اذ ان التغير الاقتصادية لا يفضى ميكانيكياً وآلياً الى تغير فى القيم الاجتماعية والثقافية ، ومرد ذلك يرجع الى أن التغير الاقتصادى غالباً ما يكون سريعاً لا يستطيع التغير الثقافى الاجتماعى أن يواكبه وأن يلاحقه بنفس السرعة ، ويحتاج هذا الأخير الى بعض الوقت حتى يحدث التغير المنشود.

ومن الممكن أن تترتب على التنمية الاقتصادية التى لا تصاحبها تنمية اجتماعية تربوية مشكلات كثيرة يصعب التغلب عليها وازالة آثارها ، ولعل الأمثلة التى نستمدها من التاريخ تكون خير شاهد على ذلك ، فالتنمية الاقتصادية التى حدثت فى أوربا نتيجة الثورة الصناعية خلال القرنين الثامن عشر والتاسع عشر والتى لم تواكبها تنمية اجتماعية تربوية من البداية ، ترتب عليها من الناحية الاقتصادية ارتفاع الدخل القومى وزيادة نصيب الفرد

مـــن الدخـــل غير أنه ترتب عليها من ناحية أخرى ضعف السلطة الأبويـــة ، وتفكك الروابط القرابية ، وظهور العلا قات الاجتماعية الثانوية التى تتصف بالسطحية والعمومية والنفعية والجزئية واحلال الضـــوابط الاجتماعـــية الرســـمية محل الضوابط الاجتماعية غير الرســـمية ، كما ترتب عليها ظهور قلة تمتلك وسائل الانتاج وكثرة لا تمـــتلك الا الجهد الذى تقدمه لصاحب العمل بحيث أصبح العامل يجد نفسه مضطرا لان يبيع طاقته فى العمل كسائر السلع التى تباع فـــى الاســـواق ولا يحصل فى مقابل عمله الا على ما يكفى حاجته ليعـــيش عيشـــه الكفـــاف ، كما ترتب عليها حدوث تفكك اجتماعى تمثلـــت أعراضـــه فى زيادة نسبة الانحلال سواء ما كان منه على مســـتوى الفـــرد او الأسرة او المجتمع فعلى مستوى الفرد زاد ... عـــداد الاحداث الجانحين ، وكثرت الجرائم ، وزادت نسبة الادمان علـــى الخمر ، تعاطى المخدرات وكثرت حالات الانتحار . وعلى مســـتوى الأسرة زادت الخلافات الأسرية وارتفعت نسبة الطلاق ، وكثر المواليد غير الشرعيين ، وانتشرت الامراض السرية . وعلى مســـتوى المجـــتمع ظهـــرت أوكار الجريمة ، ومناطق ، والاحياء المختلفة ، كما ظهرت فى المدن الصناعية مشكلات ناتجة عن عدم كفايـــة الخدمـــات وخاصـــة ما يتعلق منها بالاسكان والمواصلات والتعليم والصحة والترويج الى غير ذلك من مشكلات .

وتثبت التجربة أيضا أن مجرد زيادة الدخل المادى وحده قد تـؤدى الـى اكتساب عادات سلوكية وترسيخها بحيث تكون هذه العادات السلوكلية عائقا يقف حائلا فى وجه عمل يات التنمية ذاتها، ومـن الأمـثلة التى تضرب فى هذا الصدد زيادة دخل الفرد الذى يفضـى الـى تعدد الزوجات والذى يترتب عليه نتائج سلبية تمثل عائقا أساسيا امام الجهد التنموى .

ومن ثم فانه لأبد من تنشيط القيم الثقافية التربوية الاجتماعية وترشـيدها والعمـل علـى احـداث تغيرات فيها تواكب التغيرات الاجتماعـية والاقتصـادية وتسـاعدها علـى اداء دورها وتحقيق اهدافها. ولن يتأتى هذا التغيير الثقافى التربوى الا من خلال سياسة ثقافـته ملتزمة بأيدلوجية التنمية ومطالبها ، وأن يكون هناك تكامل بين مختلف الاجهزة الثقافية ، بما فى ذلك التعليم المدرسى بأنواعه المختلفة وايضا التربية اللامدرسية على مختلف أنماطها .

ومـن ناحـية ثانـية فان التنمية الاجتماعية التربوية لازمه وضـرورية للتنمـية الاقتصادية فهى ضرورية لدفع عجلة التنمية الاقتصـادية ، وضـمان انـتاجها واسـتمرارها ، فعمليات النمو الاقتصـادى فـى الـدول المتقدمة تعتمد فى الوقت على المهارات الإنسانية اكثر من اعتمادها على رأس المال ، والانسان ذو الكفاية الانتاجية المرتفعة الذى ينال قسطاً كافياً من التعليم ، والذى يستمتع

بصحة جيدة . ويعيش فى مسكن مريح له الضمانات الكافية التى تكفل له الحياة الآمنة فى حاضره ومستقبله هو الذى يستطيع أن يساهم بإيجابية فى بناء المجتمع وتنميته .

ومما يدل على أهمية العملية التربوية الاجتماعية كعنصر بشرى هام من عناصر التنمية الاقتصادية ما قاله الاقتصادية مارشال فى كتابة أصول الاقتصاد : " ان فئة متعلمة من الناس لا يمكن أن تعيش فقيرة ، ذلك لان الانسان بالعلم والمعرفة والوعى والطموح والقدرة على العمل والانتاج والقدرة على الخلق والابداع يستطيع أن يسخر كل قوى الطبيعية ومصادرها وكل ما فى باطن الارض وما فوقها لصالحه والارتفاع بمستوى وتوفير الحياة الكريمة له .

وليست التنمية الاجتماعية ضرورية لدفع عجلة التنمية الاقتصادية فقط ، بل انها ضرورية لمعالجة المشكلات المترتبة على التنمية الاقتصادية ، فمن المعروف أن التنمية السر يعه التى تحدث فى المدينة تؤدى الى وجود انقسام حضارى بين القرية والمدينة مما يؤدى الى الاحتلال التوازن بين مجتمعى القرية والمدينة الامر الذى يدفع بالريفيين الى الهجرة من الريف الى الحضر ، وهذا من شأنه أن يؤدى الى العديد من المشكلات الأخرى التى ترتبط بحياة المدينة مثل ارتفاع نسبة البطالة فى

المدينــة وظهــور أنــواع عديدة من البطالة مثل البطالة المكشوفة والبطالة المقنعة والبطالة الجزئية المقنعة وغيرها من أنواع البطالة التى تظهر فى المدينة نتيجه لافواج الهجر التى تنتقل من القرية الى المدينة .

هــذا فضلا عن أن الريفى المهاجر الى المدينة سوف يعانى مــن مشــكلات شخصــيه نفسيه نتيجة لتغيير الثقافة ، وفى أثناء محاولــته محاكاة سكان المدينة وخاصة عند محاولته أن يعيش فى المســتوى المعيشــى العــالق بذهنه عن سكان المدينة . وغالباً ما يتسبب ذلك فى نوع الصدمة أو الكبت يؤثر تأثيراً كبيراً فى حياته . فســاكن القــرية الذى تعرض لخبرات ثقافية تروية محدودة وذلك بســبب عزلــته وقلــة اتصاله وخاصة بالخبرات المادية المتعلقة بالنواحى التكنولوجية بينما قد تكون خبرته المتعلقة بالطبيعة والحياة غنــية نســبياً ، الا أنه بانتقاله بهذه الخبرات المحدودة الى المدينة يعانى كثيراً فى التعامل مع وسائل المدنية والحضارة المادية وذلك بسبب شعوره بالنقص نحو الآخرين .

ويشير "لامبرت" Lampert الى ان الأشخاص الريفيين الذين يهاجــرون الى المدينة الصناعية يصبحون عبئا عليها وخاصة فى الفــترات الاولــى للهجرة نتيجة لانخفاض المستوى التعليمى بينهم وقله المهارات والخبرات لديهم ولانهم يعيشون فى المدينة بعقلية لا

تـــتلائم مـــع الحياة فى المدينة وبشخصيه غير مهيأة لما يحدث فيها عن تغيرات مادية وتكنولوجية سريعة.

وقـــد أظهرت بحوث أجريت على العمال الصناعيين أن نسب الغياب واصابات العمل ، وسوء التوافق المهنى والأمراض النفسية الصناعية تزداد بين العمال المهاجرين عنها بين العمال المهاجرين عـــنها بيـــن الأصـــليين ومن ثم تصبح الجهود التربوية الاجتماعية ضـــرورية لمعالجـــة المشـــكلات المترتبة على التنمية الاقتصادية المتوازنة مع النمو الاجتماعى التربوى.

ومـــن ثـــم فـــان التنمية فى المجال التربوى الاجتماعى تهتم بالعنصـــر البشـــرى وتجعلـــه محورا له، وهى تسعى الى ذلك عن طـــريق احـــداث تغـــيرات اجتماعية شاملة فى بناء المجتمع وبنائه ونظمـــه الاجتماعـــية ، وأنماط العلاقات الاجتماعية السائدة فيه ، والقـــيم والمعايـــير الـــتى تؤثـــر فى سلوك الافراد وتحدد مكاناتهم وأدوارهم فى مختلف التنظيمات الاجتماعية التى ينتمون اليها.

ومـــن ثـــم فانـــه لكى يمكن تنشيط عملية التنمية فى المجال الـــتربوى والاجتماعى فان ذلك يستلزم ان تكون التربية على صله للتغـــيرات التى تحدث فى المجتمع منذ بدايتها إذ أن من واجبها أن ترصـــد هـــذه التغيرات وما يخرج عنها من نتائج ، وأن تبحث فى اسبابها وتستقصى أدوارها .

هذا فضلاً عن أن التربية يجب أن تكون على علم بالاوضاع الاجتماعية السائدة والانماط الثقافية المتباينة داخل المجتمع حتى يمكنها أن تتفادى وأن تعالج الفجوة الثقافية الحضارية التى قد توجد بين مجتمعى القرية والمدينة أو مجتمعى الريف والحضر داخل المجتمع الواحد .

ومن ثم فانه يتحتم أن توجه دفعات ثقافية اجتماعية إلى مجتمع القرية بنسب أكبر من مجتمع المدينة ، ثم عليها أن تبسط هذه الدفعات الثقافية وأن تقدمها إلى الجيل الجديد حتى إذا ما خرج للمجتمع لم يكن غريباً عليه ولا بعيداً عنه . ومعنى ذلك أن المدرسة مطالبة بدراسة البيئة المحيطة بها دراسة تحليلية واعية بقصد التعرف على الاوضاع الاجتماعية والثقافية السائدة فى هذه البيئة وكذلك الاوضاع الاقتصادية وغيرها من الأوضاع التى تؤثر بعضها فى البعض الآخر تأثيراً متبادلاً .

ثم أن على المدرسة أن تتعرف على الامكانيات المتاحة فى هذه البيئة وكيفية استغلالها والمقصود بالبيئة جميع العناصر المادية واللامادية التى ذكرناها وهذه المصادر لا تكتسب وظيفتها كمصادر وموارد إلا إذا تحددت فى أغراض تربوية تمكن المدرسة من استغلال الجوانب المختلفة لامكانيات البيئة وتعمق مغزاها التروى وتنمى ما تتطلبه منم مهارات فنية واجتماعية .

دور التربـيـة المدرسـيـة واللامدرسـيـة فـى مواجهة المشكلات الاجتماعية:

لا ريـب فى أن التربية تعتبر الأداة الهامة فى عملية التنشيط الـثقافى والترشيد القيمى ، ولكى أقوم بدورها فى هذا المجال فلابد أن تضـع أيديها على آخر ما انتهت إليه الأبحاث والدراسات ذات الطبـيعة السـيولوجية والسسـيومترية التى تمس الأوضاع القيمية المرتبطة بالقضايا التنموية .

ثم أنه على التربية بعد ذلك أن تكيف هذه الأوضاع وتبسطها وتحددهـا فـى أغراض تربوية وتنمى مغزاها التربوى من خلال الأهداف الايديولوجية للتنمية الشاملة لكى تقدمها للجيل الجديد حتى إذا مـا خـرج للمجتمع كان على وعى بما هو كائن وما ينبغى أن يكون .

وبالنسـبة لموضـوع المشكلات التى تجابه المجتمعات أثناء سيرها للتقدم فإن التربية مطالبة بتذليل هذه المشكلات بل والقضاء على العقبات التى تقف فى سبيل هذا التقدم .

أولاً : دور التربية المدرسية :

تتطلـب المشـكلات المجتمعـية المختلفة الاستعانة بالأدوات المتعددة والمتنوعة للتربية المدرسية ومن هذه الأدوات التى تستعين بها فى أداء مهمتها التربوية ما يلى .

أ) المنهج المدرسى :

ويشـــمل محتوى المادة الدراسية والأنشطة الدراسية المرتبطة بهـــذه المـــادة وكافة الأنشطة الأخرى التى يمكن أن ترتبط بالمادة الدراســـية ، ومنهج المدرسة هو أداة المجتمع ويعكس ما يؤمن به عـــن مفاهـــيم ومثل وعادات ومعارف ، فهو وثيق الصلة بالاطار الاجـــتماعى ، ومن ثم فإنه لكى يمكن مواجهة المشكلات المجتمعية المخـــتلفة فلابـــد وأن تتحرر المناهج التعليمية من اطارها النظرى التقلـــيدى الذى استمرت عليه لمدة طويلة من الزمن ، وأن تحتوى المـــناهج علـــى المجـــالات التى تتطلبها خطط التنمية الاقتصادية والاجتماعـــية ، كمـــا يجـــب أن تحتوى فى نفس الوقت على أهم العقـــبات الـــتى تواجـــه مثل هذه الخطط ووسائل الحلول المناسبة لمجالها هذه العقبات .

ب)المعلم:

ويعتـــبر هـــو الاطار المحورى فى العملية التعليمية ، وعليه يـــتوقف الأثـــر التعلـــيمى المستهدف ، ويتوقف اثر كل من المادة المدرســـية التى يحتويها المنهج وكذلك جميع المناشط الأخرى على خصائص المعلم الذى يقوم بالعملية التعليمية ذاتها .

ولا ريب فى أن المعلم بما يتوافر لديه من الكفاية والاخلاص فـــى العمـــل والاضـــطلاع بالمســـئولية ومـــن المكانة الاقتصادية

والاجتماعية ويعتبر الأساس الأول الذى يعتمد عليه نظام التعليم ومن ثم فإن أى صلاح أو تطوير فى النظم المجتمعية لا يمكن أن يؤتى ثماره ما لم يكن فى الحسبان المعلم الذى هو أساس العملية التعليمية والتربوية .

د)الأنشطة المدرسية

لقد أصبح من المسلمات الأساسية فى التربية العصرية أن الخبرة الفنية والخبرة العملية تكونان معاً الطريق السليم لادراك العالم والتعرف على ماهيته ومكوناته وأسراره ، ولهذا فإن أية تربية ترتكز على تدريس الحقائق ومعرفة الأشياء دون العناية بالخبرة الفنية التى تأتى عن طريق الأنشطة المدرسية تعتبر تربية ناقصة حيث أنها تفقد الانسان فرصة أساسية للنمو السليم .

ثانياً : دور التربية اللامدرسية :

تستعين التربية اللامدرسية بعدد من الأدوات أكثر اتساعاً وشمولاً من التربية المدرسية ومن أهم هذه الأدوات ما سبق الاشارة إليه سابقاً حين التحدث يعن أهم المؤسسات التربوية اللامدرسية وهى كما يلى :

أ)المؤسسة الدينية :

تلعب المؤسسة الدينية دوراً لا بأس فى معالجة المشكلات المجتمعية كما أن عليها أن تواجه المشكلات الحديثة التى تواجه

المجـــتمعات الحالـــية مـــثل مشـــكلة الأمية والتكنولوجيا والمشكلة السكانية والمؤسسة الدينية بصفة خاصة بما تحظى به من مكانة فى نفـــوس الـــناس تســـتطيع أن تمارس تأثيراً لا يستهان به ولا يمكن التقليل من شأنه فى مواجهة المشكلات المجتمعية الملحة ، ومن ثم فـــإن علـــيها أن تستقصى أبعاد ذلك المشاكل وأن تعرف مظاهرها وأســـبابها حتى تبسطها وتقدمها للأجيال الحاضرة فى صورة لائقة غـــير معقدة حتى تستطيع أنم تتمثلها وأن تعيها حتى تتمكن مواجهة أثارتهـــا وبالـــتالى تتمكـــن مـــن التغلب عليها وتذليل العقبات التى تعترض سبيلها .

والمؤسسة الدينية من بين المؤسسات العديدة فى المجتمع هى التى تستطيع أن تمارس هذا التأثير القوى فى نفوس وأفئدة الناس ، ومـــن ثـــم فقـــد تكـــون أكثر نجاحاً فى توجيه الحلول للمشكلات المجتمعية أكثر من غيرها .

ب) الوحدات المجمعة :

تســـتطيع الوحدات المجمعة أن تحقق الكثير من الأهداف فى ســـبيل التغلب على المشكلات المجتمعية ، فالوحدة المجمعة كانت بمـــثابة قبله للريفيين يتجهون إليها لكل مشكلاتهم المتنوعة وأثبتت الكثـــير مـــن النجاح فى مواجهة بعض المشكلات المرتبطة بحياة القروييـــن كمال أنها نجحت كثيراً فى تدبير الكثير من المشروعات

الاقتصـــادية الــتى مســت حــياة القروييــن مباشرة فأقامت لهم المشـــروعات الخاصة بتربية الدواجن والماشية وعسل النحل ، كما قامــت لهــم المشروعات خاصة بصناعة السجاد والكليم ، وحياكة الملابــس ، وضعت فى كثير من الأحيان دوراً للحضانة لأطفالهم وكانت ثقة فلاحو القرية بهذه الوحدة ليست محدودة ، ومن ثم فهى مركز للتأثير لا يستهان بأهمية فى مواجهة مشكلات المجتمع ، ولا ريــب فى أن إعادة الأخذ بنظام الوحدات المجمعة مبدأ يحتاج إلى مــراجعة وإعادة نظر ، فالوحدات المجمعة تعتبر بمثابة منار الثقة التى كان يهتدى بها الفلاحون . وكانوا كثيراً ما يقتنعون بما يقيمه مــن مشــروعات نافعة لهم ، فكيف لا تكون سبيل لحل الكثير من المشــكلات وســبيلاً إلــى الاهــتداء والاقتناع بالكثير من الحلول للمشــكلات التــنموية مــثل تنظيم الأسرة الذى يعتبر احد الحلول الممكنة لمواجهة مشكلة الزيادة السكانية ، وهى المكان الذى يعطى المعــرفة العملية المباشرة للاستخدام التكنولوجى ، كما أنها المكان المناسب لتهيئة الذهن لموضوع العمالة المنتجة ..... الخ .

جـ) النادى :

تلعب الأندية دوراً هاماً فى خلق الاتجاهات التربوية الملائمة للمــناخ الاقتصادى والاجتماعى الذى يسود المجتمع ، ومن ثم فهى أداة اساسية فى معالجة المشكلات المجتمع الاقتصادية والاجتماعية، فالنوادى أصبحت تملك وسائل ثقافية واعلامية لها قيمتها فى التأثير

وخلق الأفكار المختلفة التى تساعد على خلق اتجاهات وقيم صالحة ومواكبة للفكر التنموى مما يساعد على خلق أجيال تتبنى هذه القيم وتلك الاتجاهات والأندية تستطيع أن تفعل ذلك لأن الشباب يقضون كل وقتهم فى هذه الأندية مع جماعات الرفاق الأمر الذى قد يحدث تأثيراً إيجابياً فى خلق الاتجاهات المرغوب فيها من خلال ديناميات العلاقة بين الأفراد داخل الأندية وتأثير الوسائل الثقافية والاعلامية داخل الأندية من جهة ثانية .

د) وسائل الاعلام :

لعـل وسـائل الاعلام تعتبر من أخطر الأوساط التربوية من حيـث تأثـيرها فى الأفراد. فوسائل الاعلام تحتل جزءاً كبيراً من الوقـت لدى جميع الأفراد ويتعرض لها الأفراد فى جميع الأوقات سـواء توافر عنصر القصد أو الغرض أو لم يتوافر ومن ثم فإنها تحـتل مكانـة كبيرة من حيث تأثيرها وجدواها فى نفوس الأفراد وتغيير قيمهم واتجاهاتهم نحو القضايا المختلفة .

وبالنسبة للمشكلات موضوع دراستنا فإن لوسائل الاعلام دور عظـيم الأثـر فـى خلق الأطر التربوية الملائمة لكل مشكلة من المشـكلات السـابقة ، فتستطيع وسائل الاعلام أن تعالج مشكلات التسـرب وكذلـك مشـكلات هجرة المعلمين وكذلك المشكلات . الأخـرى المرتـبطة بالتربـية اللامدرسـية مثل المشكلة السكانية

ومشـــكلة العمالـــة ومشـــكلة الأمـــية ونقل التكنولوجيا وغيرها من المشـــكلات وذلك بأن توضيح ابعاد هذه المشكلات وتحللها وتفندها وتستقصـــى حدودهـــا وتلقـــى عليها المزيد من الضوء حتى يمكن للجمهـــور أن يتمثلها ويثار اهتمامه نحوها فيستطيع من ثم أن يتبنى الحلول الممكنة لمواجهة مثل هذه المشكلات .

دور التربية واهميتها فى التغير الاجتماعى:

ثمـــة حقيقة أن الفارق الاساسى بين الإنسان وسائر الحيوانات أن الأول قـــابل للتطبيع الاجتماعى عن طرق غرس القيم والمعايير والمثل المختلفة التى تؤدى الى التشكيل الاجتماعى بمختلف صورة. وأما الثانى فهو غير قابل لمثل هذا التطبيع الاجتماعى ودور التربية دور خطـــير فى عملية الصقل الاجتماعى فهى التى تعتنى بتشكيل طفل الإنسان والانتقال به من كونه كائناً بيولوجياً بحتاً على مرحلة يكتســـب فيها الشخصية الاجتماعية والتى تستطيع أن تسهم فى بناء المجتمع وأن تنقل ثقافته إلى الأجيال المقبلة .

والتربـــية لا تكتســـب حيويتها إلا بمعالجة القضايا العصرية المخـــتلفة بجمـــيع مظاهـــرها الاقتصـــادية والاجتماعية والسياسية والدينـــية ولمـــا كانت متطلبات المجتمع فى تغير دائم فإن مسئولية التربـــية تـــزداد يومـــاً بعد يوم فهى وسيلة المجتمع لاعداد أجياله الصاعدة لمواجهة الحياة والتكيف مع متطلباتها التى تتغير بسرعة ،

وتســـرع فى التغير كلما كان المجتمع سريع الحركة نابضاً بالحياة وعلـــى صلة بمصادر التغير وعلى العكس من ذلك المجتمع الريفى البعيد إلى حد ما عن التغير حيث ايقاع الحياة بسيطاً بطيئاً وهبوب رياح التغير ضعيفاً ، والحياة تكاد تمضى بصورة رتيبة .

والمجـــتمعات المـــتقدمة تتخذ من التربية وسيلة لنشر التغير وتدعيمه بين الأجيال الصاعدة ، ومن هنا تصبح التربية عاملاً من عوامـــل التغير كما ينظر إليها على أنها قوة له ، ومن هنا فإن أية مســـتحدثات تقع فى المجتمع لابد وأن تكون التربية حساسة بالنسبة لهـــا ، ومـــن ثـــم فـــإن التعليم لابد وأن يكون وثيق الصلة بحركة المجـــتمع ومشـــتملاته وبأيديولوجيته ، كما لابد وأن يوجه توجيهاً صـــحيحاً بحيـــث يكـــون مضـــمونه مستمداً من هذا الواقع وهذه المشـــكلات ، وأن يكـــون أيضاً حساساً لاتجاهات التغير ومطالب الحياة الجديدة .

ومعظـــم التغيرات التى تحدث فى المجتمع عن قصد إنما هى تغـــيرات قصد بها صالح البشر فى هذا المجتمع، والتغيرات لا تتم إلا عـــن طـــريق أفراد من البشر يقومون بمتطلباتها واحتياجاتها ، ومـــن ثـــم تتدخل التربية ، فهى تعد البشر كى يقوموا بالتغيير فى مجالاتـــه المختلفة ، كما أنها تهيئ هؤلاء الأفراد لكى يستفيدوا من هـــذا التغيـــير أوب التغيـــير إلى أقصى درجات ممكنة ، هذا وإن

حـــدوث التغـــير فى أى جانب من جوانب المجتمع لا يقتصر أثره علـــى هـــذا الجانـــب فحسب بل هو يتعداه إلى تأثير من الجوانب الأخـــرى فـــى سلسلة متتابعة ومتزايدة من ردود الأفعال ذلك وأن تعرض عنصر حضارى لتغيير جوهرى يعرض النسق الحضارى كلـــه للتغير ، فمن الوقائع التاريخية أنه حين تبدأ التنمية الاقتصادية فـــإن مجموعـــة القـــيم والمواقـــف والنظم الاقتصادية والعلاقات الاجتماعية وسائر التنظيمات القائمة فى المجتمع ينبغى أن تتجاوب عميقاً مع هذا التغير الجديد .

وعملية التنمية تتضمن رفع المستوى الاقتصادى والاجتماعى للفـــرد ، ومعنى هذا أنها تتضمن تغيراً ثقافياً من نوع معين ، وهذا التغـــير الـــثقافى ، يتوقف مداه وعمقه على مدى ارتباطه بالإنسان الـــذى يحـــدث له هذا التغير ، فتنمية المجتمع تكون عميقة الجذور ومتأصـــلة فى حياة المجتمع إذا كانت متأصلة فى حياة الأفراد دون أن تكون مقصورة على مظاهر شكلية أو تطبيقات جزئية بل تتعدى هذا إلى أن تصل إلى أعمق جذورها فى حياة الإنسان نفسه ، فتنمية المجـــتمع تكـــون ناجحة عندما تتحول فى حياة الأفراد إلى عادات ســـلوكية فعاله، ومن هنا لابد أن تتدخل التربية لاحداث هذا التغيير المتأصل.

ولاشـــك أن للتربـــية الدور الأكبر فى تغيير القيم التى ترتبط بالأوضـــاع الحالـــية ، واحلال قيم جديدة تكون مرتبطة بالتغيرات الجديـــدة كلها ، وخلق الوعى لدى المواطنين لتقبل الجديد والتكيف معـــه فى حث الناس على أن يسلكوا مسلكاً معيناً ، وغرس العادات الـــتى تتطلـــبها المواقف الجديدة الناجمة عن التغير الجديد ويشير الاستاذ بين وهو أحد علماء التربية بالولايات المتحدة الأمريكية إلى هذا الصدد بقوله " نحن يمكننا أن نقول أن واحدة من أعظم المسائل الـــتى تواجـــه التربية الحديثة هو أن تصل إلى منهاج تخلق مرونة أكبر فى عادات الفرد ، وتقود ، لأن تعمل تغيرات فى سلوكه تتفق مـــع التغيرات الاجتماعية ، وأكثر من ذلك فنحن نأمل أن نربى على الأقل القادة فى جميع النواحى على أن لا يتبعوا فقط التغيرات الكبرى التى تحدث فى المجتمع وتأخذ مجراها ، ولكن لكى يقوموا بوظيفة خلاقة تعتبر أساسية لأكبر تقدم اجتماعى وهذه التربية تؤدى إلـــى نمو العقلية المفتوحة ، وإلى نمو العقلية المنطقية ونحن نعتبر أن وظـــيفة التربية يجب أن تكون بناءة ومبدعة فى المقام الأول ، وهـــذه الوظيفة تعتبر مثالية ، بمعنى أنه لا يمكن تحقيقها بالكامل ، وأول خطـــوة فـــى تحقيقها هو نمو الوعى بالاختلافات بين ما هو كائن وما يمكن أن يكون وهذه تحتاج إلى ذخيرة غنية من المعلومـــات الأساســـية ، وكذلـــك الاتجـــاه العقلى الذى يجد هذه المعلومات بعيداً عن التعصب والآثار الجامدة ويعقل مستعد وراغب

لكـــى يصل إلى نتائج جديدة ويخلق سياسات جديدة ، والفرد وكذلك الشـــعب الـــذى لا يعرف كيف يحلم الأحلام ، لا يمكنه أن يتحرك قدمـــاً ليمـــتلك الســـــماء الجديـــدة والأرض الجديدة التى هى فى متناول يده .

هـــذا فضلاً على أن القضاء على التخلف يقتضى فى الدرجة الأولـــى استغلال كل قوى الفرد وتنمية شخصيته إلى أقصى حد ، وتوجـــيه هـــذه القـــوى توجـــيهاً اجتماعياً ، ولتحقيق هذا الغرض المزدوج ينبغى أن لا يقتصر التعليم على تزويد الناشئين والشباب بـــالأدوات الفكـــرية اللازمة لتنمية ميولهم بل وينبغى كذلك العناية بدراســـة المجـــتمع ومشـــكلاته ونواحـــى قوته وضعفه كى يساعد الأجـــيال الناشئة على تنمية الفهم الاجتماعى ، ويمكنهم من إدراك الـــدور الاجـــتماعى الذى سيكون عليهم القيام به فى المستقبل ، بل لابـــد كذلك من تنمية الدافع للمشاركة الفعالة فى المجال الاجتماعى العـــام ، وهـــذا لا يحـــتاج إلـــى المعرفة فحسب بل إلى الممارسة والتفاعل مع البيئة تفاعلاً متنوعاً ، ومعنى هذا ضرورة النظر إلى المدرســـة علـــى أنهـــا مركز العلاقات الاجتماعية ومؤثرات وهذا يتطلب إثراء برامجها على أسس هذه النظرة الشاملة .

وإذا كـــان مـــن ثم أن أمر مواجهة التغير الاجتماعى هو أمر حتمى بالنسبة للتربية ، فإن ذلك يستتبع أن تواجه التربية قضايا هذا

التغـــير ، وعلى الأخص القضايا التى تهم التنمية بالدرجة الأولى ، ومـــن المعـــروف أن المجتمع المصرى يواجه مشكلة زيادة سكانية وزيادة الاستهلاك وهاتان المشكلتان هما وجهان لمشكلة واحدة تمثل تحديـــاً خطيراً أما تنمية المجتمع وتقدمه وإذا كان أمر مواجهة هذه القضـــايا ميســـور إلى حد ما فى مجتمع المدينة فإن المسالة تزداد تعقـــيداً بالنســـبة لمجتمع القرية نظراً لما يعانيه هذا المجتمع حيث تـــزداد نســـبة الأمـــية وتكثر البطالة المقنعة ويسود تفكير الأفراد بالغيـــبات وتمـــارس العـــادات والتقاليد والقيم المجتمعية قهراً بل وســـيطرة علـــى الأفـــراد لا يستطيعون الخروج منها لذا فإن ثمة مسئولية أكثر عبئاً على التربية بالنظر إلى مجتمع القرية أكثر من مجتمع المدينة .

الفصل العاشر

الإعداد المهنى للمعلم



الإعداد المهني للمعلم

تطور مهنة التعليم :

يعد التعليم من المناشط الطبيعية التى خلقت مع الإنسان ، فالإنسان منذ فجر وجودة على سطح الارض كان يربي صغاره ويعلمهم وسائل العيش فى البيئة فى حدود خبراته المحدودة وبيئته الفقيرة ، ومدينته البدائية ، وربما كانت التربية والتعليم أول عمل زاوله الإنسان البدائي جنبا الى جنب مع البحث عن طعامه وجمعه وحماية سكنه وأسرته .

وبدراسة حياة الإنسان القديم وتطوره عبر عصور ما قبل التاريخ نجد انه عنى عناية شديدة بتربية أبنائه وبذل جهوداً كبيرة مقصودة لتحقيق هذه التربية ، وأن وسائلة فى ذلك كانت تساير تقدماً وتطوراً يتمشى مع تقدمه الحضارى فكان الرجل يصطحب أبنائه الى الغابة يعلمهم جمع الطعام والصيد والقنص ومسالك الأرض إلى رزقه ثم إلى سكنه ، وكانت الأم تعلم بناتها فنون المنزل من ترتيب وتجهيز الطعام والحماية من المعتدين والرجل غائب عن المنزل يجمع الطعام "وقد أوضحنا ذلك تفسيراً من قبل" .

فلما تقدمت الحياة بالإنسان وانتظمت الأسر فى جماعات وظهرت عنده بدايات الصنائع والحرف والزراعة

والفـــنون والتنظــيمات الحكومـــية والـــنظم الاجتماعـــية كالزواج والمواســـم والأعـــياد والمـــبادئ الأخلاقـــية والاعـــراف أخذ يعلم صـــغاره كـــل هـــذه الفـــنون وربمـــا الحق أولاده بمن يحسن كل صـــناعة أو حـــرفة ليـــتعلمها مـــنه ، فـــإذا شـــب الغلام وأصبح مســـتعدا لان يدخـــل فـــى عداد الراشدين أقيمت الحفلات السنوية لـــيمارس الكـــبار فـــيها فـــنونهم وأعـــرافهم وتقالـــيدهم وأنمـــاط علاقـــاتهم ، والحـــق بهـــا المراهقون ليتعلموا بالملاحظة والقدوة والممارســـة هـــذه الفـــنون وبعدها ينضمون الى الجماعة أعضاء عامليـــن يعـــرفون كـــيف يشـــاركون فى نشاطاتها المختلفة ، وما بالـــنا نذهـــب فـــى استيضـــاح عملـــية التعليم الى الإنسان البدائي فـــى فجـــر تاريخـــه الغابـــرة وأمامـــنا الحـــيوانات والطيور تعلم صـــغارها بالغريـــزة مهـــارات الحـــياة ولعلك لاحظت حمامة أو يمامـــة وهـــى تســـعى تجلب الرزق لصغارها وتطعمها وهى فى عشـــها وكلهـــا حـــب وحـــنان ، ثـــم يذهب بك العجب وقد رأيتها ذات يـــوم وقـــد امتنعـــت عـــن إطعـــام تلـــك الفراخ الصغار ثم تضـــربها وتدفـــع بهـــا الـــى الهاوية من العش كأنها لم تكن ذات يـــوم تلـــك الأم الحانـــية أنهـــا أنســـت مـــن فراخها القدرة على الطـــيران والســـعى وهـــى تـــريد ان تعلمهـــا ذلـــك فتمنع عنها الطعـــام حـــتى يدفعهـــا الجـــوع الى المخاطرة والى السعى والى الطيران مقلدة أمها فى الذهاب والعودة .

أيضـــا بعـــض الحـــيوانات نـــراها ترضـــع صغارها بكل الحـــنان والحـــب مـــثل القطـــة ، ثـــم نراها تنقلب بعد أن تشبعها الـــى غريـــزة الغـــاب فتلاعـــبها ملاعبة عنيفة فهى تضرب تلك الصـــغار بكفـــيها تخدشـــها بأظافرها وتعضها بأسنانها وتلقي بها الـــى بعـــيد ثـــم تذهـــب فـــتحملها بأسنانها لتعيد ضربها وركلها ، وقـــد يتصـــور الـــبعض أنهـــا تجـــاوزت حـــد الملاعـــبة أو أنها غضـــبت علـــى صـــغارها لـــنزوة طارئة وما بها إلا انها تعلمها القـــتال والدفـــاع عـــن الـــنفس وتمـــرن عضلات أكفها ومخالبها وفكوكهـــا فقـــد تحـــتاج الـــيها يوم تعتمد على نفسها فى الحياة ، وقـــد تـــري هـــذه القطـــة وقـــد ذهبـــت فاصطادت فأرا صغيرا وأحضـــرته أمـــام صـــغارها وأخذت تطلقه حتى يظن أنه أفلت ، ثـــم تقفـــز علـــيه فتعـــيده ثـــم تطلقه وهكذا ، ثم أنها تتخلف عن القفـــز ورائـــه مـــرة وتضـــرب صـــغيرة من الصغار فتقفز هى وتعـــيد الفـــأر ، وقـــد تفشـــل فتتدارك الأم هذا الموقف ثم تجعل صـــغيرتها تحـــاول مـــرة أخـــرى حـــتى تـــنجح فى القبض عليه حـــتى إذا انـــتهى الـــدرس قضـــمته أمـــام الصغيرة تعلمها فنون الافتراس.

يتضـــح أن كافـــة الكائـــنات تمـــارس التعلـــيم لأنـــة عمل طبيعـــي كالحـــياة نفســـها بـــل هـــو مكمل للحياة وقد مارسته عن

شعور ورغبة ولهدف وبأساليب جيدة فعالة فكلها علمت صغارها بالأشياء ذاتها لا بنماذج ولا بصور ولا بكلام يسمع أو يقرأ وعلمتها بالعمل والفعل الممارس فى المواقف المتعددة ، هنا يتضح أن هذه الكائنات (الإنسان البدائى ، الطيور ، الحيوانات) قد علمت صغارها ألوان الحياة من الحياة ذاتها أى بالممارسة الحياتية فى المواقف وتركت لصغارها أن تستنبط لنفسها خواص الأشياء وحقائق المواقف وقواعد العمل وأنها بفطرتها عرفت أسلوب التعليم الجيد .

ومما يؤكد ماهية التعليم أنه كان مهنة الأنبياء والرسل فكلما ظهرت الجهالة على قوم فألقت بهم الى الشرك والرذيلة والضلال أرسل الله إليهم رسولا منهم يعلمهم ويردهم من الشرك الى التوحيد ومن الرذيلة الى الفضيلة ومن الضلال الى الهدى ويعود المجتمع البشري بتعليمه الى الحق والانتظام ولم يكن الرسل إلا معلمين وما كان لهم عمل إلا التعليم يعلمون الناس ويهدونهم الى الحق بالقدوة والارشاد والكتاب وهكذا كان نبينا محمد (صلى الله عليه وسلم) ، فعندما فسد المجتمع العربي فأشرك أهلة واتخذوا من الأوثان آلهة لا تنفع ولا تضر انغمسوا فى حياة الرذيلة فمن ربا الى فحش فى القول والسلوك الى قتال وافساد فى

الأرض والـــى وأد البــنات ، الـــى شـــرب الخمر ولعب الميسر حـــتى أصـــبح هـــذا المجــتمع علـــى حافـــة الهاوية دنيا وآخره فأرســـل الله عـــز وجـــل محمـــداً إلـــيهم رســـولاً وهادياً ونذيراً ومعلمـــاً علمهـــم بـــالقدوة الصـــالحة والكـــتاب المبيـــن والمـــثل الواضـــح والمـــنطق المعجـــز وأخيرا بحد السيف لما لم يجد منه بـــد أمـــام طغـــيانهم وضـــلالهم ، وكـــان المجتمع العربي الراشد الفاضـــل الموحـــد القـــوى علـــى عهـــد النبوة والخلفاء الراشدين وهـــو المجـــتمع الـــذى أقـــال عـــثرة البشـــرية بدين الإسلام من الشرك وبالقرآن من الضلال .

وبالنـــبوة نصـــل إلـــى بداية وجود التعليم كمهنة ، فقد كان التعلـــيم قـــبلهم وفـــى غـــير حالاتهم عملاً طبيعياً يمارسه الإنسان علـــى ســـبيل الغريـــزة والعـــادة بلا إعداد أو مؤهل وعلى نطاق فـــردى ضـــيق لا يـــتعدى صـــغاره وإن كـــان له صـــغار ، وبالأشـــياء أصـــبح التعلـــيم مهـــنة شـــريفة لهـــا مؤهلاتها ولها إعدادها ولها حاجاتها الاجتماعية ووظائفها الإنسانية .

ويعـــد التعلـــيم مـــن المهـــن ولـــيدة الحضـــارة والـــتقدم الـــروحى والعقلـــى والمـــادى للإنســـان وإلا لما ارتفع التعليم عن مســـتوى الغريـــزة والعـــادة الـــى مستوى الحرفة ثم الى مستوى المهـــنة ولـــولا هـــذا لمـــا كان الأنبياء هم أوائل المعلمين وتاريخ

الإنسان يبدأ باختراعه الكتابة والقراءة أى يبدأ من يوم تعلم أن يعبر عن خبراته ويسجل أخباره بالنقش على أى شئ (الحجر - الطين - جلد الحيوان - قطع العظم - جدران المباني - المعابد) فهو كلما كثرت خبراته وزادت وتشابكت وتعقدت زادت حاجاته الى الكتابة وإلى القراءة ليسجل هذا الفيض المتزايد من الخبرات حتى لا ينسى أو تذهب خبراته بذهاب الجيل الذى كشفها وبلورها ومارسها.

وعندما تمت هذه الخطوة لم يعد من الممكن أن يعلم الأب والأم كل خبرات الجماعة لصغارها بالطريقة العلمية السابقة وكان على من يريد أن يعرف خبرات المجتمع أن يتعلم كيف يفك رموز الخط ويقرأ ، وكيف يعبر عما أفاده بالكتابة ومن طبائع الأشياء أن كل أب وكل أم لم يكن يستطيع أن يعلم صغاره هذه المهارة ، وكان لابد من أن يتخصص ناس بمعرفة القراءة والكتابة وتعليمها للناس لأنهم حفظة التراث ومعلموه .

وهنا بدأ التعليم يكون حرفة من الحرف يتفرغ لها بعض الأفراد يمارسونها لغيرهم وحل المعلمون المحترفون محل الآباء والأمهات فى كثير من الخبرات التى كان بعض الناس يريدون تعليمها ، واقتسم الآباء والمعلمون مهمة

التعلـــيم ، والآبـــاء والأمهـــات يعلموا الأطفال المهارات الأساسية والمـــبادئ الخلقـــية وقواعـــد السلوك والمعلمون يعلمونهم القراءة والكـــتابة ومـــبادئ الـــتراث وكـــان لابـــد مـــن أن توجد أماكن يمـــارس فـــيها المعلمـــون حرفـــتهم فنشـــأت المـــدارس بشكلها البدائـــي الـــذى لـــم يكـــن يتجاوز حجرة فى منزل معلم أو مكانا فـــى دار عـــبادة ، ممـــا أدى الـــى نشـــاط حـــرفة التعليم والتعلم وأخـــذت تـــتدرج حـــتى قننـــت هـــذه الحرفة واختلفت مستويات التعلـــيم مـــن تعلـــيم الصـــبية القـــراءة والكـــتابة والنصوص إلى تعليم الكبار اللغة والدين والحكمة والعلوم والفنون .

واســـتمر الحـــال الـــى الأمـــام مـــع بعـــض التقدم خلال مـــراحل مـــتعددة وكانـــت هـــذه الحـــرفة يسيطر عليها البساطة والســـهولة إلا انـــه وســـرعان مـــا ظهـــرت بعض العوامل التى دفعـــت بحـــرفة التعلـــيم خطـــوة الـــى الأمام وجعلتها مهنة كبقية المهـــن الراقـــية كالهندســـة والطـــب وغيرها ، ومن أهم العوامل التى دفعت الى ذلك ما يلى :-

(١) الـــتقدم العلمـــى والحضـــارى ممـــا وســـع دائـــرة الخبرات والمعـــارف الإنســـانية بشـــكل جعل التخصص والتعمق أمراً ضـــرورياً ، فلـــم يعـــد الأمـــر معـــرفة معلومـــات عامة أو معـــرفة جـــزء مـــن كـــل علـــم ، ولكن أصبح من مستلزمات

تعليم شئ أن يتخصص فيه من يريد أن يتصدى لتعليمه وكان لزاما أن تتنوع المدارس حسب العلوم وحسب التخصصات .

(٢) التقدم الاجتماعى واتساع دائرة أنشطة الخدمات والانتاج فى المجتمع وكثرة المؤسسات المتخصصة وتنوع أنواع العاملين ومستويات كل نوع من الممرض الى الطبيب المتخصص ومن العامل غير الماهر الى المهندس ومن الكاتب الى القاضى وهكذا حاجة كل ذلك الى نظام تعليمى متخصص ودقيق .

(٣) تقدم علم الاجتماع وكشفه للقوانين التى تحكم تماسك المجتمع وقوته والعلاقة العضوية بين الفرد والجماعة وطبيعة النظم السياسية والاجتماعية والاقتصادية وكل هذا يحتاج الى تعليم عام مركز وعميق لكل فرد من أفراد المجتمع .

(٤) تقدم علم النفس وكشفه لطبيعة شخصية الفرد وتكاملها وارتباط مدركات الفرد ومفاهيمه وعواطفه وارادته وسلوكه وان نجاح الإنسان فى الحياة لا يتوقف على عقلة فقط ولكن على شخصيته المتكاملة الفعالة ومن ثم

فأمر التعليم بالمعنى القديم لم يعد يصلح وإنما لابد من التربية بمعناها الشامل وانتقال مفهوم المعلم الى مفهوم المربي.

لهذا فوظيفة المعلم تختلف عن غيرها من الوظائف فهي سهلة كل السهولة إذا نظرت اليها من بعض جوانبها وهي شاقة كل المشقة إذا نظرت اليها من الجوانب الأخرى، وأيضا مما فيها أنها تمتاز بالتحرر من القيود والحدود فقلما نجد المعلمين ممن تقيدهم أعمالهم الى المكاتب مثل غيرهم من أصحاب المهن ، ونادرا ما نجد منهم من يواصل العمل من أول الصباح الى حلول المساء معظم أيام الأسبوع ، نعم قد تكون له أعمال يقوم بها في غير مواعيد الدروس ليؤدى ما يجب عليه من إعداد الامتحانات وتصحيح الأوراق والاجتماع بالتلاميذ ، وقد يكون للمعلم فوق هذا أعمال أخرى مثل تحضير الدروس والقراءة والبحث العلمي ولكن كثيرا من هذه الأعمال لا يقتضي بقائه في المدرسة وفي هذا ميزة كبرى إذ لا تضطره أعماله الى التقيد بمكتبة ، كما تمتاز وظيفة المعلم بالاستقرار والاطمئنان ، حيث أنه مادام الأفراد ينجبون أولادهم فهم في حاجة الى المعلمين وأيضا من المميزات أن المعلم يشحذ

ذهـــنه دائمـــا فـــى معالجـــة أمور جليلة ، ولكن فى الجانب الآخر نجـــد أن أشـــد مـــا فـــى حـــياة المعلم هو الفقر حيث لا يستطيع أحدهـــم أن يلـــبس مـــا يشاء ولا أن يعيش كما يعيش سواه ، وإذا كـــان مـــن المعلميـــن من يصلون الى المراتب العليا أو من يأتى إلـــيهم المـــال مـــن مـــوارد أخـــرى فالشـــاذ لا حكم له ، ويمكن القـــول بـــأن المعلـــم فـــى العادة من أقل الناس رزقا فى كل بلاد الدنـــيا ، ولا بـــد له مـــن أن يوطـــن نفسه على القناعة والرضي بعيشـــة فقـــر مســـتورة ، وقـــد يكـــون حـــظ المعلـــم من المكانة الاجتماعـــية ضـــئيلا إذا كـــان يعـــيش فى بلد لا يقدر إلا بالمال ، ولا يقـــيس الـــنجاح إلا بالمـــال ، ولكـــن بعـــض الـــبلاد تعوض المعلـــم شـــيئا مـــن نقـــص المـــال بمـــا تضيفه عليه من الإكرام والتقدير .

متطلبات الإعداد المهنى للمعلم :

إن المؤسســـات التعليمـــية تضـــم العديـــد مـــن المربيـــن المتخصصـــين الذيـــن يســـيرون دفـــة العمـــل التعليمي والإدارى فـــى هـــذه المؤسســـات وأن كفـــاءة العمـــل الـــتربوى فـــى تلك المؤسســـات الـــتى تجمـــع فـــيما يعرف "بالتعليم المنظم" ويتطلب ألا يعمـــل فـــى هـــذا الحقـــل إلا مـــن تـــأهل تأهيلاً مهنياً خاصاً يمكـــنه مـــن تحمـــل مســـئولية العمـــل الـــتربوى ، وقد بذل قادة



التربية الكثير من الجهد لقصر العمل فى هذه المؤسسات التربوية على من تزود بالقدر المناسب من الإعداد المهنى التربوي ، إيمانا منهم بان الإعداد المهنى ضروري لكي يرفع من شأن العاملين ومن شأن نوعية التعليم فى آن واحد والإعداد المهنى للمربى يؤكد انطواء المربيين تحت راية مهنة واحدة هى (مهنة التربية) ويوفر الخصائص التى لابد من توافرها لأى مهنة وهى :

"الكفاية الخاصة للعاملين بها - وتميز أفرادها بالمعرفة النظرية - وحصولهم على الأهلية لمزاولة المنهنة - واتباعها لدستور أخلاقي ينظم أدائهم للمهنة .

والواقع أن الإعداد المهنى للمعلم ينبغى أن يتضمن هذه الجوانب الأربعة والتى سنتناولها فى التالى :-

أولا: إعداد المربى بحيث يتميز بكفاية خاصة:

ينقسم الرأى بشأن تزويد المربي بكفاية خاصة الى قسمين :

الأول: يري أنه ليس من الضرورى للمعلم أن يتزود بكفاية خاصة من أجل مزاولة التعليم .

الثانى: يرى ضرورة تزود المعلم بمهارات خاصة تميزه عن غيرة وتؤهله لممارسة مهنة التعليم .

وأصــحاب الــرأى الأول ، علــى الــرغم مــن أنهــم لا يؤمــنون بضــرورة أن يكــون للمعلــم كفاية خاصة يتميز بها ، فــإنهم فــى نفــس الوقت يعترفون بأن المعلم قد يحتاج احيانا ان يكــون صــاحب مهــنة ، فمــن يقوم على تدريس مادة "القانون" للحقوقييــن لابــد أن ينــتمى الــى مهــنة المحاماة وهكذا ...... ويــرى أصــحاب هــذا الــرأى أن يقتصــر إعداد المعلم بحيث يصــبح علــى مســتوى جــيد مــن المعــرفة بالمــادة التى يقوم بتدريســها فعلــم الــتاريخ يجب أن يلم إلماماً بمادة التاريخ وهكذا حتى يكون نموذجا فى مادته التى يدرسها لتلاميذه .

أمــا أصــحاب الــرأي الــثانى ، فــانهم يرون أن تزويد المــربى بالكفايــة الخاصــة يســتلزم الــى جــوار معرفته التامة بالمــادة الــتى يدرســها ، أن يعــد إعــداد مهنــيا يكسبه قدرة خاصــة علــى القــيام بمهنــته التربوية ، والمعلم فى هذه الحالة يجــب أن يجمــع فــى إعــداده بين المعرفة الجيدة بعملية التعليم وكــيف تحــدث وبالطــرق المخــتلفة لتوصــيل مادة الدرس الى المــتعلم ، وغــير ذلــك مــن المــواد الــتربوية التى يمكنه من إكساب المهارات الخاصة بمزاولة مهنة التربية.

ويكــون المربــي فــى هــذه الحالــة شخصا مصنوعا لا مطــبوعا بمعــنى أن يــبذل جهــد فعال لإعداده من أجل اكتساب

الأدوات الضـــرورية للقـــيام بمهنـــته ، لا أن يـــتم اعـــتماده فـــى مـــزاولة المهـــنة علـــى الموهـــبة أو الإلهـــام فقط ومع ذلك فإن أصـــحاب الـــرأي الـــثانى ممـــن يؤمنون بضرورة إعداد المربي إعداداً مهنياً يختلفون فيما بينهم بالنسبة لطرق الإعداد :

فالـــبعض يـــرى أن هـــذا الإعـــداد بطريقة متكاملة بمعنى أن يـــتم إعـــداد المربـــي للإلمـــام الـــتام بالمادة الدراسية والمواد الـــتربوية فـــى وقـــت واحـــد بحيـــث تتكامل معرفته فى كل من المـــادة الدراســـية والمـــواد الـــتربوية ، وهذا ما يحدث فى كليات التربـــية ومعـــاهد المعلميـــن فـــى وقتـــنا الحاضر ، ويطلق عليه اسم "الإعداد المتكامل" أو الإعداد المتوازى ".

ويـــرى غـــيرهم ان يـــتم هـــذا الإعـــداد بطـــريقة تتابعيه بمعـــنى أن يـــتم إعـــداد المربـــي أولاً إعداداً تاماً من حيث المادة الدراســـية ثـــم يـــزود بعـــد ذلك بالمعارف التربوية التى تلزمه ، ويكـــون ذلـــك بـــأن يـــتم الطالب دراسته الجامعية متخصصا فى إحـــدى المـــواد الدراســـية فى الكلية المناسبة ، ثم يلتحق بعد ذلك بـــإحدى كلـــيات التربـــية للحصول على الدبلوم العام فى التربية، وهـــو دبلـــوم يـــزود مـــن يحصـــل عليه بالمعارف التربوية التى يحصـــل علـــيها مـــن الـــتحق بـــإحدى كليات التربية أثناء إعداده للحصـــول علـــى درجـــة الإجـــازة العالـــية (الـــبكالوريوس –

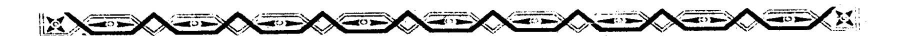
الليسانس) أى أثناء عملية الاعداد المتكامل لطالب كلية التربية زيتم الحصول على هذا الدبلوم خلال سنه واحدة إذا كان الطالب متفرغاً للدراسة ، أو سنتين إذا كان الطالب غير متفرغ .

ويتبين أن أصحاب الرأيين لا يختلفون فى ضرورة أن يتضمن إعداد المعلم الجانب الخاص بالمادة الدراسية ، ويختلفون فقط حول الجانب المهنى التربوى .

ثانيا: إعداد المربى بخلفية نظرية:

تتضمن العملية التربوية مواقف متغيرة باستمرار ، وقد سبق معرفة أن التغير المستمر يعتبر سمة من سمات العملية التربوية ويقتضى هذا التغيير المستمر فى الموقف أن يمون المربي متميزاً ببصيرة تمكنه من معالجة ما يستجد من مواقف أثناء ممارسته وهذه البصيرة هى التى تعطى المربي نظرة شاملة متسقة واضحة للعمل التربوي الذى يمارسه .

والإعداد المهنى للمربى بالخلفية النظرية يتضمن دراسة الأساس النظرى للجوانب المختلفة للعملية التربوية ، وإذا كانت العملية التربوية ذات علاقة بكل من الفرد والمجتمع والثقافة فان الدراسة التى يجب أن يتزود بها



المربى عند إعداده لابد أن تتضمن العلوم النظرية التى تلقي الضوء على جميع أطراف العملية التربوية ، ولهذا فان الإعداد المهني للمربي يقتضي أن يتزود بدراسات عديدة منها علم النفس التعليمى ودراسة تاريخه فلسفيه للتربية فى المجتمع ودراسة العوامل الاجتماعية والثقافية التى تؤثر فى التربية ودراسة مقارنة للتربية تتيح له الاطلاع على ما في المجتمعات الأخرى من تجارب تربوية حتى يستطيع الاستعارة الرشيدة منها متى أراد ذلك.

لذا فإن الخلفية النظرية لابد أن تتضمن العلوم ذات العلاقة بأطراف العملية التعليمية التربوية :

- العلوم التى تتعلق بالفرد وقدراته وأحواله .
- العلوم التى تتعلق بالمجتمع وتنظيماته ومؤسساته وعلاقاته وثقافته .
- العلوم التى تمكن المربي من التعامل مع التلميذ والمجتمع بقيمة وكل ثقافته .

وهكذا فان الإعداد المهنى للمربي لا ينبغى أن يقوم على مجرد الإلمام بالمادة التى يقوم بتدريسها ، ولا أن يتعلم الى جوار ذنك طرق التدريس ، وإنما ينبغى أن يتضمن بالإضافة الى ذلك دراسة نظرية لجوانب العملية التعليمية

والتربوية وبذلك يمكن القول أن الإعداد المهنى للمعلم لابد أن يضم الأمور التالية:

١- الإلمام التام بالمادة التى يقوم بتدريسها .

٢- دراسة تربوية تمكنه من تنظيم الخبرات التعليمية ونقلها الى التلميذ بالطريقة التى تتناسب مع إمكانياته وقدراته .

٣- دراسة الأساس النظرى للعلوم التربوية حتى يكون على وعى تام وعميق بما يقوم به أثناء ممارسته العمل التربوى .

٤- دراسة المجتمع الذى يعيش فيه من حيث منظماته ومؤسساته وعلاقاته وثقافته .

ثالثا: الأهلية لمزاولة المهنة :-

يقتضى انتماء الفرد الى مهنة معينه بالإضافة الى إعداده لكى يتمكن من السيطرة الفنية الضرورية التى تجعله قادرا على الاشتغال فى حقلها (الكفاية الخاصة والخلفية النظرية) ، أن يحصل على ترخيص لمزاولة المهنة ويترتب علي هذا الترخيص أن يصبح محترفاً لهذا العمل ، وأن يكتسب اعتراف المجتمع به كعضو ممارس للمهنة وهو فى هذه الحالة يستطيع أن يتمتع بالعائد الاقتصادى الذى يأتى من

جــراء عملــة مـــادام يمارســـه فـــى حـــدود القوانين والدستور الأخلاقـــي أذى يرتضـــيه أعضــــاء المهـــنة لأنفسهم ويتقبله أفراد المجتمع .

والترخـــيص لمـــزاولة المهـــنة فـــى حالـــة المعلم يتم بأن تطلـــب الدولـــة عـــادة ممـــن يتقدم للعمل فى حقل التعليم أن يتقدم بمـــا يحملـــه مـــن مؤهـــلات دراســـية لفحصـــها والـــتأكد مـــن صـــلاحيتها وملاءمـــتها لكـــي يـــزاول صـــاحبها هـــذا النوع من العمل .

وفـــى مصـــر يـــتم الـــتأكد مـــن أن المؤهل قد صدر عن إحـــدى كلـــيات التربـــية أو معاهدهـــا المعـــترف بهـــا لكـــي يتم الترخـــيص لحاملهـــا بـــالعمل فـــى حقـــل التعلـــيم ، إلا أنه توجد اســـتثناءات كثـــيرة لهـــذه القاعدة جعلت حقل التعليم يمتلئ بأعداد كبـــيرة مـــن غـــير المؤهليـــن تربويا ، ومن غير المؤهلين على الإطـــلاق وخاصـــة مـــن بين العاملين بالمدارس الخاصة ويرجع ذلـــك الـــى عـــدم وجـــود عقوبـــة لمـــن يزاول هذه المهنة دون الحصـــول علـــى ترخـــيص مـــن النقابة لمزاولة المهنة مثل باقى الـــنقابات ، ويـــرجع ذلـــك الى الحاجة الماسة والملحة الى أعداد كبـــيرة مـــن المعلميـــن لمقابلـــة زيـــادة الطلب على التعليم وعدم وفـــاء كلـــيات التربـــية ومعـــاهد المعلمين بالأعداد المطلوبة للقيام

بالتعليم فى مختلف أنواع التعليم ومراحله المختلفة الى الحد الذى جعل الغير مؤهلين يمارسون المهنة .

أما فى بعض البلاد المتقدمة الأجنبية لا يتم الترخيص لمن يشتغل بالمهنة إلا بعد نجاحه فى امتحان يؤهله لذلك على الرغم مما حصل عليه من مؤهلات دراسية ، وفى بعض الأحوال يتم السماح لمن يحمل المؤهل المناسب بالعمل لفترة مؤقتة تحت التجريب حتى تثبت صلاحيته ، وعند ذلك يتم الترخيص له بالاستمرار فى العمل .

ثالثا: الدستور الأخلاقى :-

من أهم السمات المميزة لأى مهنة أن يخضع أفرادها لدستور أخلاقى ينظم أدائهم لمهنتهم ، والدستور الأخلاقى للمهنة عادة يكون جزءا من التنظيم النقابي الذى يضم أفراد النقابة ويتضح ذلك بالنسبة للمعلم فى قوة تأثيره على التلاميذ ، ومدى إمكانية توجيههم وفعالية الطرق والمادة التى يستخدمها فى هذا التوجيه يجعل من الضرورى أن يتم ذلك فى إطار أخلاقي لا يخضع فقط لصالح المعلم الشخصية – فالمعلم لابد أن يتوخى صالح التلميذ فى أثناء مزاولته لمهنته وأن يكون مخلصا فى أدائه لعلمه ، وان يكون قدوة صالحة وان ينقل الى التلميذ الحقائق دون غيرها وأن يعمل فى جو

مــن الحــرية العلمــية لا ينسى معه التزاماته نحو المجتمع الذى يعيش فيه والتراث المميز له.

وأن مــثل هــذه الالــتزامات التى على المعلم ان يراعيها فــى عملــة لا تســتطيع القوانيــن أن تضــمن فعالية العمل بها ، وإنمــا يمكــن أن يتضــمنها التنظــيم النقابي للمعلمين فى صورة دستور أخلاقى للمهنة .

واجبات المربى :

نظــراً لــرفعة مهــنة المــربى فــى المجتمع لأنه من أهم العناصــر الفعالــة فــى العملــية التعليمــية إذ يقــع عليه العبء الأكــبر فــى تربــية الأفــراد وتهيئــتهم علميا فى المجتمع ولذلك تهــتم المجــتمعات مهمــا تباينــت نظمهــا الاجتماعية والسياسية والاقتصــادية بــإعداد المعلميــن فــى اطــار الفلســفة السياسية والاجتماعــية الــتى تعتــنقها وفــى الحــدود التى تجعلهم قادرين علــى تحمــل مســئولياتهم لإعــداد المواطــن الصــالح للحــياة الاجتماعــية المنــتجة فــى المجــتمع ، ومهمــا تــبلغ اتجاهات التربــية وأهدافهــا مــن طمــوح ومهمــا تــبلغ دقــة ووضوح السياســات التعليمــية فــان الأســاس فــيها هــو المعلــم ، وهذا يفرض عليه بعض الالتزامات وهى على النحو التالى :

١) **واجباته نحو نفسه :**

تتحدد هذه الواجبات بان يكون على وعى تام لطبيعة الدور الذى يقوم به والقدرة على تقييم أدائه ، وكذا الإلمام التام بالمادة العلمية من حيث المحتوى ومعرفة الأصول العلمية للمادة التعليمية.

والتى تستلزم منه صقل مهارات هذه المهنة من خلال الإعداد التربوى سواء كان ذلك خلال المرحلة الجامعية أو بعدها وعلى المعلم ألا يتصور أو يعتقد ان هذا الإعداد يكفي لشغله مهنة التدريس بل يجب عليه من خلال التعليم الذاتى أن ينمى نفسه شخصيا وهذا يتم من خلال عدم الاقتصار على ما تم تعليمه فى مرحلة الإعداد بل لابد للمعلم من متابعة كل ما هو جديد فيما يخص مجال عملة وهذا يستلزم منه المداومة على الإطلاع والبحث عن كل ما هو جديد فى مجال تخصصه العلمى كما يجب عليه أن يكون واسع الإطلاع الثقافى بالنسبة لقضايا المجتمع ، وأيضا عليه أن يتمتع بالشعور بالرضا عن عملة حيث لا يقتصر دورة على التدريس لمجرد اجتياز الامتحانات ولكن عليه ان يكون قدوة فى كل السلوكيات والأفكار حتى يعتبره الطلاب مثلهم الأعلى .

وعلـــى المعلـــم أن يكـــون موجهاً وقائداً لأنه يقضي معظم وقـــته مـــع طلابـــه فـــى قاعـــة الدرس يقدم لهم ما يراه مناسباً ، أيضـــا علـــيه أن يكـــون قـــدوة حســـنة لطلابه فى كل تصرفاته وســـلوكه المهـــنى والشخصـــي بحيـــث يكون متزن فى تصرفاته وهـــادئ الطـــبع يتسـم بطموح وتفاؤل ومتعاطف وعليه أن يتفهم ميكانـــيزمات شخصـــية طلابـــه حيـــث يعتبر الوعى بالذات أحد العناصـــر الرئيســـية الـــتى توافـــرها فـــى المربي والتى تشتمل علـــى الحقـــائق والمعلومـــات المـــتعلقة بالمعلم وشخصيته ونموه ومـــا يفـــرض هـــذا الـــنمو من واجبات تربوية والتى تشتمل على طـــرائق الـــتدريس وشـــروط التعلـــيم الجيد وكل ما يساعده على إجادته المهنية .

٢) **واجباته نحو طلابه :**

مـــن أهـــم واجـــبات المعلم أن يكون متفهما لطبيعة طلابه موجهـــا لمـــيولهم واســـتعداداتهم ومنمـــيا لهـــا لـــيس فقـــط فى المعلومـــات وغـــيرها مـــن المعـــارف بل فى شخصية الفرد فى جمـــيع نواحـــيها ، وعلـــيه أن يقـــدم كل المساعدة لطلابه للتغلب على المشكلات التى تواجههم فى العملية التعليمية وغيرها .

أيضـــا علـــى المعلـــم أن يقـــترب مـــن الطلاب باحترامهم والـــتعاطف معهـــم فهـــو رائـــد اجـــتماعى فـــى مدرسته وبيئته ومجـــتمعه وهـــو قـــائد لجماعات متعددة وكثيرة من التلاميذ على

مـــر السنين وهو مصدر معرفة لكثير من العلوم والفنون وإضافة الى انه مرب لأجيال هم دعائم الوطن فى المستقبل ، إذ ان سلوك المعلم وشخصيته نحو طلابه يكون لها أكبر الأثر على الارتقاء بالعملية التعليمية وهنا يكون المعلم هو الصديق والموجة والقائد بعكس المعلم ذو الشخصية المتزمتة والذي يجعل الطلاب فى حالة نفور من مادته مما يزيد من سلبية الطلاب نحو المادة العلمية التى يقدمها بل قد يدفع ذلك الى هجرة الطلاب لباقي المواد وعدم تقبلها وأحيانا يؤدى الى التسرب من المرحلة التعليمية .

كذلك على المعلم ان يسمح لطلابه الالتقاء به حتى تمكن هذه اللقاءات من توجيه الطلاب الى القيم الخلقية والاجتماعية السائدة والتعرف على المشكلات الاجتماعية فى بيئته ووطنه وكذا مناقشة بعض القضايا الخاصة بأحد الطلاب أو بعض القضايا العامة هذا بالإضافة الى إجراء الحوار والمناقشة داخل قاعة الدرس نظرا لأهمية المناقشة بين المعلم وطلابه حيث أن ذلك قد يفتح آفاق جديدة أمام المعلم

وهذا بدورة يجعل الطلاب فى حالة من الاستقرار والراحة لأن الشعور الطيب بين الأستاذ وطلابه يدفع

بالطلاب الى النمو العلمى فى المادة العلمية ومداومة الحضور للمحاضرات .

٣) واجباته نحو عمله:-

على المعلم أن يكون ملتزماً بالحضور فى مواعيد العمل وبذل أقصى جهده لتحقيق الهدف التعليمي وأن يكون مؤمنا برسالته نحو مهنة التدريس ، وعليه أيضاً أن يغرس فى نفوس الطلاب مهمة الحفاظ على المنشآت المدرسية ، وأن يقدم النصائح التى يرى أهميتها فى رفع العملية التعليمية وان يشارك فى تنظيم الجداول الدراسية وأعمال الامتحانات، بالإضافة الى المعاونة فى إدارة المدرسة مع ضرورة التزود بما يساعده على السهام فى جوانب النشاط والإشراف على تلاميذه خارج الفصل ، فمن الخطأ الكبير أن يظن المعلم ان عملة ينتهي عند شرح الدرس وتصحيح الكراسات وإعطاء التمرينات فما اكثر الأعمال التى يمكن أن يعاون فيها إدارة المدرسة مثال ذلك الإشراف على فناء المدرسة فى أثناء فترات الراحة بين الدروس فما أكثر المشكلات التى تحدث فى أثنائها وما أكثر الفوائد التربوية التى يستطيع المعلم أن يحققها باختلاطه بالتلاميذ خارج جو الفصل وتوجيههم فى اللعب المفيد وفض خلافاتهم بأسلوب تظهر فيه العدالة وتبرز

المبادئ الخلقية والاجتماعية وغرس عادة النظام فيهم ، كذلك أيضا المعاونة فى الأعمال الإدارة كالإشراف على جانب من جوانب العمل المدرسي كنظافة المدرسة أو إصدار النشرات المدرسية .

ودور المعلم فى نقل المعرفة وتقديمها للدارسين يمثل الدور الأساسي فى عمله كما يمثل الأساس الذى يستمد منه مقومات مهامه الأخرى حيث ضرورة الإلمام بالمادة الدراسية بالشكل الجيد الذى يجعله مصدرا للمعلومات والاهتمام بأدوار حدود التخصص من مواد ثقافية وأن تتوفر لديه القدرة على ربط الجوانب النظرية بالتطبيقية للمادة التى يقوم بتدريسها .

وواضح مما تقدم أن مهمة المعلم هى المساهمة فى تحقيق أهداف المدرسة جملة وأنه مسئول مع غيرة من المعلمين ومع إدارة المدرسة فى تحقيق هذه الأهداف ، وأساس هذا هو أن التربية عملية كلية متكاملة لا يمكن أن تتجزأ إلى ميادين صغيرة أو مسئوليات فردية ، وتربية التلميذ أو التلميذة لا يمكن أن تتجزأ بين المعلمين والمعلمات او بينهم وبين إدارة المدرسة ، بل هى عملية واحدة متكاملة مسئولة من المجتمع ، والعامل الوحيد الفعال فى ذلك هو

تعـــاون كـــل معلـــم مــــع إدارة المدرســـــة ، ثم أخيراً التعاون مع الآباء والأمهات وبين المدرسة .

٤) واجباته نحو مجتمعه :-

إن مســـئولية المعلـــم نحـــو مجـــتمعه حتمية وضرورية ، ويتضـــح هـــذا الـــدور أكـــثر وأكثر فى المدارس الابتدائية والتى تنتشـــر فـــى القـــرى والكفـــور والبادية حيث تكون المدرسة هى المكـــان الوحـــيد الـــذي يوجـــد فيه الثقافة والذى يعيش فيه المعلم بكـــل كـــيانه ومقوماتـــه حـــتى يتصف بالسياسة الاجتماعية نحو وطـــنه فإنـــه يعمـــل فى إحدى المؤسسات الاجتماعية الهامة التى تســـهم فـــى إعـــداد أبـــناء الوطـــن للحياة وتؤكد وجود التماسك الاجتماعى .

كمـــا انـــه هـــو الشـــخص الذى يستجيب لمتغيرات الحياة المـــتطورة مـــن حولـــه ومـــا يحـــدث فى المجتمع الإنسانى من مســـتحدثات ومـــا يســـتجد مـــن اتجاهـــات معاصرة ويتطلب هذا المـــرونة وعـــدم الجمـــود والقـــدرة علـــى التجديد والابتكار فى محيط عملة .

ويكون المعلمون هم أبرز العناصر المثقفة فيه وهنا يكون الأهالى قليلى الحظ من الثقافة شديدى الحاجة الى التوجيه والإرشاد وحيث تكون البيئة فى حاجة الى من يستطيع أن يعاون فى حل

مشكلاتها لبعدها عن العمران وعن متناول الإدارات المركزية

ومع هذا فمبدأ التعاون بين المدرسة وبين المنزل وبين البيئة مبدأ سليم فى كل الأحوال ، وتربية الطفل لا تستغنى عن هذا التعاون مهما كانت ظروف كل منها ، فالمعلم محتاج الى أن يعرف ظروف البيئة والأسر المحيطة لتقديم الرأى والخبرة وذلك من منطلق أن المدرسة جزءا من البيئة فالآباء والأمهات جزء من هذه البيئة .

والمعلم الناجح هو الذي لا ينفصل عن أفراد مجتمعة أو يقطع صلته بالأماكن التى تلقى فيها العم وهذا يتطلب أن يكون على صلة دائمة بهذه المؤسسات التعليمية فمثلا تعودهم على اللقاءات الدورية مع أقرانهم أو تتبع نموهم العلمى الوظيفي مما يشعرهم بالانتماء والولاء للاماكن التى درسوا بها وقضوا فترة من حياتهم بداخلها .

أيضا على المعلم أن يساهم فى حملات محو الأمية لأفراد مجتمعة ، حتى يكون أفراد المجتمع على مستوى معقول من الثقافة ليتمكن من الكتابة والقراءة لأنها تمثل أخطر القضايا القومية التى تواجه المجتمع المصري عامة وعلى كافة المعلمين مواجهة هذه القضية التى تمثل خطراً يواجه التقدم الحضارى وهذا يتطلب أن تتكاتف جميع الأيادى حتى يحدث نوع من التكامل لمواجهة هذه المشكلة .



الفصل الحادى عشر

المنظور التربوى للأنشطة الطلابية



المنظور التربوى للأنشطة الطلابية
فى التعليم الجامعى

المقدمة:

لم تعد الجامعات منبرا للتأملات الفلسفية أو مراكز للبحث عن الحقائق المجردة كما لم تعد تقتصر على تخريج فئة صغيرة من مستوى طبقي محدد لتشغيل وظائف معينه و إنما أصبحت تضم نخبة من الطلاب النابغين بغض النظر عن أوضاعهم الاجتماعية بغية إعدادهم وتزويدهم بالمهارات النافعة الوثيقة الصلة بواقع الحياة الاجتماعية والسياسية وغيرها.

وأصبحت وظيفة الجامعة ألان هي ممارسة الحياة و إعداد الطلاب للنمو الاجتماعي عن طريق تعديل سلوكهم وإكسابهم الخبرات والمهارات التى تساعدهم على التكيف الناجح للمواقف المختلفة التى تتعرض لهم فى الحياة العامة ولذلك ظهرت الاتجاهات الحديثة فى التربية التى تتعرض إلى ربط الجامعة بالبيئة المحيطة كما تربط البيئة بالجامعة ولما كانت المناهج الدراسية وحدها لا يمكن أن تشتمل على كل الخبرات والمواقف التى تحتاج إليها الطلاب عندما يتخرجون إلى الحياة العامة وكان وقت الدراسة داخل قاعات المحاضرات لا يتسع لتدريبهم على تطبيق المواد التى يتعلمونها تطبيقا عمليا يبرز الفروق الفردية بينهم كان لابد من

وجـــود وســـيلة أخـــرى تكمل النواحي التى لا يمكن تحقيقها داخل المحاضـــرات لذلـــك فالأنشطة الطلابية ضرورة تتطلبها الظروف الجامعـــية للقـــيام بوظائف اجتماعية ويعلل لنا هذا سر تغير الفكرة القديمـــة الخاطـــئة التى كانت تذهب إلى الأنشطة الطلابية نوع من اللهـــو لقضـــاء أوقـــات فراغ الطلاب وبالتالي لم تهتم بها الجامعة الاهتمام الذى يجدر بها

وأصبحنا ننظر اليوم إلى الأنشطة الطلابية نظرة مغايرة لتلك الـــنظرة القديمة فاصبح ينظر إليها على أنها وسيلة أساسية لتحقيق الكثير من أهداف التربية الصحيحة إذا نظمت تنظيما صحيحا تحت إشـــراف سليم و إدارة واعية فالأنشطة الطلابية وسيلة لتنمية ميول الطـــلاب وتكوين أجسامهم ووسيلة لتدربيهم على ممارسة العلاقات الاجتماعـــية واكتساب الخلق القويم ولتنمية الاتجاهات الديمقراطية الحقيقـــية وممارسة أساليب التعاون المطلوب لمجتمعنا الجديد وكما انـــه بالتوجـــيه الســـليم يمكن ربط الأنشطة الطلابية دافع إلى هذا التحصـــيل ويـــؤدى إلـــى تكامل المواد الدراسية تكاملا تاما وكلما تعـــددت ألـــوان الأنشطة الطلابية في الجامعة بالقدر المعقول الذى يتناســـب مع ظروفها وإمكاناتها كلما تمكن الطالب من اختيار نوع النشـــاط الذي يشبع بها حاجاته وميوله وتحقيق نشاطه ورغباته كما يحس أن له دورا يقوم به إلى جانب زملائه وان له كيانا بين رفاقه ويشـــعر الجميع انهم مسئولون عن نجاح الأنشطة وبأنهم يقومون

بتخطيط برامجها وتنفيذها

سنحاول أن نعرض هذا الفصل موجزين أهمية الأنشطة الطلابية في الجامعة وقد يكون من المناسب أن نستهل هذا الفصل بعرض سريع عن مفهوم الأنشطة الطلابية بالإضافة إلى المعوقات التى تحول دون مشاركة الطلاب فى الأنشطة الطلابية والعوامل التى تزيد من مشاركة الطلاب فى الأنشطة الطلابية فيما يلي وهى الأتي:

مفهوم الأنشطة الطلابية :

الأنشطة الطلابية وسيلة هامة فى صقل وتشكيل الطالب الجامعى ونظرا لأهميتها فقد تعددت وجهات النظر المفسرة لها فالبعض يركز على كونها تلقائية وتحدث فى غير قاعات المحاضرات والبعض الآخر ينظر إليها من زاوية الخبرة والمهارة التى يتزود بها الطلاب وما نجسد من وجهة نظر ثالثة تنظر إليها من منظور الترويج أو كونها فرصة للتنفس الوجداني وتفريغ الشحنات السالبة بطريقة هادفة غير مفيدة وغير مرتبطة بجزاءات تتمثل فى درجات طلابية أو تقديرات دراسية وفى كل مما سبق نستطيع أن نحدد بعض المفاهيم الخاصة بالأنشطة الطلابية أو تقديرات

دراسية وفي كل مما سبق نستطيع أن نحدد بعض المفاهيم الخاصة بالأنشطة الطلابية على قدر حاجاتنا لذلك في هذه الدراسة منها ما يلي:

١- **المفهوم الأول:** مؤداه أن الأنشطة الطلابية هي كل ما يركز على الأعمال التى تنظمها الكلية لطلابها فى غير قاعات المحاضرات .

٢- **المفهوم الثاني:** مؤداه أن الأنشطة الطلابية هى جميع ألوان الأنشطة الاجتماعية والرياضية والفنية والعلمية التى تمارس بطريقة حرة أو منظمة للترويج أو لاكتساب مهارات خارج نطاق الدراسة الأكاديمية .

٣- **المفهوم الثالث:** مؤداه أن الأنشطة الطلابية هى الخبرات التى يمر بها الطلاب خارج قاعات المحاضرات .

٤- **المفهوم الرابع:** مؤداه أن الأنشطة الطلابية هي البرامج والأحداث التى تحمل طابع أكاديمي على الطلاب أو اختيارها وتنظيمها من قبل المنظمات الطلابية أو المؤسسة التعليمية .

٥- **المفهوم الخامس:** مؤداه أن الأنشطة الطلابية هى تلك المناشط التى تحدث خارج اليوم الدراسي النظامي وتصدر أصلا عن الاهتمامات التلقائية للطلاب وتمارس دون جزاء فى صورة درجات أو تقدير علمي من قبل الدراسة .

٦- **المفهـــوم السادس:** مؤداه أن الأنشطة الطلابية بمعناها الواسع تتضـــمن جوانـــب الســـلوك الذى يقوم به الفرد أثناء التحاقه بمؤسسات تعليمية ولذا لا ينظر إلى النشطة باعتبارها منفصلة عـــن المحـــتوى التعليمـــي والمـــبادئ السائدة داخل الأنظمة والمجتمع.

مما سبق يتضح للباحث أن الأنشطة الطلابية هى:

كل ما يتضمن جوانب السلوك الطلابي المشتمل على الأعمال والخبرات والبرامج الاجتماعية والرياضية والثقافية والفنية والعلمية المخطـــط لهـــا من قبل المسئولين بحيث تؤدى فى أوقات وأماكن غير أوقات وأماكن المحاضرات هذا وقد يكون النشاط داخل الكلية أو الجامعـــة أو خارجهمـــا بشـــرط أن يكون فى كلتا الحالتين تابع للجامعة من حيث التخطيط له والإشراف عليه

أهمية الأنشطة الطلابية:

تتمثل أهمية الأنشطة الطلابية فيما يلي:

١- إن الأنشـــطة الطلابية مجال لتغيير الطلاب عن ميولهم وإشباع حاجـــاتهم الـــتى إذا لم تشبع قد تكون عاملا من عوامل حنه الطلاب وميلهم للتمرد وضيقهم بالكلية .

٢- إن الأنشـــطة الطلابـــية وسيلة لتنمية ميول الطلاب ومواهبهم وفرصـــة للكشـــف عن هذه الميول والمواهب مما يعين على

توجيههم التوجيه التعليمي والمهني الصحيح .

٣- إن الأنشطة الطلابية تثير استعداد الطلاب للتعلم وتجعلهم اكثر قابلية لمواجهة المواقف التعليمية واكتساب ما تقدمه الجامعة لهم

٤- إن الأنشطة الطلابية يتعلم الطلاب من خلالها أشياء يصعب تعلمها فى قاعات المحاضرات فعن طريقها يمكن أن يتزود الطلاب بالمهارات والخبرات الاجتماعية والخلفية والعلمية والعملية التى لا ينسى لهم غالبا اكتسابها بين جدران المحاضرات .

٥- إن الأنشطة الطلابية تهيئ الطلاب مواقف تعليمية بموقف الحياة إن لم تكن مماثلة لها مما يترتب عليه استفادة الطلاب مما يتعمله عن طريق الكلية فى المجتمع الخارجي وانتقال اثر تعلمه إلى حياته العلمية.

٦- إن الأنشطة الطلابية تسهم فى التنمية الاجتماعية السليمة للطلاب وتدريبهم على فهم مشكلات مجتمعهم والإسهام فى حلها.

٧- إن الأنشطة الطلابية تعتبر ميدانا تدريبيا يوفر للطلاب الفرص الملائمة لممارسة الأساليب الديمقراطية لمواجهة المشكلات الاجتماعية.

٨- إن الأنشـــطة الطلابـــية وسيلة لاكتشاف ما يعانيه من مشكلات ومـــا يظهـــر أثناء انطلاقها تلقائيا فى أنواع الأنشطة الطلابية المختلفة

٩- إن الأنشـــطة الطلابية وسيلة لتنمية الصفات والقدرات المختلفة مثل الشعور بقيمة الوقت والاستقلالية و الأمانة والإخاء والثقة بالـــنفس والـــتحكم فـــى المشـــاعر والريادة والتبعية والتلقائية والشـــجاعة الشخصـــية والصـــدق والعدل والكياسة واحترام العمـــل الـــيدوى والحـــرص على إتقان العمل والإخلاص فيه والايمـــان بالـــنظام والاتسام بروح الإبداع والمبادءة والقدرة علـــى التفكير العلمى السليم والقدرة على فهم الطلاب أنفسهم وإمكانـــاتهم الذاتـــية والقدرة على إصدار القرارات السليمة وتهيئة الفرص للتدريب عليها

١٠- إن الأنشـــطة الطلابية وسيلة لان يجد فيها الطلاب المتفوقون وغـــير المتفوقيـــن ومـــا يســـد حاجاتهم من همم فى تحصيل المعرفة وعن طريقها يكتسب الطلاب الهوايات النافعة لهم .

أهداف الأنشطة الطلابية :

تتعدد أهداف الأنشطة الطلابية فى الجامعة ، نظراً لما لها من أثـــر فعـــال وإيجابي فى تربية الطالب وإعداده للحياة المستقبلية ، وتتحدد بعض أهداف الأنشطة الطلابية فيما يلي :

١- تهـدف الأنشطة الطلابية إلى إتاحة فرصة طيبة أمام الطلاب لإشباع حاجتهم وتنمية الميول والقيم ، والمبادئ والمهارات فيهم .

٢- تهـدف الأنشطة الطلابية إلى تنمية الذوق والوجدان من خلال ممارستهم للأنشطة الطلابية الفنية وجماعاتها المختلفة حيث يجد الطلاب فيها متنفساً حراً للظهور ، فى كثير من مواقف الحياة الجماعية المتعلقة بالاختيار ، والتنظيم يحتاج إلى نوع من التذوق الرفيع ولا شك أن هذه الفرص تصقل مواهب الطلاب وترهف إحساسهم الفني .

٣- تهدف الأنشطة الطلابية إلى المساهمة فى تعديل سلوك الطلاب وإكسابهم القيم والاتجاهات السليمة التى يستخدمها المجتمع .

٤- تهـدف الأنشطة الطلابية إلى المساهمة فى حل كثير من المشكلات السلوكية التى تواجه الطلاب مثل الخجل ، الانطواء، والسلبية ، والعناد ، والانحراف ويتم ذلك من خلال تشجيع الطلاب فى المشاركة فى جوانب الأنشطة المختلفة والمتنوعة التى تتفق مع ميولهم ورغباتهم .

٥- تهـدف الأنشطة الطلابية إلى أن يستخدم الطلاب لغتهم القومية استخداماً صحيحاً فى مواقف الحياة العملية وما تتطلبه هذه المواقف من فنون التعبير الوظيفي الإبداعي ويمكن أن يتحقق

ذلك عن طريق الندوات والاجتماعات وما يدور فيها من حوار ومناقشـــة ومناظرة وما يمارسه الطلاب من تحرير وكتابة فى الصحف والمجلات المختلفة.

٦- تهدف الأنشطة الطلابية إلى تبادل الخدمات بين الجامعة والبيئة بمـــا يعود عليهم بالنفع وتحقيق التعاون بينهما ويتأكد ذلك من خـــلال العديـــد مـــن مجالات الأنشطة الطلابية كالاستفادة من خبرات الخبراء فى الأجهزة والهيئات المختلفة التى تحتاج إليها الأنشـــطة المخـــتلفة وتزويد الجامعة بما يحتاج إليه من أدوات ومعدات وأجهزة ومنشآت مختلفة .

٧- تهـــدف الأنشطة الطلابية إلى مساعدة الطلاب على فهم أنفسهم وإمكانـــاتهم الذاتـــية من استعدادات وقدرات ومهارات جسمية وعقلـــية من ميول واتجاهات وحاجات ، وعلى فهم الإمكانات والفرص الموفرة فى البيئة المحيطة التى يمكن أن تكون عوناً لهـــم فى إشباع رغباتهم وحاجاتهم ، وعلى استغلال إمكاناتهم الجسمية والعقلية ، وعلى الانتفاع بإمكاناتهم الذاتية إلى أقصى حد ممكن يحقق لهم النمو المتكامل فى شخصياتهم .

٨- تهـــدف الأنشـــطة الطلابـــية إلـــى تنمية الوعى الاقتصادي ، الاجتماعـــي ، الـــثقافى ، الفنى ، السياسي لديهم وتمكينهم من تقويـــة قدراتهـــم على العمل ومن اكتساب المهارات والعادات

والاتجاهات التى تطلبها الحياة الحديثة .

٩- تهـدف الأنشـطة الطلابية إلى مساعدتهم على تكوين علاقات إجتماعـية وديـة ناجحـة مـع آبائهم وأعضاء هيئة التدريس والأخصائيين وتوجيه هذه العلاقات نحو خدمة مجتمعهم وتقوية روح التعاون والتضامن والتعاطف .

١٠- تهـدف الأنشـطة الطلابـية إلى شغل أوقات فراغ الطلاب والترفـيه عـنهم ، وإدخـال الـبهجة والسعادة عليهم وتهدئة أعصـابهم ، وتهذيـب أخلاقهـم والسمو بدوافعهم وعواطفهم وصقل أرواحهم ، وإثارة مشاعر الألفة والزمالة بينهم .

١١- تهـدف الأنشـطة الطلابية إلى توفير التوجيه الأدبي والفنى والفـردي لمـن تكتشـف لديهم مواهب أدبية وفنية وموسيقية ،ودفعهـم إلـى مواصلة عملهم الأدبي والفنى والموسيقى فقد يصبح من أمثال هؤلاء موهوبين وأدباء وفنانين ومشهورين فى مختلف الأنشطة الأخرى .

١٢- تهـدف الأنشطة الطلابية إلى إكسابهم القدرة على التكيف مع التغـيرات المـرغوبة الـتى تحدث فى مجتمعهم على الإسهام الإيجابـي فى إحداث هذه التغييرات المرغوبة وعلى تقبل القيم والاتجاهات والأهداف السامية التى ارتضاها مجتمعهم لنفسه و أراد الحفـاظ علـيها ،وعلى محاولة تعديل عاداتهم وقيمهم بما

تتطلــبه الحـــياة المتطورة والمتجددة فى مجتمعهم ،وعلى تفهم الأدوار الاجتماعـــية التى يتوقع المجتمع منهم أداءها فى ضوء قيمة وفلسفته.

١٣- تهــدف الأنشطة الطلابية إلى إقامة المهرجانات والمسابقات والمعارض الأدبية والموسيقية والفنية ، وتشجيع الطلاب على الاشـــتراك فـــى هذه الأنشطة وتقديم إنتاجهم ونشاطهم فيها ، الاهـــتمام بتنظـــيم هـــذه الأنشطة المشتركة والتعريف بها بين الجماهـــير والتوســـع فى الدعوة لمشاهدتها ، لما فى ذلك من تشـــجيع معـــنوي للمشـــتركين فـــيها. ففى مثل هذه الأنشطة المشتركة مجال طيب لاكتشاف ودفع واحتكاك المواهب الناشئة ولتنافســـها الشـــريف لتوثيق صلة الجامعة بالبيئة المحيطة بها وتعـــريف المجتمع بنشاط طلابهم وبجهودهم فى سبيل تربيتهم وتوجيههم.

١٤- تهــدف الأنشـــطة الطلابية إلى مساعدة الطلاب على التفاعل الاجتماعـــي بيـــنهم وبين بعضهم فى المواقف الجماعية وبينهم وبيـــن المســـئولين عـــن الأنشـــطة من أعضاء هيئة التدريس والمشرفين والإداريين ،ويتعلم كيف يسهم احسن مساهمة ممكنة فى ممارستهم بالأنشطة الطلابية المختلفة .

١٥- تهــدف الأنشطة الطلابية إلى العمل على زيادة اهتمام البيئة

بالجامعة فى تحقيق بعض صلات الترابط بين الجامعة وبيئتها المحلية .

١٦- تهدف الأنشطة الطلابية إلى تنشيط التعليم داخل قاعات المحاضرات ،وتقوية الخبرات التى يكتسبها الطلاب فيها .

وتبين للباحث أن الأهداف المتضمنة فى الأنشطة الطلابية متفقة اتفاقاً مع الأهداف العامة للتربية ، بغية الوصول إلى الشخصية المتكاملة والمتوازنة بجميع أبعادها وجوانبها الأمر الذى تحرص عليه الأنظمة التربوية الحديثة .

أنواع الأنشطة الطلابية :

تتنوع الأنشطة الطلابية التى تمارس داخل أو خارج الجامعة لدرجة يصعب معها حصرها إلا أن الباحث يلمس تقسيمات لأنواع الأنشطة حسب التمويل معها فهناك أنشطة ممولة بالكامل من ميزانيات الكليات وأنشطة أخرى ممولة بالكامل من الطلاب وأنشطة ثالثة تجمع بين هذه وتلك من زاوية أخرى ويمكن النظر إلى الأنشطة الطلابية من حيث العدد المشترك فيها فهناك أنشطة فردية وأخرى جماعية وثالثة مشتركة بين الكليات أو الجامعات أو الكليات وبعض المؤسسات أو الشركات من زاوية أخرى .

يوجد أيضاً تقسيماً لأنواع الأنشطة الطلابية المختلفة حسب توقيت الممارسة فهناك أنشطة محددة تماماً فى فترة زمنية مثل

مـباريات كرة القدم أنشطة أخرى غير محددة زمنياً مثل مسابقات الشـطرنج التى يتوقف مدة النشاط فيها حسب تحقيق الهدف . ومن زاويـة أخـرى توجد أنشطة تعتمد على الجهد الفردي للمتسابق أو الممـارس وأخرى تعتمد على الجهد الجماعي ، من الأنشطة التى تعتمد على الجهد الفردي مثل مسابقات الجري ، الرمي ، الرمح ، السـباحة ، رفـع الأثقـال ، كمـال الأجسام ، أو العزف على آلة موسـيقية أو الشـعر أو الـزجل ، والقصة القصيرة ؛ وأيضاً من الأنشـطة الـتى تعتمد على الجهد الجماعي ، مثل كرة القدم ، كرة السـلة ، كرة الطائرة ، كرة اليد والمسابقات الاجتماعية والثقافية ، والـندوات ، الحفلات ، الرحلات وتوجد أنواع أخرى من الأنشطة قد يمارس فيها الجهدان معاً الفردى والجماعى مثل مسابقات إختيار الطـلاب المثاليـين علـى مسـتوى الكلـية أو الجامعة ، الجوالة والمعسـكرات ... الـخ . إلا أنـه مـن أشهر الأنواع التى نراها للأنشـطة الطلابـية هى التى يمكن تقسيمها إلى الأنشطة الرياضية والاجتماعية والثقافية والفنية والجوالة والأسر والاتحادات الطلابية ويدخـل فـى إطـار أى مـن الأنشطة السابقة العديد من الأنشطة الفرعية .

١- الأنشطة الرياضية :

تسعى الأنشطة الرياضية فى كليات الجامعة إلى بث روح الرياضـة بيـن الطلاب وتشجيع المواهب الرياضية والعمل

على تنميتها من خلال تنظيم النشاط الرياضي بالكلية أو المعهد فى إطـــار تكويـــن الفـــرق المخـــتلفة أو إقامة المباريات والمسابقات والحفـــلات والمهـــرجانات الرياضية ويتلاءم مع إشباع احتياجات الطلاب

وتعتـــبر الأنشـــطة الرياضـــية من أهم الأنشطة التى تجذب الطلاب حيث أنها تعتبر متنفسا للطاقة الجسمية والحركية وتساعدهم علـــى اكتساب اللياقة البدنية وتخلصهم من كثير من الاضطرابات النفسية .

ولـــذا نجد الأنشطة الرياضية ركناً أساسياً فى برامج الأنشطة الطلابـــية ، إذ يمـــيل الطلاب إلى هذا النشاط بحكم طبيعة تكوينهم ويقـــبلون علـــى ممارســـته بدافع من أنفسهم فالاشتراك فى النشاط الرياضـــي يكسب الفرد جسماً صحيحاً تعمل أجهزته بنشاط وحيوية لـــتقوم بوظائفهـــا ويخلـــو مـــن العيوب البدنية التى تعرقل حركته ونشـــاطه أو تفســـد علـــيه مظهره العام ، بالإضافة إلى أهمية فى التنمية الشاملة للشخصية من النواحي العلمية ، والنفسية ، والعقلية ، والاجتماعية .

ويتمـــثل النشـــاط الرياضـــي فى البرامج الأساسية للأنشطة الرياضـــية علـــى مستوى الجامعة فى صورة منافسات بين الكليات المختلفة وتنظيم مسابقات فى اللياقة البدنية هذا بالإضافة إلى تشجيع

الأنشطة الرياضية الداخلية فى كل كلية .

ويعتـــبر النشاط الرياضي نشاطاً تربوياً . والغرض الأساسي مـــنه إتاحـــة الفرصـــة لكل طالب للاشتراك فى ناحية أو أكثر من نواحـــي النشاط الرياضي ن كما أنه يعتبر من أفضل الميادين التى يمكـــن أن يطـــبق مـــن خلاله مبدأ التعليم عن طريق الممارسة ، فالطلـــب يتعلم مهارات متعددة ومتنوعة وأنه يساعد على ممارسة الأسلوب الديمقراطي فى الحياة كما أنه يتعلم عن طريق هذا النشاط قوانيـــن الألعاب وتكتيك اللعب ويتيح للطلاب التدريب على القيادة ومـــن ثـــم يهيئ للطلاب فرص الاعتماد على النفس وحسن قضاء الوقت الحر .

ويتضـــمن هـــذا البحث دراسة الأنشطة الرياضية متمثلة فى تســـعة أنـــواع مـــن الأنشطة وهى الملاكمة، والمصارعة ، ورفع الأثقـــال ، وتـــنس الطاولـــة ، وكرة السلة ؛وكرة الطائرة ، وكمال الأجسام ، وكرة القدم ، وكرة اليد.

٢- الأنشطة الاجتماعية :

تخـــتص الأنشـــطة الاجتماعية بتنمية الروابط الاجتماعية بين الطـــلاب وأعضـــاء هيئة التدريس والعاملين وإشاعة روح التعاون والإخـــاء بيـــنهم وبـــث الـــروح الجامعية بينهم وذلك بكل الوسائل المناســـبة مـــن أهمهـــا تنظـــيم الرحلات والمعسكرات الاجتماعية

والثقافـــية والترويحـــية الـــتى تســـاعد الطلاب التعرف على معالم الوطن.

فـــالطلاب مـــن الدعامات الأساسية لأي مجتمع ولذلك تعمل الأجهـــزة المخـــتلفة على تزويدهم بالمهارات الاجتماعية للحياة فى المجـــتمع والتعامل مع الناس عن طريق الأنشطة الاجتماعية التى تدربـــه على ممارسة الديمقراطية فى المجالس والجامعات واللجان المخـــتلفة التى ينضم أليها ؛كما يتيح له الفرص المتعددة للمناقشات الحـــرة وتـــبادل الآراء واحترامها بالإضافة إلى ما توفره لهم من الخبرات الاجتماعية التى يكتسبونها من الأنشطة الاجتماعية.

والأنشـــطة الاجتماعـــية مجال منصب لتكوين العلاقات بين شـــباب الجامعات وبعضهم وبين الذكور والإناث فهى وسيلة جديدة للـــتالف والـــتعارف وتســـاعد الطلاب التعرف على أفكار غيرهم ومناقشتها وتحليلها وهذا ينمى قدرتهم العملية

ويشجع إحساسهم بالمسئولية ويحررهم من كثير من الصفات الغير مرغوبة فيهم ويعلمهم كثيرا من العادات والاتجاهات السليمة.

إن هـــذه الأنشطة مهمة جدا فى برامج الأنشطة الطلابية فهى تـــنمى المهـــارات الاجتماعـــية لدى الطلاب وتتيح المجال لتحقيق التفاعل بين الطلاب وتؤدى إلى تنظيم وربط الصلات بين الطلاب

وتوثيق العلاقات بين الجامعات المختلفة من الطلاب إذ أنها أداة للتفكير الجامعي وعنصر هام من عناصر معاونة الأفراد والمجتمعات على جعل الإنتاج على درجة عالية من الإتقان كما انه وسيلة من وسائل تمتع الفرد ومجتمعه في حدود ضوابط هذا المجتمع .

تقوم الأنشطة الاجتماعية بمساعدة الطلاب على حل مشكلاتهم الاجتماعية والنفسية وإعدادهم للحياة الأسرية السعيدة ، وتنمية القيم والمبادئ في أنفسهم وروح الولاء للجماعة والشعور بالمسؤولية تجاه الوطن والمشاركة في الحياة العامة وعلاج المشكلات الطلابية العامة دون انتشارها بين الطلاب وجماعاتهم المختلفة في النشاط وإعدادهم للتكيف السليم مع المجتمع .

وتتضمن الأنشطة الاجتماعية ألواناً عدة تؤدى في مناسبات معينة كالحفلات والرحلات ، ومشروعات خدمة البيئة ، وإقامة المعسكرات ، المسابقات الاجتماعية ، و إقامة المعسكرات لقادة الطلاب واتحادات الكليات ومسابقة اختيار الطلاب المثاليين على مستوى الكلية والجامعة .

وجدير بالذكر أن الرحلات بأنواعها تعتبر من أبرز معالم النشاط الاجتماعي لما تمتاز به من جو المرح والسرور ، والبعد عن الشكليات والرسميات والاستمتاع بالطبيعة والمتاحف والآثار

فضلاً عن ما يتخللها من وقت طيب يشعر فيه الطلاب إلى حد كبير بالتحرر والانطلاق والراحة النفسية ، ولذلك فهي وسيلة طيبة لشغل وقت الفراغ ، كما توفر للطلاب فى أن يكتسبوا الخبرات الجماعية وتزويدهم بالمعلومات التى تعمل على إشباع دائرة ثقافتهم ومعلوماتهم ، كما تثير وتنمى فيهم دوافع الاستكشاف وحب الاستطلاع والبحث عن الحقيقة كما يتيح الفرصة لتدريب الطلاب على الابتكار عن طريق تفاعلهم مع الطبيعة ومناقشتهم لما شاهدوه فى أثناء الرحلة كما هى وسيلة مهمة لتنمية العلاقات بين الطلاب والمشرفين وأعضاء هيئة التدريس وبين الطلاب بعضهم مع بعض ومساعدة المشرفين بالتعرف على الطلاب لمساعداتهم على أحسن وجه ممكن .

ولعلنا لا نستطيع أن نترك الأنشطة الاجتماعية دون أن نتحدث عن المعسكرات لما لها من فائدة للطلاب فالمعسكر مشروع تربوي مقام فى بيئة خلوية ما أمكن حيث يعيش فيه مجموعة من الطلاب تحت ظروف تختلف عن حياتهم ولطبيعته يمارس فيها الطلاب نشاطهم الذى يؤدى إلى الإحساس بالراحة والتخلص من الطاقة الانفعالية والحسية والشعور بالأمن ومقابلة الحاجة إلى الانتماء والصداقة بحيث يحقق لهم هذه الحياة وهى المعيشة فى جماعة تمارس كل ألوان النشاط كوحدة واحدة ، واكتساب الخبرات والمهارات من خلال أوجه النشاط الممارس الذى يتفق مع ميولهم

ورغباتهم واستعدادهم بالإضافة إلى نمو العلاقات من خلال تعارفهم الاجتماعـــي وتشـــمل الخدمـــات التعليمـــية والثقافـــية والرياضية والاجتماعـــية والفنية لتوفير حياة سعيدة داخل المعسكر وازدياد ثقة الأفراد بأنفسهم عن طريق ممارستهم باشتراكهم اشتراكاً إيجابياً فى أوجـــه النشـــاط المختار لاكتساب خبرات جديدة للوصول إلى حياة تسودها علاقات طيبة .

ويركز الباحث فى دراسته الحالية بالنسبة للأنشطة الاجتماعية على الرحلات ، والمناسبات والمعسكرات ، والحفلات ...الخ .

٣- الأنشطة الثقافية:

يشـــترك الطلاب فى الأنشطة الثقافية التى تساعدهم على نمو مهاراتهم اللغوية مثل المحاضرات والمناظرات والندوات والخطابة فـــى مخـــتلف المواقـــف وكذلـــك أنشطة الزجل والشعر والقصة والمســـابقات الثقافية بأنواعها المختلفة ومجلات الحائط والمجالات العلمية .

وتقـــوم الأنشطة الثقافية بحث الطلاب على الاطلاع والتزود الثقافـــي واكتشـــاف وتنمـــية الميول والاستعدادات لذوى المواهب الأدبـــية والثقافية والعلمية وتنميتها ورعاية الموهوبين والمخترعين مـــع ربط ذلك بالمجتمع ومسايرة التطور الفكرى والعلمى لمجتمع المســـتقبل بالأنشطة الثقافية والقومية تشتمل على تشكيل الجماعات

وتنظـيم المسابقات كالجماعة السياسة والأدبية والعلمية كالمسابقات فـى البحوث القومية والاقتصادية والثقافية والعلمية أو مسابقات فى القصـة القصيرة أو التأليف المسرحى وصحائف الحائط والخطابة والنشرات الإعلامية

فالأنشـطة الثقافـية تـؤدى إلى تعريف الطلاب بخصائص مجـتمعهم واحتـياجات تطوره والعمل على تنمية الطاقات الأدبية والثقافية للطلاب و إبراز مهاراتهم ومواهبهم الثقافية

وتعتـبر الأنشـطة الثقافية من اكثر أنواع اتساعا فى المجتمع لأنـه ضرورة من ضروريا ته وأداه من أدوات تكوين الرأي العام ولذلـك تعـددت نواحـي الأنشطة الثقافية واستخدمت كافة أجهزة الإعلام فى تهيئة الفرص الكثيرة لممارسة وتعددت بالتبعية وساعل الإعـلام لكافـة الـناس و أهمها المكاتبات والصحافة والخطابات والمحاضرات والمناظرات والندوات والقصة

هـذا وتوجـد أنشـطة تدخل فى إطار الأنشطة الثقافية منها السـينما والمكتـبة والخطابة والندوات والمحاضرات والمناظرات مجلات الحائط الأسبوعية والشهرية والإذاعات الداخلية ان وجدت مثل التى توجد فى بعض الكليات العسكرية

ومن أهم أنواع الأنشطة الثقافية زيادة معارض الكتب ومتابعة

البرامج الثقافية وحضور الندوات والمناظرات والاطلاع بالمكتبات الاشتراك فى أعمال الجماعات الثقافية والاشتراك فى نوادي العلوم والاشتراك فى رحلات علمية ومراسلة شباب العالم والاشتراك فى تثقيف أبناء الحي ومجالات الحائط و أداء الشعائر الدينية والاشتراك فى الكتابة لصحيفة معينة

وتركز الدراسة الحالية على الأنشطة الثقافية والممثلة فى كتابة القصة وكتابة الشعر والندوات الثقافية ومشاهدة الأفلام السينمائية والثقافية والاشتراك فى المناسبات الاجتماعية والاشتراك فى المباريات الثقافية بأنواعها المختلفة

٤- الأنشطة الفنية:

يدخل فى إطار الأنشطة الفنية تلك الأنشطة التى تمارس بشكل فردى أو ثنائي أو جماعي بغرض الاستماع أو الترويح أو تنمية المواهب ورفع الروح المعنوية لطلاب وتجديد نشاطهم وقدراتهم على العودة إلى العمل

أن الأنشطة الفنية تسهم فى تجميع كليات الجامعة ويدخل فى طار الأنشطة الفنية مثل المسرحيات واللوحات والتمثيل والمعارض الفنية والمهرجانات الفنية والتصوير والغناء والمسرح والنسيج و أشغال الجلد والخزف والفخار والرسومات المختلفة والنحت والطباعة والتجليد والزخرفة بصفة عامة .

وكمـــا تهــدف الأنشطة الفنية إلى نشر الفنون والثقافة الفنية والتــغذية الروحــية والوجدانــية بين الطلاب وتنمية الذوق الفني والقـدرات الابــتكارية والمهارات فى مختلف ألوان الأنشطة الفنية وتعهدهـــا يدعم قيم المجتمع والبطولات ويرتبط بالتراث الحضاري ومـــنجزات الــبلاد وانتصاراتها ويندرج تحت النشاط الفني أربعة عشر نوعا من أنواع النشاط الفنى .

مـــن أنـــواع الأنشطة الفنية الأشغال اليدوية وسائل الإيضاح والفـــنون الصـــناعية التعليم الحرفي والموسيقى والتمثيل والرسوم والمـــناظرة ومـــن أنواع الأنشطة الفنية الجامعات الفنية والهوايات العامة مثل جماعة المسرح وجماعة السمر وجماعة الغناء وجماعة الأشغال الفنية والتجليد وأشغال الجلود والتمثيل وجماعة الموسيقى وجماعة الخزف وجماعة الطباعة وجماعة النجارة .

وتقســـم الأنشـــطة الموســـيقية كأحد أنواع الأنشطة الفنية إلى أنشـــطة الإلقـــاء والأداء والفنون اليدوية ويتضح العديد من الأنواع تحـــت كـــل مســـمى من هذه الأنشطة وتركز الدراسة الحالية على الأنشـــطة الفنـــية المتمـــثلة فى الرسم والنحت والزخرفة والطباعة والغـــناء والعـــزف والتمثيل والتقليد والمباريات الفنية والمسابقات الفنية .

٥- أنشطة الجوالة والخدمة العامة:

أنشــطة الخدمة العامة يندرج فى إطارها كل ما من شانه ان يقــوم لخدمـــة اكبر عدد من الناس فى مجتمع ما وعلى ذلك فتعتبر مجالا هاما لإرضاء الطلاب نفسيا واجتماعيا ويعتبرونها ركنا هاما مـــن أركـــان النشاط الاجتماعي هذا بالإضافة إلى أن نشاط الخدمة العامـــة مجـــال هام لإعداد الفرد لخدمة مجتمعة والتعاون فى سبيل الـــنهوض بـــه وعلـــى هـــذا فيمكن أن تكون هناك أنشطة متعددة ومتنوعة وتختلف من بيئة لأخرى طبقا لنواحي الخدمة العامة يقوم بهـــا الطالب فى مختلف المجالات الرياضية والاجتماعية والثقافية والفنية والصحية والزراعية والتجارية والقومية والتعمير

و أنشـــطة الخدمـــة العامة غالبا ما تكون اجمل أو فى أحسن الأحوال ينال الفردية أمرا رمزيا لان الهدف هنا شغل أوقات الفراغ بطـــريقة للمجتمع فى ضوء تقويم انتماء الفرد بأهلة ومجتمعة ومن جماعـــات العامـــة المنتشـــرة هى جماعة الهلال الأحمر وجماعة المحافظة على البيئة وجماعة الرحلات وجماعة الإسعافات الأولية، أما الجوالة فتهدف بصفة عامة إلى تنظيم أوجه نشاط حركة الكشف والإرشاد على الأسس السليمة وفقا لمبادئها برامج من شانها خدمة البيئة وتنمية المجتمع حسب احتياجاته.

بالإضـــافة إلى تشجيع الطلاب على ممارسة حياة المعسكرات

وتشـــمل علـــى معســـكرات الخدمـــة العامـــة ومعسكرات حرفية ومعسكرات لمنتخبات الكليات

٦- انشطة الاسر:

وتختص أنشطة الأسر بصفة عامة بتوثيق العلاقة بين الطلاب وأعضاء هيئة التدريس من ناحية وبين الطلاب وبعضهم من ناحية أخـــرى واســـتفادة الطـــلاب من خبرتهم وتحقيق الروح الجامعية الســـليمة والعمل على استثمار طاقات الشباب من خلال الممارسة للأنشـــطة المختلفة الرياضية والفنية والثقافية والاجتماعية والجوالة والخدمـــة العامة وتتكون من عدد من الطلاب مع رائد الأسرة من هيئة التدريس مع مساعد له معيدا أو مدرس مساعد من خلال هذه الأسر يستطيع الطالب أن يمارس كافة الأنشطة المختلفة

ويعتـــبر نشـــاط الأسر نشاطا متكاملا لانه يجمع الطلاب فى جماعـــات أساسها العلاقة المتبادلة بين الطالب والطالب من أخرى وبين الطالب وأساتذته من ناحية أخرى وهى تضم الطلاب العاديين ولـــيس الطـــلاب لهم مواهب أو المتميزين فى نشاط من الأنشطة لأنهم من خلالها يستطيعون أن يمارسوا كافة الأنشطة

الأسس العامة للأنشطة الطلابية:

لكـــى تحقـــق الطلابية أهدافها بشكل متكامل وتقوم بوظائفها بفاعلية يجب أن تبنى على أسس علمية سليمة ويقدم الباحث فى هذه

الدراســـة مجموعـــة من الحقائق الأساسية التى تثبت وقد عمت من خـــلال الممارســـة والتطبـــيق والخـــبرة ومن ثم يمكن أخذها بعين الاعتـــبار عـــند تخطيط وتنفيذ برامج الأنشطة الطلابية حتى يؤدى ذلـــك إلـــى تحقيق البرامج لأهدافها التربوية وقيامها بوظائفها على وجـــه افضل مع تجنب ضياع كثير من الجهد والوقت وقد حاولت فـــى هـــذه الســـطور ان اســـتخلص من خلال الدراسات والبحوث مجموعـــة من الأسس العامة للأنشطة الطلابية الناجحة وارى أنها مقومات الأنشطة الطلابية الناجحة كما أرى خروج بهذه المقومات تناول الأسس العامة للأنشطة الطلابية فيما يلي:

١- أن تكـــون الأنشطة الطلابية موجهة نحو هدف معين مرغوب فـــيه ويكـــون هـــذا الميول ومن هنا تظهر أهمية تنوع وتعدد مجالات الأنشطة الطلابية حتى يجد فيها كل طالب ما يناسبه.

٢- مراعاة ميول الطلاب فى اختيارهم للأنشطة الطلابية التى تتفق مـــع هـــذه الميول ومن هنا تظهر أهمية تنوع وتعدد مجالات الأنشطة الطلابية حتى يجد فيها كل طالب ما يناسبه.

٣- يجب أن تكون الأنشطة الطلابية على أساس فيمتها التربوية لا علـــى أســـاس نتائجها المادية فان الطالب بقيامة بأوجه النشاط المخـــتلفة إنمـــا تـــنمى فيه صفات واتجاهات ومهارات وقيما مرغوبا فيها.

٤- يجب ان تكون الأنشطة الطلابية على اتصال بالدراسة فى قاعات المحاضرات ومن ثم تصير الأنشطة خارج قاعات المحاضرات والدراسة داخل قاعات المحاضرات جانبين لشيء واحد يستمد كل منها كيانه و أهميه من الأخر ولذا يتحطم الحاجز التلقيدى الذى يحجز بين قاعات المحاضرات وخارج قاعات المحاضرات ويجعل منها ميدانين منعزلين.

٥- عدم اقتصار الأنشطة الطلابية على طائفة معينه من الطلاب بغض النظر عن اللون والدين والمركز الاجتماعي والاقتصادي والجنس والسن والقدرات الجسمية والعقلية ولكن يجب ان تكون هناك مشاركة من جميع الطلاب كل طالب وما يتفق مع ميوله ورغباته واهتماماته مع ضرورة وجود تجانس فى الميول والاهتمامات داخل الأنشطة حتى تضمن لها عنصر البقاء والتماسك والاستمرار.

٦- يجب ان يراعى الوقت لدى الطلاب حتى لا يحدث تعارض بين أوقات الاستذكار وأوقات الراحة ومزاولة الأنشطة الطلابية.

٧- يجب أن تكون الأنشطة الطلابية بعيدا عن الارتجال أو التقليد او التخمين أو المحاكاة وان تكون قائمة على التخطيط العلمى السليم مع مراعاة المرونة فى وضع خطط الأنشطة بما يسمح

لها بالتعديل والتغيير والتقييم كلما دعت الظروف إلى ذلك.

٨- يجب أن تخضع هذه الأنشطة الطلابية لعملية ملاحظة دقيقة وتسجيل هذه الملاحظة من جانب المشرفين إذ أن الأنشطة الطلابية فرصة عظيمة لدى الاساتذه والمشرفين للتعرف على ميول الطلاب وجوانب شخصياتهم ونواحي القوة والضعف فيهم فيمكن معالجة هذا الضعف وتدعيم نواحي القوة بتوجيه الطلاب فى نشاطهم الوجهات التى تحقق ذلك.

٩- يجب أن يكون هناك تنظيما دقيقا لكل نشاط يستند إلى آلاتي :

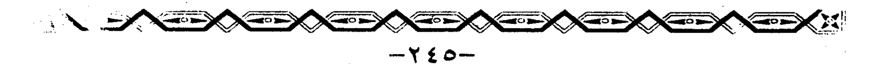
أ- حفظ وثائق كل نشاط فى ملف خاص ليمكن تقويمه

ب- أن يكون هناك رائد لكل نشاط يتولى توجيه الطلاب والإشراف عليه

ج- تحديد موعد ومكان مناسبين لكل نشاط من الأنشطة الطلابية المختلفة

١٠- يجب أن يكون الاشتراك فى هذه الأنشطة الطلابية اختياريا ولا يكون هنا ما يجبر الطلاب على الاشتراك فيها وان تكون هناك حدودا معروفة لاشتراك الطلاب لإتاحة الفرصة أمام كل الطلاب للاشتراك فى الأنشطة المختلفة.

١١- يجب أن تناسب أوجه الأنشطة الطلابية مع الا...



الموجودة مع مراعاة الاقتصاد فى النفقات والتكاليف

١٢- مراعاة مستوى نضج الطلاب فكلما حقق هؤلاء الطلاب مستوى معين من النضج مع الطلاب من الأنشطة ذات الطابع الفردي إلى الأنشطة الجماعية.

١٣- يجب أن يكون تمويل الأنشطة كافيا بقدر المستطاع وتحت رقابة حتى تستطيع ان تحقق أهدافها والقيام بوظائفها بشكل فعال

١٤- اتباع الأسلوب الديموقراطي فى مشاركة الطلاب فى أوجه الأنشطة الطلابية المختلفة وذلك إتاحة الفرص المتكافئة أمامهم لمشاركتهم فى الأنشطة ومساهمتهم الفعلية فى عمليات التخطيط والتنفيذ والمتابعة والتقويم وذلك تحت إشراف وتوجيه المسئولين عن الأنشطة الطلابية.

الوظائف العامة للأنشطة الطلابية:

سبق تعريف الأنشطة الطلابية وأهميتها و أهدافها وأنواعها وتم تناول الأسس العامة للأنشطة الطلابية وفيما يلي يتناول الباحث الوظائف العامة التى تحضر فى النقاط التالية:

١- توجه الأنشطة الطلابية طاقات الطلاب وجهة ميوله اجتماعيا من خلال ما تتجه من فرص للتنفيس عن الضغوط الأكاديمية وبما توفره من مناسبات لتنمية روح التعاون وإيثار المصلحة

الاجتماعية على المصلحة الفردية.

٢- تتيح الأنشطة الطلابية وأعضاء هيئة التدريس فرصة التفاعل غير الرسمي ومن خلال الرحلات والحفلات والمباريات والندوات وبذلك تقدم فرصا مواتية لتنمية العلاقات الشخصية والفهم المتبادل بينهم .

٣- تتيح الأنشطة الطلابية للطلاب وبخاصة المتفوقين أكاديميا الإحساس بالقيمة الشخصية والاجتماعية للتفوق فى جانب معين وبذلك يتصرفون عن الإساءة إلى أنفسهم وإلى غيرهم.

٤- تساعد الأنشطة الطلابية المتنوعة فى الكشف عن ميولهم وتنميها والاستفادة من قدراتهم ومواهبهم أثناء ممارسة النشاط فمنهم من يكتشف مواهبه أثناء النشاط التمثيلي أو الموسيقى أو الصحفى بل كثيرا ما تتبلور الميول المهنية أثناء ممارسة النشاط فى جماعات الرسم والنحت والتصوير.

٥- تساعد الأنشطة الطلابية على إنماء وتقوية الصحة العقلية والجسمية للطلاب عن طريق التخطيط للأنشطة فى الجامعة وتوجيها والإشراف عليها وتنفيذها فى ضوء أهداف تربوية واضحة يستطيع أن تحقق فرصا لنموهم الصحى والجسمي ولبناء أجسام قوية يصلح إليها الطالب ويرجوها المجتمع لأبناء الصحة العقلية فقليل ما يتحقق عن طريق تزويد الطلاب

بالمعلومات وتلقينهم بالمعارف ولكنها تنمو من خلال اشتراكهم فـــى الأنشـــطة الطلابية المختلفة والمتنوعة مثل الاشتراك فى المعسكرات والرحلات والمسابقات الثقافية.

٦- تســـاعد الأنشطة الطلابية الطلاب على الانتفاع بوقت فراغهم إلـــى أقصى حد ممكن ولذلك فان معرفة استغلال وقت الفراغ كثـــيرا ما يكون غاية من الغايات التربوية وكثيرا من الطلاب لا يحسنون استثمار أوقات فراغهم ولقد ذكر جون ديورى إننا يجـــب تحديد مفهوم جديد لاستخدام وقت الفراغ وذلك بإرشاد الطلاب للتفرقة بين أنواع النشاط التى تثرى حياتهم وتلك التى لا تساعدهم على النمو وتفقدهم متعة أنواع النشاط التى تثرى حـــياتهم وتلك التى لا تساعدهم على النمو وتفقدهم متعة بفائدة وقت الفراغ .

٧- تســـاعد الأنشـــطة الطلابية على تنمية الإحساس باحترام لوائح الجامعـــة وقوانيـــنها ونظمهـــا وهذا يعنى أن مجال بناء هذا الاحترام يمكن ملاحظته من خلال المشاركة بالأنشطة الطلابية فطالمـــا اشـــترك الطـــلاب فـــى الأنشـــطة الطلابية واختيار ممارستهم اختيار الطلابية فطالما اشترك الطلاب فى الأنشطة الطلابية واختيار ممارستهم اختيار حرا وخططوا له ووضعوا مســـتويات النظام والسلوك المرغوب فيها أثناء تنفيذه ولاشك هنا ان التزامهم بهذه المستويات سيكون التزاما ذاتيا نابعا منهم

لـــيس معروضـــا عليهم مما ينعكس على تقبلهم لنظام الجامعة وقوانيـــنها وحفـــاظهم عليها واحتراما فالأنشطة الطلابية سبيل تـــربوى ومؤثـــر لتنمـــية الدوافع الاجتماعية لاحترام القانون والنظام .

٨- تـــزود الأنشطة الطلابية الطلاب بطاقة من القدرات والمهارات الـــتى يمكن أن تفيد فى حياتهم العملية ويقول استين كثير من القـــادة فـــى إدارة الأعمال والصناعة والحكومة كانوا من قبل قـــوادا فـــى كلياتهم وكثير من الممثلين الناجحين تلقوا خبرتهم الأولـــى فـــى مسرح الكلية وتختار معظم الرياضيات المهنية أعضاءها من الممتازين رياضيا فى الكليات المختلفة.

٩- تـــنمى الأنشـــطة الطلابية أو أسر الصداقة بين طلاب الكليات المخـــتلفة مـــن خلال الحفلات العامة والمسابقات التى يشترك فيها اكثر من كلية.

١٠- تعمـــل الأنشـــطة الطلابـــية على الارتفاع بالمستوى الثقافي للطلاب وذلك بإتاحة الفرصة لهم بالاطلاع والكفاية من خلال المسابقات الثقافية وعن طريق الرحلات والمعسكرات يستطيع الطلاب التعرف على معالم البلاد وحضارتها و أثارها القديمة والوقوف على نواحي التقدم والرقى والنهضة فى بلادهم.

١١- تتـــيح الأنشـــطة الطلابـــية للطـــلاب الممارسة الديمقراطية

والتمرس على القيادة والتبعية وتحمل المسئولية والتعبير الحر عـــن آرائهم وتحقيق ذواتهم بالتعاون والأخذ والعطاء واحترام الفروق الفردية .

١٢- تســاعد الأنشــطة الطلابية فى علاج بعض المشاكل النفسية للطــلاب مــثل المــيل إلى العزلة أو الانحراف أو الخجل أو الارتــباك وذلــك مــن خلال اندماجه وممارسة الأنشطة مع زملائه أو من خلال النشاط الفردي وممارسة هواياته.

١٣- تســاعد الأنشطة الطلابية فى تنمية القيم الخلقية والاجتماعية والروحــية لدى الطلاب لان الطالب فى النشاط يجد الفرصة لتنمــية العلاقــات الإنســانية مــن خلال المواقف والعلاقات الاجتماعــية وتنمــية هــذه القيم لا تأتى عن طريق الإرشاد والوعظ والمعرفة فقط ولكن عن طريق المشاركة فى الأنشطة الطلابــية يكتشــف القــيم المختلفة مثل الإحساس بالمسئولية والحماســة والمباداة والقدرة على التضحية والتعاون والقدرة علــى ضــبط النفس والصبر والحماسة والمباداة والقدرة على التضحية والتعاون والقدرة على ضبط النفس والمثابرة وطلب النجاح والفوز وتقبل الفشل وهذه القيم تنبع من اختلاط الطلاب بعضــهم مع بعض فى قاعات المحاضرات وحلقات المناقشة وفــى الــندوات الأدبــية والرحلات والساحات الشعبية وبذلك يكتســبون تدريبا لم يوفره لهم أي نوع من أنواع التعليم داخل

حجرات الدراسة.

١٤- إقامـــة الأنشـــطة الطلابـــية الفرصـــة أمام الطلاب لاختيار وتجريـــب قدراتهـــم على الابتكار أن مجالات النشاط الطلابى مليـــئة بالفرص التى ينطلق منها الطلاب معبرين عن أنفسهم فالابـــتكار اللغوي يجد أنشطة المسابقات الثقافية والاجتماعية والابـــتكار الفنى يجد ميدان النشاط الفنى فى المعارض الفنية والرســـم والتصـــوير والنحـــت و أشـــغال النجارة والتطريز والابـــتكار العلمى والتكنولوجي يجد ميدان الجماعات العلمية والابـــتكار الإداري والتخطيطـــي والاجتماعـــي يجد نشاطات مجـــالس الطـــلاب واتحـــاداتهم ولجانهم وهكذا تتيح الأنشطة الطلابـــية خـــبرات مثالـــية تتطلـــب احسن وافضل القدرات الابتكارية التى لم تتح لها الظهور فى قاعات المحاضرات.

١٥- تســـهم الأنشطة الطلابية فى إقامة علاقات طيبة بين الجامعة والمجـــتمع ولم تعد الجامعة فى وقتنا الحاضر مؤسسة منغلقة علـــى نفسها معزولة عن المجتمع ولا تقوم فقط بإبداء واجب تعليمـــي قاصـــرا علـــى تقديم المعلومات والمعارف للطلاب كفايـــات فى حد ذاتها وليس كوسيلة لتنمية شخصيات الطلاب وربطهـــم ببيـــئاتهم بل لم تعد الجامعة مؤسسة لإعداد الطلاب للحـــياة الســـوية فـــى مجتمعاتهم ولقد أصبحت الجامعة ألان مطالـــبة بـــان تكـــون مؤسسة مفتوحة على المجتمع تأخذ منه

وتعطيه ولقد وجد أن الأنشطة الطلابية اقدر على إقامة علاقات طيبة وتعاون وثيق بين الجامعة والمجتمع عندما تقوم الأنشطة بتقديم خدمات ثقافية للمجتمع من خلال الحفلات والموسيقى والتمثيل وخلال المعارض وحملات التوعية وخلال انطلاق المشروعات الطلابية فى المجالات المختلفة إلى المجتمع المحلى كل ذلك مما يتيح الفرصة للجامعة والمجتمع أن يلتقطها ويتعاونا وتقام فيهما علاقات طيبة وثيقة.

١٦- تسهم الأنشطة الطلابية فى إثارة اهتمام المجتمع بالجامعة وتعتمد ومساعدتها فمن طريق توثيق الجامعة بالمجتمع يمكن استفادة اهتمام المسؤولين الذين يرغبون ويستطيعون المساهمة فى برامج الأنشطة الطلابية فمثلا هناك رجالات المجتمع من كتاب ناجحين وصحفيين ورجالات دبلوماسيين و أصحاب الهوايات والذين حققوا نجاحا باهرا فى ميدان عملهم هؤلاء يمكن الاستعانة بهم كمستشارين أو مشرفين على برامج الأنشطة الطلابية فيما يدعمها ويبيعها كما يمكن عن طريق علاقة التعاون بين الجامعة والمجتمع والاستعانة بمنظماته وبرامج الأنشطة مثل أجهزة الإعلام والجمعيات والهيئات الحكومية كما يمكن الاستعانة بالأماكن الهامة كالمناطق الأثرية والمعارض والمؤسسات الصحفية والمصانع والمعامل والمزارع من خلال كل هذا تستطيع الجامعة من خلال

الأنشطة أن تجتذب اهتمام المجتمع ومساندته.

١٧- تسـهم الأنشـطة الطلابية على تقوية روح العمل كفريق بين الطـلاب وأعضاء هيئة التدريس والمشرفين وان كل الأنشطة الطلابـية تقريـبا تعمـل على بناء علاقات صداقة وألفة بين طلابهـا وبين المشرفين عليهما كما تقيم نوعا من التعاون بين أعضـاء هيـئة الـتدريس بعضهم ببعض وبين أعضاء هيئة التدريس والمشرفين وبين كل هؤلاء وعميد الكلية.

المعوقـات التـي تحـول دون مشـاركة الطـلاب فـي الأنشطة الطلابية:

تـنوع المعوقـات الـتى تحول بشكل مباشرا أو غير مباشر بطـريقة كبيرة أو متوسطة أو صغيرة أو بطريقة مستمرة أو مؤقتة دون مشاركة الطلاب فى الأنشطة الطلابية تنوعها يصعب إلى حد مـا حصـره وجهات نظرا الطلاب عن الأساتذة وعن الأخصائيين وعـن الإداريـين فى هذا الشان إلا انه يمكن أن نلمس اتفاقا بيانيا حـول هذه المعوقات من حيث كونها تدور حول الوقت المخصص للنشـاط أو تعارضـه مع طبيعة البرنامج الدراسي أو تأثيره على عملـية التحصيل أو عدم وضوح أهميته أو فائدته لدى الطلاب أو وجـود مانع أسرى يدفعهم لعدم المشاركة فى النشاط أو عدم وجود هوايـة محـددة لديهم وميول خاصة بهم تدفعهم لممارستهم لنشاط معيـن ولاشـك أن المعوقات السالف الإشارة إليها يغلفها ويتخلل

بيـــنهما نقص الوعى الاجتماعى العام وعدم وجود الحوافز بصورة الإعـــلام عدم توافر الإمكانات و أهمها عدم توافر الشخص المهنى المؤهـــل والمدرب لقيادة النشاط الطلابي وبوسعنا أن نحصر عدد مـــن المعوقات التى تحول دون مشاركة الطلاب للأنشطة الطلابية على قدر المستطاع بما يخدم هدف هذه الدراسة منها يلى:

١ - عـــدم وجـــود الوقـــت الكافـــي عـــند الطـــلاب لممارســـة الأنشطة الطلابية أثناء اليوم الدراسي:

يـــرى كثـــير مـــن الطلاب عدم توفر الوقت لديهم لممارسة الأنشطة الطلابية على مستوى الكلية أو الجامعة إذ يقضى الطلاب ســـاعات طويلـــة فى الكلية أما فى المحاضرات والدروس العلمية الناتجة عن سوء تنظيم الجدول أو العجز فى عدد الأماكن وأعضاء هيـــئة التدريس نتيجة للزيادة الهائلة فى أعداد الطلاب وتوجد هذه الفجـــوات مبعـــثرة بغير نظام معين حيث تأتى فى أوقات صغيرة مـــتفرقة لا يســـتطيع أن ينـــتفع بها الطلاب فى ممارسة الأنشطة الطلابية.

ولا جـــدال علـــى أن الطلاب لن يستطيعوا أن يحلوا بمفردهم مشـــكلة الوقـــت وكيفـــية استثماره فى هذه الميادين ومن هنا يمكن الالـــتفاف إلى برامج الأنشطة الطلابية المختلفة والتخطيط لها ودفع الطـــلاب إلـــى الاشـــتراك فيها بحيث يمارسونها فى وقت فراغهم

فـــيدركون إدراكـــا حقيقيا لأهمية الاستخدام الفعال للوقت ويتعلمون بشـــكل سلوكى أن الوقت يعنى نشاطا هادفا ونافعا بالإضافة إلى أن معـــرفة الأسلوب المفيد النافع لاستخدام واستثمار الوقت الذى كثيرا ما يكون وسيلة من الوسائل التربوية.

مـــن هـــذا يجـــب الاهـــتمام بتوفير وقت كاف للطلاب كى يشـــتركوا فـــى الأنشـــطة أثـــناء أو بعـــد اليوم الدراسي لان عدم وجـــود الوقـــت مـــن أحـــد المعوقـــات الرئيسية التى تحول دون مشاركة الطلاب فى الأنشطة الطلابية.

٢- اعـــتقاد الطلاب أن الاشتراك فى ممارسة الأنشطة الطلابية سوف يقلل من تحصيلهم الدراسي:

بمعنى أن يترك الطالب محاضراته لممارسة هذه الأنشطة أو أن يـــترك الأنشـــطة لحضور المحاضرات فغالبا ما يختار الطالب المحاضـــرات لاعـــتقاد معظم الطلاب بان ممارسة الأنشطة تعمل علـــى تعطيلهم عن الدراسة ويدعم ذلك ان هذه الأنشطة الطلابية لا تدخـــل فى تقييم الطلاب وبذلك لا توجد حوافز تحفز على ممارسة النشاط بل اكثر من هذا يحظى طلاب النشاط بنظرة استخفاف سواء من زملائهم أو من بعض أعضاء هيئة التدريس فالفكرة الشائعة أن طالـــب النشـــاط هو طالب فاشل فى دراسته لذا قد يلجا إلى النشاط كعملـــية تعويضـــية يجد فيها ذاته المفقودة وهذه الفكرة تؤثر أسوا تأثير فى معظم الطلاب الذين يمارسون النشاط فعلا والطلاب الذين

لا يمارســونه فــتؤدى إلى عزوفهم عنه حتى لا تسيطر عليهم مثل هذه النظرة الغريبة .

وعلــى الــرغم من القيمة التربوية للأنشطة الطلابية إلا انه يوجـــد من يقلل من قيمة برامج الأنشطة الطلابية فى الجامعة ومن هــؤلاء مـــن يتخذ هذا الموقف متأثرا بفلسفات التربية القديمة التى رأت أن التنمـــية العقلية عن طريق المعرفة هى التربية وبذلك فهم يرون أن التحصيل الدراسي هو الهدف من التربية كما يعتقدون أن الأنشـــطة لا تفيد فى مجال التحصيل الدراسي واقناعهم بهذا الرأي لم يتكون نتيجة دراسة نظرية للفلسفات التربوية المختلفة والاختيار بيـــنهما بـــل غالبا ما يكون انعكاسا للمناهج الدراسية التى أصبحت مألوفة ودرست فى الماضي والتى لم تكن تهتم بالأنشطة ولا نفسح لها مجالا يتناسب مع قيمتها التربوية.

٣- عـــدم وضـــوح دور الطـــلاب فى مشاركتهم فى الأنشطة الطلابية وضـــوحاً كافياً يؤدى إلى المشاركة الفعلية والجادة فى الأنشطة الطلابية المختلفة:

ويقصـــد الباحث بالدور هو ما يقوم به الطلاب من أعمال قبل و أثـــناء ممارســـتهم للأنشطة الطلابية المختلفة ويرى الباحث أن بعـــض الطـــلاب يشتركون فى مختلف الأنشطة دون أن يعرفوا ما ينبغـــي أن يكـــون لهم من حقوق وما عليهم من واجبات والتزامات

وعلـــى ذلك فان عدم وضوح دور الطلاب لا يساعدهم على تنمية روح القيادة وتحمل المسئولية والتعاون والتعامل مع الأخريين ومن هنا تظهر أهمية إدراك الطلاب لواجباتهم وحقوقهم أثناء ممارستهم للأنشـــطة الطلابـــية المخـــتلفة فمثلا الطلاب الذين يقومون بإعداد الرحلات قبل موعدها من جميع اشتراكات وباختصار أدوات وعمل اتصالات و إعداد برنامج للرحلة مثل ترتيب أماكن الزيادة وتحديد مواعيدها و إعداد الجانب الترفيهي وكل هذا يعتبر أعمالا يقوم بها الطـــلاب أثـــناء ممارســـتهم للنشـــاط مما تعود عليهم من اكتساب الخـــبرات والمهارات التى تساعدهم على تحمل المسئولية ويلاحظ أيضـــا فـــى بعـــض الأنشطة الأخرى مثل المعسكرات أن الطلاب يقومـــون بـــأدوار مخـــتلفة داخـــل المعسكر من إعداد الخيام ومن تحضير أدوات المعسكر ومن قيامهم بأعمال التغذية والخدمة العامة والاســـتعلامات والإعلام والخدمة الطبية والنشاط الرياضي والفنى والاجتماعـــي والثقافي ويتم توزيع هذه المسئوليات والأدوار داخل المعســـكرات علـــى الطـــلاب الذيـــن يشـــتركون فى توزيع هذه المســـئوليات والأدوار داخـــل المعســـكرات علـــى الطلاب الذين يشـــتركون فـــى ممارسة النشاط فهنا عدم وضوح دور الطلاب فى هذه الأعمال لا يساعدهم على المشاركة الفعلية الجادة فى المعسكر وبناء على ما سبق فان الباحث يرى أن عدم وضوح النقاط السابقة فـــى أذهـــان كثير من الطلاب يؤثر سلبيا على اشتراك الطلاب فى

٤- عـدم توافـر المهـارات لدى الطلاب نحو المشاركة فى الأنشطة الطلابية:

تحـتاج الأنشطة الطلابية إلى مهارات مختلفة منها المهارات العقلـية الـتى تساعد على تنمية تفكير الطلاب مثل مهارة التفسير والابـتكار والمقارنة والتقويم والتفكير الناقد والتعبير اللغوي السليم والمهارات الاجتماعية مثل القدرة على الإقناع التعاون مع الآخرين والقـدرة على القيادة أو الزعامة وكسب الأصدقاء والمحادثة أيضا والمهـارات الحركية مثل مهارات الآلات الموسيقية والوثب العالي والجرى والرمى واستقبال لكرة وهناك مهارات خاصة أيضا يحتاج الطالـب فيها إلى نوع معين فالعزف على اله موسيقية يتطلب نوعا من المرونة فى استخدام الأصابع والتحكم كذلك العمل على الآلات الدقيقة و أشغال الإبرة و أعمال الرسم وغيرها وكل هذه المهارات تحتاج إليها الأنشطة الطلابية بالتالي تساعد الطلاب على الاشتراك فيها فعدم وجودها أو توفرها يقلل من مشاركة الطلاب فى الأنشطة الطلابية

٥- عـدم توافـر المـيول لـدى الطلاب نحو المشاركة فى الأنشطة الطلابية :

تلعـب المـيول دورا كبـيرا فـى ممارسة الطلاب للأنشطة

الطلابية فهناك عدد من الميول الخلوية والميول الاجتماعية والميول الرياضية والميول الفنية وهذا التعدد فى الميول ينتج عنه تعدد فى الأنشطة الطلابية الموجودة داخل الجامعة ولقد أدرك المربون أهميتها فى العملية التربوية خطا كبيرا يفقدها أثرها ونتائجها فعدم توفرها أو الكشف عنها ويحددها و إثارتها وتنمية ميول جديدة وتقومها فذلك لا يساعد على مشاركة الطلاب في ممارسة الأنشطة الطلابية المختلفة وكثيرا ما تتبلور الميول المهنية أثناء ممارسة النشاط مثل الرسم والنحت والتصوير

٦- عدم فهم الطلاب لطبيعة الأنشطة الطلابية المطلوب منهم المشاركة فيها:

يرى الباحث أن بعض الطلاب الذين يشتركون فى الأنشطة الطلابية المختلفة يشتركون اشتراكا عشوائيا دون معرفة لطبيعة الأنشطة التي يشتركون فيها فهناك مثلا أنشطة طلابية إيجابية يشترك فيها الطلاب بصورة إيجابية مثل ممارسة الأنشطة الرياضية المختلفة أو ممارسة الرسم أو العزف على الآلات الموسيقية أو الاشتراك الرياضية المختلفة أو ممارسة الرسم أو العزف على الآلات الموسيقية أو الاشتراك فى فرقة التمثيل والخطابة والرحلات والندوات الثقافية والمعسكرات وهناك أيضا أنشطة طلابية استقبالية وهى عبارة عن استقبال الطلاب للنشاط الخارجي عن طريق الحواس كالسمع أو البصر كما هو الحال فى

مشـــاهدة المـــباريات الرياضـــية فى الملاعب أو سماع الراديو أو الاسطوانات الموسيقية أو مشاهدة الأفلام السينمائية أو المسرحيات أو سماع المحاضرات الثقافية

ومـــن هنا يمكن القول بان الطلاب لن يستطيعوا التفرقة بين طبـــيعة الأنشطة المختلفة والتى من الممكن أن يشتركوا فيها إلا إذا كانوا يفهمون طبيعة كل نشاط على حدة فمثلا طبيعة الاشتراك فى أنشـــطة المعســـكرات تتطلـــب من الطلاب مهارات وميول مختلفة تخـــتلف عن طبيعة الاشتراك فى العزف على الآلات الموسيقية أو الـــرحلات التى تتطلب مهارات وميول لدى الطلاب فهما عدم فهم الطلاب لطبيعة الأنشطة المختلفة يجعل من اشتراكهم اشتراكا سلبيا قد لا يعود بالنفع

ويعتـــبر الطـــلاب أن الاشـــتراك فـــى الأنشـــطة سواء كان إيجابـــيا أو ســـلبيا عـــبارة عـــن مجـــرد تســـلية فقط أو الانتماء لجماعـــة النشـــاط بصـــورة أو بأخـــرى دون فهم لطبيعة الأنشطة الـــتى يشـــترك فـــيها مـــع أن كـــل نشـــاط من الأنشطة الطلابية المخـــتلفة له قواعـــده ووســـائله وأغراضـــه الـــتى يســـتفيد منها الطـــلاب عـــلاوة علـــى أن بعض الطلاب يشتركون فى الأنشطة ثـــم يـــتركون هـــذه الأنشـــطة بعـــد فترة لأنهم لا يستطيعون فهم طبيعة الأنشطة التى يشتركون فيها.

٧- معارضة الأسرة لممارسة أبنائها الأنشطة الطلابية:

يــرى الباحــث أن هناك بعض الأسر لا تشجع أبناءها على ممارســة الأنشطة المختلفة وهذه الأسر تعتقد بحكم التقاليد ونظرتها المخــتلفة لأهمــية الأنشطة أن ممارستهم لها يضيع الوقت والجهد والإمكانــات دون جــدوى فالأسر التى تعيش فى مجتمع حضاري ويوجــد فــيه نــوادي ومنشات رياضية ومراكز للشباب ومسارح وســينما وفرق موسيقية بالإضافة لقيام هذه الأسر فى هذا المجتمع بالــرحلات العائلــية ســواء فى عطلة نهاية الأسبوع أو فى فصل الصيف لمدة معينة أما الأسر التى تعيش فى مجتمع ريفي لا يوجد فيه نوادي كثيرة ومنشات رياضية أو مراكز للشباب أو مسارح أو سينما بالإضافة لطبيعة الفرد الذى لا يستطيع أن يستمر للشباب أو مسارح أو سينما بالإضافة لطبيعة الفرد الذى لا يستطيع أن يستمر وقــت فراغه فى ممارسة الأنشطة وعدم قيام هذه الأسر بالرحلات أو المعسكرات وكل ذلك ينعكس على الأبناء فى ممارستهم للأنشطة الطلابية وبالتالي يرى الأباء أن الأنشطة مضيعة للوقت والجهد

وتلعــب الظــروف الاقتصادية للأسرة دورا كبيرا فى تشجيع الطــلاب على ممارستهم للأنشطة الطلابية وبالتالي يرى الأباء أن الأنشــطة مضــيعة للوقــت والجهد فالأسرة الفقيرة التى لا تكتفى الاحتياجات الأساسية أفرادها يسعى طلابها أثناء الدراسة أو العطلة

الصبفية للعمل من اجل الكسب المادي وإشباع احتياجاتهم الأساسية مثل شراء ملابس والإنفاق على أسرهم أو سداد مصروفاتهم الدراسية بعكس الأسر الفنية التى تستطيع الإنفاق على الأنشطة المختلفة مثل الألعاب الرياضية مثل الألعاب الرياضية والتنس والسباحة وتعليم أبنائهم أيضا على آلة العرف الموسيقى وشرائها لهم ودفع اشتراك النوادي التى تمارس من خالها الأنشطة والقيام برحلات سياحية داخلية وخارجية كل هذه تساعد على عدم معارضة الأسرة لممارسة أبنائها الأنشطة الطلابية مما نقدم يتضح للباحث أن الوعى الثقافي للأسرة وتفهم الوالدين لمدى أهمية الأنشطة الطلابية تؤثر بدرجة أو بأخرى على مشاركة أبنائها فى الأنشطة الطلابية وأيضا فان المستوى الاقتصادي للأسرة يؤثر بدرجة كبيزة على مدى مشاركة أبناء هذه الأسر فى الأنشطة الطلابية بصفة عامة وبعض أنواع الأنشطة المحتاجة إلى إنفاق كبير بصفة خاصة.

٨- عدم توفير الحوافز المادية والأدبية المشجعة للطلاب المشتركين فى الأنشطة الطلابية:

أ- الحوافز المادية مثل عدم توفير الحوافز التى يحصل عليها الطلاب مثل الأموال التى تتكفل بها الجامعة من ميزاتها كما هو الحال فى المعسكرات الشاطئية ذات الاشتراكات الرمزية

أو الرحلات أو وجبات الطعام التى تقدم للطلاب أيام التدريب أو المباريات بلا مقابل أو مصروف الجيب فى المسابقات التى تجـرى فى غير موطن الجامعة المنتمى إليها، كما هو الحال فـى الدورات التدريبية الرياضية ، أو شهادات الاستثمار التى تمـنح عـادة للفائزيـن أو بدل التفوق للطلاب الحائزين على بطولات على مستوى الوطن أو المستوى القارئ أو الدولي.أو الـتكفل بـنفقات الدراسة بالإضافة إلى عدم منح الأولوية فى السكن بالمدن الجامعية أو بيوت الطلبة .

ب- الحوافـز الأدبـية : وهى التى تترجم إلى مدلول ومعنى مثلاً عدم توفير الكؤوس والميداليات والشارات والأعلام التذكارية وبطاقـات وشهادات التفوق قد يؤثر على مشاركة الطلاب فى الأنشطة الطلابية .

٩- عدم وجود الإعلام الكافي للأنشطة الطلابية :

يقـوم الإعلام بدور هام فى عملية التنشئة والنمو الاجتماعي للفـرد بصـفة عامـة . وتسهم وسائل الإعلام فى الوحدة الثقافية والاجتماعـية والرياضـية والتقريـب بين طبقات المجتمع الحديث وتسهم فى النقل الثقافى بين الأجيال .إن وسائل الاتصال الحديثة قد قربـت بين مشارق الأرض ومغاربها وشمالها وجنوبها وأصبح أى

جـزء مـن العـالم يتأثر بأحداث أى جزء آخر يستجيب لها . ولا يتيسر الإحاطة بهذا إلا عن طريق وسائل الإعلام .

ويعتـبر الإعلام مؤثراً هاماً فى مشاركة الطلاب فى الأنشطة الطلابية حيث يسهم بنصيب فعال فى نشر الوعى والاهتمام والفكر والـنقد البناء وبث القيم الصالحة وتعريف الطلاب بأهمية الأنشطة ووظائفهـا المختلفة ، وتقوية روح التنافس بين الكليات بعضها مع بعض وبين الجامعة والجامعات الأخرى ، ورفع مستوى الأداء من خـلال المـتابعة والـتقويم المسـتمر للأنشطة الطلابية . وتشجيع الطـلاب على الاشتراك فى الأنشطة المختلفة . ويرى الباحث أن عـدم توافر وسائل الإعلام بالنسبة للأنشطة الطلابية مثل تخصص صحيفة لكل كلية أسبوعية يوجد بها الأنشطة الطلابية والمشروعات الـتى تعمل بها وفيها ، أو طبع تقرير سنوى علي شكل صحيفة أو كتيـب ، أو طـبع كـتاب عن المشتركين في الأنشطة أو الكتاب الـدوري أو إعـداد دليل الطلاب ، أو الاجتماعات أو اللقاءات أو الأفـلام أو مجـلات الحـائط أو الإذاعـة أو التليفزيون وكل هذه الوسائل تؤثر تأثيرا كبيرا علي ممارسة الأنشطة الطلابية .

١٠- عـدم توافر أخصائيين متخصصين ومؤهلين للأنشطة المختلفة بالجامعة:

يوجد ارتباط كبير بين نجاح أي نشاط وبين نوعية الأخصائي وصفاته وقدراته . لقد وجد أن معظم الأنشطة الناجحة غالبا ما كان

يشـــرف علـــيها ويوجهها أخصائيون أكفاء . علي العكس من ذلك وجد أن معظم الأنشطة غير الفعالة بعيدة الأثر لان الإشراف عليها سـيئ وغـير مناسـب لذلـك يتطلب العمل في الأنشطة الطلابية الإشراف الجيد والأخصائي الفعال كثيرا من الصفات .

ويتأثر نجاح البرنامج بمدي دقة الأخصائيين الذين يخططون البرنامج ، ومن يشرفون علي سيره ، ومن يقومون بتنفيذه ذلك أن الـبرنامج يأوي أخصائيين مؤهلين ومدربين بمعني أن الأخصائيين الممتازيـن يسـاوي الـبرامج الممتازة فإذا انخفضت جودة هؤلاء الأخصـائيين انخفضـت تبعا لهذا جودة البرامج ولا يشفع في هذا سخاء الإمكانات أو إثراء الميزانيات .

وغايـة الأمـر ينبغي أن يكون أخصائيا الأنشطة علي درجة عالـية مـن الإعداد والحماس وتكون لهم سمات خاصة (عقلية ، واجتماعية ، ووجدانية ، ومهنية) لانهم يتعاملون مع طلاب اكثر تحمسا ونضجا

في مرحلة لتعليم لجامعي عنه في المراحل التعليمية السابقة . وان يكـون لهم قدر عظيم من المعرفة وفن التطبيق والأداء . وهذا يوجـب بالضـرورة تأهـيلهم إلى المستويات الارقي وان يتناسب إعدادهم مع المسئوليات الأخرى الملقاة علي عاتقهم . فيرى الباحث أن وجـود قصـور في توافر الأخصائيين المتخصصين في الفنون

الجمـــيلة ، والفـــنون المســـرحية ، والفـــنون الموسيقية ، والخدمة الاجتماعية ، والتربية الرياضية ، والإعلام يؤثر بدرجة أو بأخرى علي مدي مشاركة الطلاب في الأنشطة الطلابية .

١١- بـــطء الإجراءات وكثرة الخطوات الروتينية اللازمة لتنفيذ برامج الأنشطة الطلابية:

مما يودي إلى عرقلة مشاركة لطلاب في الأنشطة الطلابية .

١٢- نقـــص الوعـــي الاجتماعـــي العام لدى الطلاب بأهمية الأنشطة الطلابية فى حياتهم الجامعية:

يـــرجع ذلـــك إلى الأسرة والكلية والبيئة نفسها التى لا تشجع على الاشتراك فى هذه الأنشطة فمثلا نجد أن الأسرة بحكم تقاليدها أو نظـــرتها المختلفة إلى أهمية هذه الأنشطة من أحد الأسباب التى تقلـــل مـــن وجود الوعى العام لدى الطلاب بهذه الأنشطة. فالأسرة الـــتى يمـــارس أبـــنائها الأنشطة المختلفة سواء كانت رياضية أو اجتماعـــية أو ثقافية أو فنية يشعر فيها الطلاب بأهمية هذه الأنشطة مـــن الناحـــية الجسيمة والعقلية والنفسية الاجتماعية فيكتشفون من خـــلال ممارستهم لها خبرات ومهارات وعلاقات كما تساعدهم فى تنمية أنواع مثل الوعى الثقافـــي،

الرياضـــي والاجتماعـــي والفـــنى والسياسي وكل هذا يجعل الطـــلاب يدركـــون أهمـــية الأنشـــطة الطلابية في حياتهم العامة

والخاصة بعكس الأسرة التي لا يمارس أبناؤها الأنشطة بألوانها المختلفة فيؤثر ذلك سلبيا على درجة وعيهم الخاصة بأهمية ممارسة الأنشطة الطلابية وأما الكلية التى لا تشجع على الاشتراك فى هذه الأنشطة قد يؤدى ذلك إلى عدم وجود الوعى الاجتماعي العام لدى الطلاب ويتمثل ذلك فى إهمالها لتنظيم هذه الأنشطة ومناهجها بعيدة عن البيئة ومشكلاتها وما يجرى عليها بل يجد بعض الطلاب أن هذه الأنشطة منظمة لخدمة أفراد معنيين وليست للخدمة الحقيقية للبيئة وحاجتها الملحة ومن الأسباب التى تقلل من أهمية الأنشطة الطلابية أن هذه الأنشطة تتسم بعدم الجدية ، ولذا لا يضيع وقت الطلاب هباءً وتضيع الإمكانات دون جدوى أما البيئة التى لا يوجد فيها إمكانات مختلفة من النوادي والمنشآت الرياضية بأنواعها المختلفة من أدوات وأجهزة وكل هذا يقلل من أهمية الأنشطة بالنسبة للطلاب ، لذلك فإن الأسباب سالفة الذكر تؤثر على درجة الوعى الاجتماعي العام لدى الطلاب بأهمية الأنشطة الطلابية.

١٣- عدم إتاحة الفرصة للتوجيه الفردى أو الجماعي نحو نوعية الأنشطة الملائمة

التى يشترك فيها باعتبار الأنشطة مجالاً رحباً لتحقيق عمليات التوجيه بأنواعها سواء كانت توجيهاً اجتماعيا أم نفسياً أم مهنياً وكل تعريفات التوجيه تدور كلها حول معنى مشترك هو مساعدة الفرد

علـــى معـــرفة قدراتـــه واستعداداته ومساعدته فى توجيه نفسه بما يـــتحقق مـــع هذه القدرات والاستعدادات حتى يتحقق له أقصى قدر ممكـــن مـــن النمو المتكامل و... التوجيه جوانب مختلفة منها ما يـــتعلق بالجانـــب النفســـي والجـ...ـب الاجتماعي والجانب المهني والتعليمي بالإضافة إلى أنه ضرورة تربوية هامة .

١٤- عدم توافر الإمكانات الضرورية لنجاح الأنشطة الطلابية:

مثل الأماكن التى تزاول فيها الأنشطة (الأدوات ، الملاعب، الأجهـــزة ، الحمامـــات ، المواصلات) مما يقلل من شأن الأنشطة الطلابية فى نظر الطلاب بل كل المقبلين عليها .

١٥- المقررات الدراسية المكثفة التى تمنع الطلاب من المشاركة فى الأنشطة الطلابية :

يحجم بعض الطلاب عن المشاركة فى الأنشطة الطلابية وقد يـــرجع ذلـــك إلى المقررات الدراسية المكثفة مما تجعل الطلاب ينشـــغلون فـــى الدراســـة إمـــا بحضور المحاضرات النظرية أو المحاضرات العملية فهنا عدم توفير الوقت أثناء اليوم الدراسي التي لا تشجع الطلاب على الاشتراك في الأنشطة الطلابية وتظهر ذلك أكثر في بعض الكليات العملية مثل الزراعة ، والهندسة ، والطب ، والعلـــوم ، وكذلـــك أيضـــا في بعض الكليات النظرية مثل الحقوق والتجارة والآداب ..الخ

١٦- عدم قيام الرواد بالأنشطة المسندة إليهم:

يعرف الرائد بأنه الفرد الذى يتميز بصفات تمكنه من إحداث التأثير النفسي في الآخرين تتولد منه الاستجابات الفردية والجماعية لتحقـيق الأهداف . وإذا نظرنا إلى الأنشطة الطلابية نظرة شاملة ، نرى أن الرائد في هذا الميدان يجب أن تتوافر فيه صفات شخصية ومعـرفة علمية ومهارة فنية ، وعدم توافر هذه الصفات في الرائد تجعلـه لا يقـوم بالمهام المسندة إليه وقد يرجع ذلك أيضا إلى عدم الدرايـة الكافية بالطريقة المثلى التي يمارس بها الطلاب الأنشطة الطلابـية أو الظـروف الصحية التي لا تجعله يشارك الطلاب في الأنشطة أو الظروف الخاصة لبعضهم . كما أنه لا يوجد وقت كاف لـدى الـرواد بالإضـافة لا يوجـد محاضـرة للريادة في جداول المحاضرات ،وإذا وجدت فإنها تكون غير مجدية بسبب عدم إتاحة الوقت الكافي لممارستها . كما أن عدم توفير الإمكانات قد يقلل من قـيام الرواد بمسئوليات الأنشطة إليهم وقد يرجع عدم القيام بالمهام المسندة إليهم إلى عدم تعاون الإدارة مع الرواد .

١٧- عـدم مراعاة المبادئ الأساسية التي تقوم عليها برامج الأنشطة الطلابية :-

يقصـد بالـبرنامج أنه المفهوم أو المدرك أو الفكرة المجردة CONCEPT التـي تحتوي على أوجه النشاط المختلفة ، والعلاقات والـتفاعلات ، والخبرات – للفرد أو الجماعة – التي توضع وتنفذ

بمعـــرفة الجماعـــة ، وبمساعدة الأخصائي الأفراد ومقبلة حاجاتهم وإشـــباع رغباتهم ، فمثلا ، قيام جماعة بحفل ، ما هو إلا جزء من الـــبرنامج ولكـــن الحفـــل هـــو كل شئ قامت به الجماعة في فترة الاســـتعداد لهـــذا الحفـــل ، ويعتبر برنامجا للجماعة في هذه الفترة .وتؤكد ميدلمان MIDDLEMAN وذلك بقولها أن البرنامج هو كل مـــا تؤديـــه الجماعـــة ســـواء كان لفظا VERBAL أو غير لفظي NONVERBAL . كما أن عدم مراعاة المبادئ الأساسية التى يقوم عليها برامج الأنشطة الطلابية يتضح ذلك فيما يلى : -

أ - عـــدم شمول البرنامج لدرجة لا تتيح الفرص لممارسة الجميع لنشاطه فتقتصر الفائدة على عدد قليل من الطلاب .

ب - لا يحـــتوي الـــبرنامج علـــى أوجه متنوعة من النشاط يتيح الفرص للاختيار ، بمعنى أن يقتصر البرنامج على نشاط واحد كالنشاط الرياضي مثلا مع عدم إهمال الأوان الأخرى كالنشاط الاجتماعى ، والثقافى ، والفنى وغير ذلك من أوجه النشاط .

ج- عـــدم وضـــوح أهـــداف البرنامج وضوحا متكاملا مع أهداف المؤسسة والطلاب .

د- عدم وضع البرامج في اعتبارها الحاجات الخاصة والمتميز لكل كلية ونشاطها .

ه - عـــدم مـــراعاة الظـــروف الاقتصادية والاجتماعية القائمة في

المؤسسة حتى توضع البرامج المناسبة على ضوئها .

ز- عدم توفير البرامج للطلاب أقصى فرصة للتعاون ، والتصميم، والاختيار ، واتخاذ القرارات ، وتحمل المسئوليات .

ح- عدم مراعاة الفروق الفردية للإمكانات، والمهارات والاستعدادات والقرارات المختلفة للطلاب.

العوامل التى تزيد من مشاركة الطلاب فى الأنشطة الطلابية :

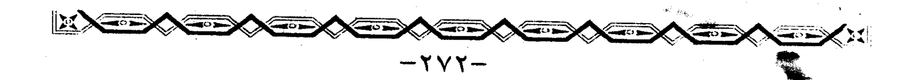
المشاركة في الأنشطة الطلابية تتأثر بعوامل عدة من حيث زيادتها أو الإقبال عليها فكلما كان الطالب واعيا ومدركا لطبيعة النشاط وميال إلية وراغبا في ممارسته كلما دفعه ذلك إلى جدية المشاركة وكلما شعر الطالب أن هناك مهارة عقلية أو فنية أو ثقافية، أو اجتماعية أو رياضية أو حركية تعود عليه من ممارسة النشاط كلما سعى إليه وكان راغبا في ممارسته ولا شك أن عوامل الميول الشخصية والأسرية تلعب دورا كبيرا حتى كانت إيجابية في زيادة إقبال على ممارسة النشاط وكذلك تلعب طبيعة الإمكانات ، والأدوات والقائمين على أمر النشاط وطبيعة المناخ السائد أثناء ممارسة النشاط وطبيعة نوعية هذا النشاط تلعب هذه كلها متضافرة ومتكاملة دورا رئيسيا في زيادة الإقبال الطلابي على ممارسة الأنشطة الطلابية (الرياضية ،الاجتماعية ،الفنية الثقافية ،الجوالة ،الأسر ،الاتحادات) وبإمكان الباحث في ضوء قراءاته أن يحصر

عـــدد مـــن العوامـــل التي تساعد على زيادة مشاركة الطلاب في الأنشطة الطلابية وتعتبر عكسا مباشرا للعوامل المعوقة ومن ذلك :

١- وجـــود المهـــارات التـــي تمكن الطلاب من ممارسة أى نوع من الأنشطة الطلابية :

تهـــتم التربـــية اهتماما كبيرا بالمهارات التي تعتبر جانبا من جوانـــب شخصية الطالب وهو الجانب المها ري الذي يساعد على التكـــيف الناجح من طلاب كليته وجامعته من خلال تعامله الطيب معهـــم وحسن تصرفه في المواقف الاجتماعية وقدراته على القيام بمسئولياته وواجباته في المجتمع ويمكن تنمية هذا الجانب المهارى عـــن طريق ممارسة بعض الطلاب للأنشطة الطلابية ويرى رجال التربـــية أن المهارات مهمة للطلاب في ممارسة الأنشطة الطلابية حيث تكسبهم القدرة على أداء الأعمال في سهولة ويسر وإتقان كما أنهـــا تجعلهـــم توســـيع نطاق علاقاتهم مع الآخرين ومن أهم هذه المهارات :

أ- **المهـــارات العقلية :** من الوسائل التربوية الهامة التي تساعد في تنمـــية تفكـــير الطالب إذ تكسبهم بعض المهارات العقلية التي تعـــرف بأنهـــا نشاط ذهني يؤديه العقل بكفاءة وسهوله ويسر وإتقـــان قام على الفهم وتشمل المهارات العقلية مهارة التفسير والابـــتكار والمقارنة والتقوية والتفكير الناقد والقراءة والتعبير



اللغـوي السـليم والاسـتماع الناقد الدقيق لما يلقى عليه من أحاديـث ومحاضـرات ، والاستنباط السليم ويظهر ذلك من خـلال ممارسة الطلاب لبعض الأنشطة الطلابية مثل النشاط الثقافـي ، والفني ، والاجتماعي ... ولذلك فإن الجانب العقلي مـن شخصـية الطالـب لا يمكـن أن يصل إلى درجة النمو المطلـوب دون تمرسه بالمهارات العقلية المختلفة التي تمكنه إلى الوصول إلى هذا المستوى.

ب- **المهـارات الاجتماعـية** : تخـتص بعملية تفاعل الطالب مع زملائه وتعامله مع الآخرين حيث يسهل هذا التفاعل والتعاون مـن المهارات التي تستطيع القيام بهذا الدور هي القدرة على إقـناع الغـير بالطرق السليمة ، والتعاون مع الآخرين والقيام بواجـباتهم نحوهم دون ضغط ، والقدرة على القيادة والزعامة وكسـب الأصـدقاء ، والمحادثـة وآداب التنمية وغيرها من المهـارات الأخرى ويتمثل هذا في بعض الأنشطة مثل النشاط الاجتماعي ، والجوالة ، والخدمة العامة

ج- **المهـارات الحركـية** : وهـي تساعد الطالب اكتساب الكفاءة والقـدرة والسرعة عند ممارسة أي نشاط حركي يقوم به ومن الملاحـظ أن التدريب المستمر ضروري لتأكيد زيادة الكفاءة فـي القيام ببعض المهارات الحركية المعقد منها ، والمهارات

الحركــية مــثل استخدام الآلات الموسيقية ومهارات الألعاب المختلفة مثل الوثب والجري والرمي .

د – **المهــارات الخاصــة** : لهــا أهميتها لبعض الأنشطة الطلابية وتحــتاج هذه الأنشطة إلى مهارة من نوع معين فالعزف على البــيانو يتطلب نوع من المرونة في استخدام الأصابع والتحكم فــيها وكذلك العمل على الآلات الدقيقة وأشغال الإبرة وأعمال الرســم والنحت وغيرها فكل هذه الأنشطة تتطلب مهارات من نوع معين تتوافر فى بعض الطلاب ولا تتوفر فى غيرهم من المهــم التأكد من توافرها فى الطالب لضمان نجاحه فى العمل الذي يؤديه تجاه النشاط الذي يميل إليه.

وهــناك بعــض القواعد التي يجب أن يراعيها المشرف عند الطــلاب الذيــن يمارســون هــذه المهارات فى الأنشطة الطلابية المختلفة وهى :

* الممارسة البدنية ذات الفترات القصيرة والموزعة .
* الممارسة العقلية.
* ينبغــي أن تمارس المهارة ككل أو بطريقة (الجزء – الكل) بدلا من الطريقة الجزئية
* يجب أن تكون ممارسة المهارة فى الصورة المرغوب فيها.



* توافر القدوة الحسنة.

من الأمور التي تحتاج منا إلى الاستشهاد وتقديم الأدلة القول بـأن اكتسـاب المهـارات وتنميتها من أهم الأهداف التربوية التي حققـت تعلم عن طريق النشاط فى المجالات المختلفة مثل المجال الرياضـي – الفنـي – الثقافي – الاجتماعي – الجوالة – الخدمة العامـة) يؤدى بشكل طبيعي ونطقا إلى تنمية مهارات الطلاب فى كل هذه المجالات وغيرها.

فلابد أن يكون هناك معرفة لأنها أساس للمهارة إلا أن النشاط والممارسـة هـنا المهارة نفسها إذ أنهما المعمل الصغير الذي يعد الطالـب للمواقف الحياتية. وإذا كانت المهارات فى معظمها تتكون من طريق الحواس فإن التعليم عن طريق النشاط يتيح فرص عديدة للطالـب لأن يرى ويسمع ويلمس ويتذوق ويشم وسيمارس ويتفاعل ويجـرب ويسـتخدم جميع حواسه وإمكاناته وقدراته ودوافعه إلى النجاح وإثبات ذاته ومهاراته.

٢- ميول الطلاب نحو المشاركة فى الأنشطة الطلابية:

يعتبر أهم العوامل الأساسية نحو اشتراك الطلاب فى الأنشطة الطلابـية لان الميول جانب هام من جوانب الشخصية وقد اهتمت الدراسـات الـتربوية بهـا لارتباطها الوثيق بالإقبال على جوانب الشخصـية المختلفة ويعرف الميل على انه استعداد أو اتجاه الفرد

لتركـــيز انتباهه لأشياء معينه وعادة يعبر المطالب عن ميله أو عدم ميله إلى نشاط معين بقوله احب هذا أو لا أحبة كما قد يعبر الطالب عنه بالاهتمام الذى يعطيه للأنشطة التى يميل إليها وممارسة الفعلية كمـــا يثـــير ميله وبهذا الشكل تتضح ميول الطالب عن طريق نوع النشـــاط الـــذى يمارسه فى حياته الجامعية والطالب الذى يميل إلى نشـــاط معيـــن تكون معلوماته فى هذا النشاط غزيرة مما يشير إلى مـــيله واهـــتمامه فمثلا من يميل إلى لعبة كرة القدم تكون معلوماته عـــن فرقتها و أنديتها ونتائجها ولاعبيها أو فى و أدق من الذى لا يميل إلى هذا النوع من النشاط ولذلك يجب الإشارة إلى أن الميل أو الاهـــتمام لا يعـــنى دائما الممارسة وبهذا لا ترتبط الميول بالنشاط الإيجابي فهناك من يميل إلى نوع معين من أنواع الأنشطة الطلابية ويمارســـه بصفة عادية وهنا يكون الميل نشاطا إيجابيا وهناك من يميل إلى لعبة وعينة ويقنع بمشاهدتها وهنا يكون الميل نشاطا سلبيا ويجـــب مـــراعاة انه ليس من الضروري إذا وجد الميل إلى نشاط معيـــن وجـــدت القـــدرة على وصول الطالب إلى مستوى الاتفاق بخصوص الاهتمام وبهذا فان التعرف على الميول له أهمية بالنسبة للأنشـــطة الطلابية فعامل الميل يؤدى دورا أساسيا فى حياة الطالب أثـــناء مشـــاركته فى النشاط ويؤثر فى راحته النفسية فهناك بعض الطـــلاب الذين يميلون إلى الاشتراك فى الأنشطة الجوالة والخدمة العامـــة لديهم الميول الخلوية التى تساعدهم على اكتساب مهارات

الخـــلاء والقدرة على التعبير والاتصال وزيادة قوة الملاحظة وحب الاستطلاع وروح المخاطرة وتشجيع الحياة الاجتماعية وأيضا هناك ســـيول أدبية تتضح فيمن يحبون القراءة والكتابة ويستمعون بالوقت الـــذى يقضونه فيهما وتتفق هذه الميول مع العمل فالصحافة وكتابة الروايات وتأليف الشعر والزجل والنحت والطباعة وتصميم الأزياء والعزف على الآلات الموسيقية وهناك أيضا ميول اجتماعية ترتبط بالأنشـــطة الاجتماعـــية ويهتم أصحاب هذه الميول بتكوين علاقات اجتماعـــية تهدف إلى مساعدة بعضهم البعض وفرص لتبادل الآراء واكتشـــاف اهـــتمامات ورغـــبات جديـــدة وتكوين صداقات جديدة بالإضـــافة إلى تنمية الفرد تنمية اجتماعية وتتمثل هذه الأنشطة فى الحفـــلات والمســـابقات الاجتماعية والزيارات واجتماعات الطلاب والـــرحلات الاجتماعـــية وهناك أيضا الميول الرياضية وتتمثل فى الألعـــاب المتنوعة فمنها الألعاب الفردية والثنائية مثل تنس الطاولة والاســـكواش والملاكمـــة والمصارعة ورفع الإثقال كمال الأجسام والألعـــاب الجماعـــية الـــتى تتمثل فى كرة السلة وكرة القدم وكرة الطائـــرة وهـــناك مـــيول سائدة لدى طلاب الجامعة فان الدراسات العملـــية الـــتى أجريـــت هناك ميولا عقلية معينة تبرز فى مرحلة الجامعة.

ومـــن أهمـــية إنهـــا تعتبر دافعا يدفع الطلاب للاشتراك فى الأنشطة الطلابية كما أنها تسمح لكل طالب أن يزاول من النشاط ما

يميل إليه وينتج له الفرصة لان يكتشف جوانب كثيرة من الحياة ويحصل على خبرات متنوعة بشكل افضل من تلك التى تهدف إليها موضوعات الدراسة الأكاديمية وكذلك تعد صاحبها بدافع يجعله قادرا على تحمل النشاط والتغلب على ما يواجهه من صعاب وتساعد على تكوين العادات الحميدة واكتساب الطلاب ميولا مفيدة فى الأنشطة الطلابية أن تتوفر العوامل الآتية:

- أن يقوم الطلاب بممارسة العديد من الأنشطة الطلابية المختلفة (الرياضي-والفنى- والثقافي- والاجتماعي -الجوالة – والخدمة العامة).
- يجب أن تتوافر المعلومات والحقائق اللازمة لتكوين الميول المرغوب فيها لدى الطلاب.
- أن يستمر الطلاب العلاقة القائمة بين الحاجات تمكنهم من اكتساب ميول جديدة.
- توفير العلاقة بين الطالب والأخصائي.

مما سبق يتضح للباحث أن للميول أهمية كبرى فى تنمية القدرة لدى الطلاب على الإبداع والابتكار فعند قيام الطلاب بالأنشطة المختلفة التى تشبع ميولهم فانهم يكتسبون مجموعة من المهارات وهنا يأتي الدور على نوعية الأنشطة التى يمارسها الطلاب فى

استـــثمار مـــيولهم ومهـــاراتهم المكتســـبة عـــن طـــريق الأنشـــطة المخـــتلفة فـــى تنمـــية القـــدرة علـــى الابـــتكار ولهذا تعتبر إن تنمية هذه القدرة من الأهداف التربوية.

٣- نوعـــية الأنشـــطة الرياضـــية والثقافية والاجتماعية والفنية التي تتناسب وحاجات الطلاب :

تعـــرف حاجـــات الطلاب على أنها تلك الأحوال الجسيمة أو النفسية التى تجعل الطالب يشعر بفقدان شيء معين يعتبر فى نظرة ضروريا أو مفيدة لاتزانه الجسمي أو النفسي فمن الناحية الجسمية يشـــعر بهـــا الطالب فحسب بل هي فى الوقت نفسه دوافع للسلوك بمعـــنى أنها قوة دافعة وحاملة على النشاط وبذل الجهد لإشباعها و إرضائها.

فمثلا حاجة الطالب إلى الشعور بالأمان وهذا لا يتحقق إلا إذا اطمأن الفرد إلى قدراته الجسمية والعقلية ليستخدمها فى مواجهة ما يعـــترض حياته من مشاكل وما يقوم به من نشاط فان هذا الشعور بالأمان يجعله يقبل على الكشف التجريب والتفكير الابتكارى وكلها وسائل ضرورية لإكسابه المهارات التى تمكنه من التوافق مع بيته والتكـــيف بهـــا و ينبغي أن تكون حاجات الطلاب موضع الاهتمام الدائم من جانب المختصين بالأنشطة الطلابية الذين يجب عليهم أن

يستثمروها ويستخدموها كأساس لمساعدة الطلاب فى الاشتراك بالأنشطة الطلابية .

وللأنشطة الطلابية أهمية كبرى فى التعرف على الحاجات فان الحاجات إذا لم تشبع فإنها تؤدى إلى ظهور مشكلات والمشكلات بدورها تفوق ممارسة أي نشاط وان اهتمام النشاط بحاجات الطلاب يجعلهم يقبلون على ممارسة الأنشطة المختلفة بدافع قوى فيبذلون المزيد من الجهد والنشاط ولذلك اثر كبير فى المرور بخبرات متعددة بالنسبة للأنشطة الطلابية والاهتمام بإشباع الحاجات يؤدى فى كثير من الأحيان إلى اكتساب بعض المهارات ويعتبر ذلك هدفا من الأهداف التى تسعى إليها الأنشطة الطلابية لتحقيقها ولهذه الأسباب فان اهتمام الأنشطة الطلابية بحاجات الطلاب أمر لا غنى ولا مفر منه ويتضح هذا الاهتمام فى النقاط التالية:

أ- إتاحة الفرص أمام الطلاب للقيام بأنشطة متنوعة تدور حول حاجاتهم المشتركة وتعمل على إشباعها ويتم ذلك فى صورة وحدات قائمة على الحاجات والمشكلات الجماعية فى صورة أنشطة طلابية كالرحلات والمعسكرات والندوات.

ب- يركز النشاط تركيزا شديدا على الطرق التى يتبعها الطلاب لإشاع حاجاتهم ويؤدى ذلك إلى تكوين عادات واتجاهات فى

منـــتهى الأهمـــية كما يؤدى أيضا إلى إكسابهم معلومات نافعة هكـــذا يستطيع النشاط العمل على تكوين مجموعة من العادات والاتجاهـــات لـــدى الطـــلاب نحو إرشاده وتدريبه على كيفية إشباع حاجاته

ج- عند قيام بالأنشطة لإشباع حاجاتهم فانه يمكن توجيههم لإكساب بعض المهارات فى الأنشطة المختلفة.

د- اهـــتمام النشـــاط بإشـــباع بعض الحاجات الأساسية المرتبطة بالمجـــتمع قـــبل الحاجة إلى التقدير الاجتماعي أو الحاجة إلى التعبـــير وإبـــداء الـــرأي ويتطلب منه إتاحة الفرصة أمام كل الطلاب لتقويم الأنشطة التى قاموا بها ومعنى ذلك أن يبدى كل مـــنهم رايـــة بصراحة تامة ولكن على أسس موضعية وتدور المناقشات تحت التوجيه المختص وارشاده.

ومن خلال ذلك يعمل النشاط على تدعيم بعض القيم من أهمها احترم الرأي وعدم احترام المناقشة

ممـــا سبق يتضح للباحث أن اهتمام النشاط الطلابي بحاجات الطـــلاب يساعدهم على إشباع هذه الحاجات كما يؤدى إلى اكتساب بعـــض المهارات وتكوين بعض العادات والاتجاهات وتدعيم بعض القيم بذلك تتحقق معظم الأهداف التى ترمى إليها الأنشطة الطلابية والتى تسعى إليها التربية.

٤- ممارسة الأنشطة الطلابية تساعد على نمو الشخصية نموا اجتماعيا سليما :

تنظر التربية الحديثة إلى النمو باعتباره عملية كلية متكاملة والمنهج الدراسي السليم هو ذلك الذى يعنى التعلم على انه ينمو نموا سويا عليها وجسميا وروحيا وعاطفيا وهذا المعنى للنمو لا يحدث إلا نتيجة للخبرة التى يكتسبها الطالب عن طريق مواقف النشاط التى يمارسها ويقوم بها إشباعا لحاجاته العقلية والجسمية والروحية والاجتماعية والعاطفية تلك التى تدفعه إلى ممارسة مواقف النشاط والاحتكاك بها والتفاعل معها ومن ثم تصبح مناشط الطلاب جزءا هاما من المنهج الدراسي الذى يرمى إلى تحقيق النمو الشامل المتكامل كما أنها تصبح عنصرا هاما من عناصر الفلسفة التربوية التى تنشدها لتنشئة الإنسان تلك الفلسفة التى ترى أن التعليم هو الحياة بمعنى أن الأنشطة الطلابية تصبح ضرورية للإسهام فى حياتهم مع مجتمع الكلية وبالتالي فى حياتهم مع مجتمعهم الكبير وان الفرد لا يحقق ذاته إلا فى محيط اجتماعي ومشاركته فى حياة جماعة من الجماعات شرط لازم للنمو الشامل والناضج لان النمو لا يحدث فقط نتيجة للعوامل الداخلية بل وأيضا نتيجة التفاعل بين هذه العوامل ومؤثرات البيئة ومن هنا كانت أهمية الاشتراك فى الجماعات المختلفة للأنشطة حتى فى أردأ الأحوال تقاليدىمرعبة يمارسها الطلاب كأنها طقوس نمطية و إنما

أصبحت أهميتها تقاس بمدى فعاليتها فى تنمية المتعلم واستعداده وفهمه فيه وله حيث تقوم العلاقات بين الأفراد على التدريب والتفاعل وتجرى وظائفها على التكافل والتكامل إذا كان الهدف النهائي للعملية التربوية والمنهج ان يسهم فى تحقيق هذا الهدف بشكل كبير وتقوم الأنشطة الطلابية بدور كبير فى تكوين الطلاب والعلم ليس إلا أحد الجوانب الرئيسية لتكوين الشخصية الى جانب ممارسة من ألوان النشاط حسب ميوله واهتمامه فمن حيث الجانب تعمل على تنشئة أجسام الطلاب تنشئة سليمة تجعلهم أفراد أصحاء الجسم قادرين على القيام بأعباء الحياة وتحمل مسئولياتهم فى المجتمع وذلك من خلال الأنشطة الرياضية المختلفة والمعلومات والمعارف التى تقدمها لهم وتكون متعلقة بصحتهم وجسمهم مثل العادات السليمة فى طريقة تناول الطعام ومكوناته السليمة كما تكسبهم الكثير من المهارات المختلفة وهنا تظهر أهمية الأنشطة الطلابية من حيث الجانب النفسي تقوم الأنشطة بمساعدة الطلاب على النمو النفسي إشباعا سليما كما تعمل على استثمار الانفعالات والعواطف والنزعات كوسائل لتنشئة الطلاب تنشئة سليمة أما الجانب العقلى فان الأنشطة الطلابية تهدف إلى تنمية الجانب العقلى من شخصية الطالب وذلك بتزويده بالحقائق والمعلومات والمفاهيم التى تمكنه من فهم بيئته بشكلها المادي والاجتماعي وهذا مما يساعد على حسن التصرف فيما يواجهه فيها من مشكلات كما

يســاعده على تطويرها ثم تدريب الطلاب على طرق التفكير السليم ومهاراتــه المخــتلفة وزيــادة قدرته على التطبيق والتفسير والتنبؤ والحقــيقة أن الشخصـــية يجمع جوانبها الجسمية والنفسية والعقلية والاجتماعــية تنمو بطريقة متكاملة متماسكة فى انسجام وتوافق تام كمــا إنها ترتبط فيما بينها ارتباطا وظيفيا قويا ذلك لان الفرد كان حــتى مــتكامل وليس مجموعة من الجوانب المنفصلة عن بعضها الــبعض وعلـــى ذلك فقد تؤثر الجوانب الانفعالية فى مظاهر النمو الجسمي والفسيولوجى وقد يؤثر التوافق الانفعالي تأثيرا على النمو العقلـــي كما قد يؤثر النمو الحركي المتأخر على التوافق الاجتماعي للفــرد وهكــذا وبذلك يعتبر النشاط ضرورة فى تكوين شخصيات الطلاب وبنائها بناء سليما

٥- توفير أخصائيين متخصصين ومؤهلين للأنشطة الطلابية بالجامعة:

إذا كانــت التربية واحدة من الأسس الكبرى تعتمد الأمم فى الحفــاظ علـــى كيانها فان الأخصائيين المؤهلين والمدربين يحتلون الصــدارة بيــن العوامل التى يتوقف عليها نجاح عملية التربية فى بلــوغ غاياتهــا أما سائر العوامل الأخرى من أنظمة ومناهج فإنها تــأتى بعــد دور هؤلاء الأخصائيين فى الأهمية وتستعين الجامعة بأخصـائيين الأنشطة الطلابية عادة لمعلوماتهم الممتازة ومهاراتهم وخــبراتهم وكفــاءتهم وتفوقهــم وقدرتهــم على تدريس المهارات المخــتلفة للطــلاب فى دقة اكثر وفى زمن اقصر وتطورت بلدان

العالم ومنها مصر تطورا عظيما فى المعارف الإنسانية وفنونها بما فـيها من التربية وفروعها المتعددة منها الرياضة وأنشطتها ويأتي الـتطور عادة خلال الأفراد الذين يملكون القدرة على التأمل أعمال الفكـر فـى تحليل المواقف الراهبة والظروف المتغيرة والأحداث الجاريـة وقصور الأمور المترتبة على هذا التغير مستقبلا وإيجاد الحلـول التى تساير المواقف وتلائم وتتمشى مع الأحداث المستجدة ولمـا كانت البيئة الجامعية وهيئات التدريس والعاملين فى الجامعة والطـلاب ينظرون إلى الدرجات العلمية نظرة إجلال و إكبار فانه مـن الواجـب أن يؤهل هؤلاء الأخصائيين أسوة بزملائهم أعضاء هيـئة الـتدريس بالجامعة حفاظا على كرامة المهنة ورفعا لمعنوية هؤلاء الأخصائيين حتى يتسنى لهم الاعتزاز بمهنتهم والانتماء إليها فإذا كانت الدرجات العلمية بالنسبة لهيئات التدريس بالجامعة واجبة فأنها فى مجال الأنشطة الطلابية ضرورة لازمة ومن ناحية أخرى فـان تقـدم المعـارف الإنسـانية نحوها أو جد بالضرورة أحداث تطورات فى المناهج مما يستدعى بصورة أو بأخرى النمو المهني لأخصـائي الأنشـطة وكلمـا اتسعت مجالات أخصائيين الأنشطة الطلابـية أن يتصفوا بالصفات التى تساعدهم على تأدية عملهم مع الطلاب بنجاح فهو الشخص المساعد الفنى والمثل الأعلى لهم الذى يؤثـر فـى حـياتهم الطلابـية ويعمل على نموهم والوصول إلى الأهـداف الاجتماعية المبتغاة فى حدود ثقافة المجتمع الذى يعيشون

فيه وهذه الصفات كثيرة حصر أهمها وهى التجاوب والاشتراك مع الطلاب والاتصاف والتقدير والانطلاق والاستقرار الانفعالي وحب الطـــلاب والذكـــاء والكفاية والخبرة والثبات المعاملة والثقة بالنفس حـــتى يضيف بذلك إلى طلابه حبا للعمل والنشاط ورغبة دائمة فى ممارســـة وكـــل هـــذه الصفات تجعل أخصائي الأنشطة تربويا فى مركـــز افضل واكثر قربا من الطلاب مما تجعلهم ذوى فعالية فى عملـــية التربية ولذلك فان شخصية الأخصائي لها تأثير عميق على قـــيام الطـــلاب بواجباتهم نحو الاشتراك فى الأنشطة الطلابية ولذا وجـــب أن يتحلى الأخصائي ببعض الصفات الشخصية والعقلية إلى جانب إعداده ومؤهلاته العلمية

٦- تكوين العلاقات الاجتماعية والصداقات واكتساب التعاون

الإنســـان كما يقول علماء الاجتماع اجتماعي بطبيعة ذلك لأنه لا تستقيم له الحياة إلا بالتعاون مع غيره الذى يضع معوقات حياته ويســـاعد على نمو شخصية الاجتماعية يشكلون له بيئة مناسبة تقدم لـــه الحمايـــة والحنان والعطف كما لأنها تدخل فى ذات وجودة فى جوهـــر شخصية حيث إن النمو الإنساني لا يهتم فى عزلة فالذات ليســـت شـــيئا فى عزلة ولكنها دائما بالضرورة ذات ليس فقط فى تنمـــية شخصـــية الطالـــب ولكن أيضا فى تحديد طبيعة ونوع من الشخصـــية ومـــن هـــنا نجد أن خصائص أى شخصية إنما ترجع جذورهـــا إلـــى مجمـــوع الخبرات التى اكتسبها صاحبها من أفراد

الجماعة التى اكتسبها صاحبها فى تناول الطعام وفى الملبس وقيمه وعاداتــه وأهدافــه ومــثله العليا ومفاهيمه وغير ذلك من مقومات شخصــية نجدهــا فــى ثقافة هذه الجماعة من هنا جاء القول بان الإنســان وليد البيئة التى يعيش فيها ويميل الإنسان بطبيعته للحياة مــع الجماعة كما انه يميل كفرد إفضاء بعض وقته مع أناس يحبهم أو يرتبط بهم برباط مثل الصداقة أو عمل مشترك أو نشاط مشترك أو هوايــة مشتركة ويميل الطلاب بصفة خاصة للتجمع بعضهم مع بعــض للاشتراك فى الأنشطة المختلفة أو لأي غرض أخر فالمهم هــذه الرغــبة ويبحثون على الفرص التى تتيح لهم اللقاء والتجمع وعادة ما يلاحظ هذه الرغبة عند بداية العام الدراسي أو بعد إجازة من الإجازات فى فرحة الطلاب وترقبهم للقاء بزملائهم

ويعتــبر النشــاط الطلابــي مــيدانا فعالا لتحقيق هذا الاتجاه بالخــبرات والــتى يــتم التحصــيل علــيها من الأنشطة الطلابية كالمعســكرات والتمثــيل والصحافة والفرق الرياضية تقدم فرصا واســعة ومــنظمة وهادفة وموجهة لتنمية العلاقات الاجتماعية بين الطــلاب لتنمــية قيم سوية لما ينبغي أن تكون عليه هذه العلاقات الاجتماعــية بيــن الطلاب لتنمية قيم سوية لما ينبغى أن تكون هذه العلاقات وان الجو المحبب الذى يحيط بالأنشطة الطلابية وما يتجه هــذا الجو من بساطة وبهجة وعمل إشباع الحاجات الحقيقية لدى الطــلاب يعتبر مناخا سويا مناسبا لبناء علاقات شخصية سليمة و

روابط من الألفة والمحبة بين الطلاب بعضهم وبعض وبينهم وبين الـــناس فى المجتمع المحيط بهم هذا إلى جانب ما تتسم به الأنشطة الطلابية من علاقات الأذهان فى عملية بناء الإنسان

٧- تشجيع الأسر لممارسة أبنائها للأنشطة المختلفة

الأســـرة نظام اجتماعي هام يتكامل ويتساند وظيفيا مع أنظمة المجـــتمع الأخـــرى التعليمـــية والاقتصـــادية هذا التكامل بين نظم المجـــتمع وهذا التساند الوظيفى بينهما هو الطريق الوحيد إلى بناء المجتمع و إنمائه والأسرة لها أهمية خاصة فى تشجيع أبناءها على المشاركة فى الأنشطة الطلابية ويصعب نجاح الأنشطة الطلابية مع عـــدم تشـــجيع الأسرة أبنائهما على الاشتراك فى الأنشطة الطلابية حيـــث أن الأسرة هى التى تقدم للمجتمع اثمن ثروة يعتمد عليها فى بمـــاد و إنمائه الأوهى الثروة البشرية ولن نستطيع الأسرة أن تعد المجتمع بتلك الثروة الهائلة إلا إذا قامت على أسس قوية ومقومات رئيسية تساعدها على أداء وظائفها الاجتماعية بما ينعكس أثرة على أداء المجـــتمع لوظائفـــه بما يحقق له التنمية والأسرة إذا فشلت فى أداء وظائفهـــا أو بعـــض وظائفهـــا فسيكون لهذا الفشل فى الأداء الوظيفي للأسرة تأثيرا بالغ الخطورة على المجتمع مما يعطل نموه وتطوره حيث ان الفشل فى الأداء الوظيفى سينعكس على المجتمع فى صورة مشكلات متعددة ومتنوعة سواء كانت مشكلات نفسية أو جماعـــية أو اقتصادية بالتالى تؤثر تلك المشكلات تأثيرا كبيرا على

أفـــراد الأســـرة عـــن أدائهـــا وبالتالـــي يفشلون فى أداء وظائفهم الاجتماعـــية وإذا فشل أفراد الأسرة فى أداء وظائفهم فسيؤدى ذلك بطبيعة الحال إلى تفكك الأسرة أو انهيارها وهناك أنواع كثيرة من الأنشـــطة تعمل على تقوية روابط الأسر فيجب توفير الأنشطة التى تتـــيح الفرص لاشتراك الأسرة كوحدة قائمة بذاتها أو جماعات من الأسر المختلفة

ومـــن أهـــم صـــور تشجيع الأسرة لأبنائها لممارسة الأنشطة المختلفة قيام الوالدين بالرحلات العائلية وليالي السمر الصيفية التى تجمـــع أفـــراد العائلة الواحدة ومعسكرات العائلات سواء فى عطلة نهايـــة الأســـبوع أو فى فصل الصيف لمدة معينه التى تعمل على تقويـــة الـــروابط الأسرية والأنشطة داخل الأسرة لا تعنى فقط أن يشـــترك كـــل أفراد الأسرة الواحدة فى نشاط معين بن أيضا يتميز بـــألوان النشاط المختلفة ويتسم بالتوازن فهناك أنشطة يقوم بها فرد واحـــد من الأسرة كالتنس أو اللعب على آلة موسيقية أو الرسم أو النحـــت أو التصـــوير أو أنشطة أخرى يشترك فيها اثنان من أفراد العائلـــة مـــثلا إذا رغـــب الأب فى صحبة ابنه فى رحلة صيد أو ركوب الخيل فى الخلاء أو رياضة التنس مثلا أو يشترك كل أفراد العائلـــة فـــى نشـــاط معين كما فى رحلات الخلاء فى الشواطئ و الأماكـــن الســـياحية أو أن يعســـكروا لمـــدة معينه أو الزيارة إلي المـــتاحف أو إقامـــة حفـــلات أعياد أحد أفراد الأسرة أو الاحتفال

بالمناسبات الدينية والقومية وتظهر أهمية تشجيع الأسرة لممارسة الأنشطة أيضا في أن توفر حجرة بالاتساع ويمكن استخدامها للأنشطة الحقيقية داخل المنزل ما يجمع فيها أفراد الأسرة للنقاش وتبادل وجهات النظر والقراءة والاطلاع أو لسماع الموسيقى أو لمشاهدة التليفزيون أو لمجرد الراحة الاسترخاء نجد ان الأبناء يمثلون صورة تنظيم فيها اتجاهات الأباء سواء تجاه العمل أو الفراغ أو الأنشطة فان اتجاهات الأبناء تتكون وتتخذ من خلال القدوة في الأباء فعلى الأباء ان يكونوا قدوة حسنه لابنائهم بان يمارسوا بأنفسهم نواحي الأنشطة كذلك يجب عليهم تشجيع الأبناء على ممارسة أنواع الأنشطة الطلابية المختلفة والتى تناسب مع المستوى الاقتصادي والثقافي والاجتماعي للأسرة

٨- وجود الإعلام الكافي والجيد يلعب الإعلام أهمية كبرى فى المجتمع الحديث

أن المدينة المتغيرة والتقدم العلمى والتكنولوجي السريع فى المجتمع الحديث يبرز أهمية الإعلام وضرورة إحاطة أفراد المجتمع علما بما يجرى من أحداث وتطورات فالأعلام هو عملية نشر وتقديم معلومات صحيحة وحقائق واضحة وأخبار صادقة وموضوعات دقيقة ووقائع محددة وأفكار منطقية و آراء راجحة للجماهير مع ذكر مصدرها خدمة للصالح العام والإعلام يخاطب عقول الطلاب وعواطفهم ويقوم على المناقشة والحوار والإقناع

ويـــنزع نـــزعة ديمقراطية وعلى هذا لابد أن تتسم العملية بالأمانة ويهـــدف الإعـــلام إلـــى النمو واليقظة والتوافق الثقافي الحضاري والارتقاء بمستوى الرأي العام وتنويره وتثقيفه

إن وســـائل الأعلام فى العصر الحديث تعتبر من أهم الوسائل الـــتربوية التى تساعد الطلاب على الاشتراك فى الأنشطة الطلابية الرياضـــية والاجتماعـــية والثقافـــية والفنية حيث تقدم مواد علمية وثقافـــية وترفهـــيه متـــنوعة من خلال المسرح والسينما والصحف والإذاعـــة المســـموعة الإذاعـــة المرئـــية المســـموعة والصحف والمجـــالات المختلفة ولعلها تعتبر من الوسائط التربوية الشيقة فهى تجـــذب الطـــلاب من الجنسين على الاشتراك فى الأنشطة الطلابية المخـــتلفة فهـــى أداة هامـــة مـــن أدوات التربية من الجنسين على الاشـــتراك فى الأنشطة الطلابية المختلفة فهى أداة هامة من أدوات التربـــية المســـتديمة من أدوات النهوض بالأنشطة الطلابية بصفة خاصـــة والمجـــتمعات ثقافيا بصفة عامة كما أنها تمتاز بخبرات لا تـــتوافر فـــى غـــيرها من وسائط الثقافة الأخرى حيث أنها سريعة الاســـتجابة للنشر مستحدثا فى مجال العلم والمعرفة والتطبيق عن الأنشـــطة الطلابـــية سريعة الإذاعة لها وقد مكنها من ذلك عمادها أساسا على العالم الحديث وتطبيقاته فى مجالها حيث أنها مكنت كل الطـــلاب من التعرف على أشياء وأماكن كثيرة قد يصعب الوصول مباشـــرة وممـــا يثـــير حماسهم ونشاطهم واهتمامهم ببعضهم وتتبع

نهضـــتهم وهى بذلك تأثيرا قوى على الرأي العام وتكوينه وتوجيه فـــى القضـــايا الاجتماعية القومية الهامة وهى تختلف عن مختلف وســـائط الـــثقافة الأخرى فى أنها تصقل الطلاب خبرات ليست فى مجـــال تعاملات البيئة الاجتماعية كما أنها تنقل مواد ثقافية متنوعة مما يكون له اثر على التربية الأجيال ولذلك فهى فى حاجة إلى ان تتكامل مختلفة إما تؤكده الأسرة أو الجامعة مثلا مما يزيد من أهمية هذه الوسائل ان الأنشطة الطلابية نفسها أصبحت فى كثير من دول العالم تعتمد عليها فى تنفيذ كثير من برامجها وأهدافها.

ومـــن أهـــم الوســـائل الـــتى تستخدم فى الإعلام للطلاب فى الأنشـــطة الطلابـــية هى مجلات الحائط الاجتماعات برواد الأسر والإعـــلان عن الأنشطة بمكاتب رعاية الشباب بالكلية أو الجامعة ، واللقاءات مع الطلاب ، وتخصيص صحيفة الكلية أسبوعيا للأنشطة الطلابـــية والمشروعات التى تعمل فيها ، وطبع تقرير سنوى على شكل صحيفة أو وطبع كتيبات مختصرة للمشتركين والممتازين في الأنشطة الطلابية على مستوى الكلية أو الجامعة أو الجامعات على المستوى القارئ أو الدولي .

بالإضـــافة إلى الكتاب الدوري و إعداد دليل الطلاب ، وعمل مســـابقات فـــى العلاقات العامة ، وعمل أفلام عن نشاط الكلية أو الجامعة لعرضها على الطلاب الذين يشتركون فى الأنشطة الطلابية

ويمكن أن تساهم وسائل الإعلام فى النهوض بالأنشطة الطلابية عن طريق ندوات للمتخصصين والفنيين واستشارتهم للنهوض بمستوى الأنشـــطة الطلابـــية بالجامعـــة ، والنقض البناء من خلال الخبراء لخطة الأنشطة الطلابية على مستوى الكلية أو الجامعة أو الجامعات ، وبـــث القـــيم الصالحة التى تتحقق من ممارسة الأنشطة الطلابية والمتابعة والتقويم المستمر للأنشطة ومقارنتها بالمستويات القومية ، والعالمـــية ، والاهـــتمام بالدورات الجامعية للأنشطة الطلابية على مختلف المستويات .

٩- وجود الحوافز المشجعة للطلاب :

يرتـــبط حســـن الأداء فـــى الأنشـــطة الطلابية ارتباطاً وثيقاً بالحوافز إذ أنها واحدة من القوى الرئيسية المحركة لدوافع السلوك عند الأفراد والجامعات .

فالطالـــب الذى يمارس النشاط كسواه من البشر ، يبذل الجهد والطاقـــة تلبـــية لحافز ما ، وأن الحوافز تتباين من فرد إلى أخر ، وهذا ما يبرر بضرورة تنوعها . ويقبل الطلاب على الاشتراك فى الأنشـــطة الطلابية إرضاء لدافع ما ، أو إشباعاً لحافز معين ، مع تطـــوره فـــى الأنشطة وتتطور تبعاً لهذا دوافعه وحوافزه ، والحياة الطلابـــية حافلـــة بالأمثلة التى تؤكد هذه الظاهرة ، فالطالب حينما يفوز بمسابقة ذات مستوى معين ، فإنه لا يثبت على هذا ، ذلك أن

حافــزاً أقوى يدفعه إلى نيل بطولة هذه اللعبة فى المستوى الأعلى وإذا ســجل رقماً فى مسابقة ما ، فإنه يعمل جاهداً على كسر رقمه أو بعبارة أخرى التغلب على ذاته .

ومــن الظواهــر الجديــرة بالذكــر أنه إذا كان الباعث على ممارسة الأنشطة الطلابية – لأحد الطلاب – هو الانتماء إلى نشاط مــا وليكــن(النشاط الرياضي) فإذا ما ثبت أنه أمهر الطلاب دفعه حافــز آخــر وهــو قيادة زملائه أو التعامل معهم فى سبيل إحراز الــنصر. وممــا يتضمنه التعاون من إيثار وتكريس جهود الفرد فى سبيل الجماعة ورفع روحها المعنوية وإضفاء السعادة على الزملاء .

ولقد تناولت الكثير من المصادر والأعمال العلمية والدراسات الأكاديمــية أهمــية الأنشــطة الطلابية فى حياة الطلاب ، وإعلاء ســلوكهم وإكســابهم الفضــائل خلال ممارسة الأنشطة الطلابية . وهناك الكثير من الفضائل التى تنمى مثلاً فى ساحة الملعب ، حتى لا تصــبح لصيقة بالفرد كالصدق فى الحكم ، والتنافس الشريف ، ونبل الصراع ....

وجميعها اتجاهات تعمل على سمو شخصية الفرد. فعدم إتاحة مــزيد مــن الفرص أمام طلاب الجامعة لممارسة النشطة الطلابية

يؤدى إلى الشعور بالقلق والحرمان والإحباط ما قد ينجم عنه انصراف الطلاب إلى نشاطات جانبية هدامة ومدمرة .

وتوجد أنواع عديدة من أشكال وصور الحوافز ، أعنى الحوافز المادية Material والحوافز المعنوية Nonmaterial وهذه الحوافز بشقيها من أحد العوامل الرئيسية التى تساعد على اشتراك الطلاب فى الأنشطة الطلابية .

١٠- إشباع رغبة الاتصال بالآخرين :

تعتبر عملية الاتصال المادة الماسكة لأفراد المجتمع وجماعاته ، فبدون الاتصال بين أفراد المجتمع يصبحون حسداً لا رابطة ولا علاقات اجتماعية بينهم فان الاتصال هو شريان الحياة الاجتماعية ، والاتصال بالنسبة للحياة الاجتماعية شأن الدم بالنسبة لجسم الإنسان . فجسم الإنسان مجموعة من الخلايا العضوية التى يبقى حياتها سريان الدم بين أجزاء الجسم وبعضه وإذا ما توقف الدم فى جسم الإنسان فقد الجسم حياته وتفككت أجزاؤه .

كذلك المجتمع إذا توقف الاتصال بين أفراده وجماعاته ، تفكك المجتمع وتحلل ، ونقصد بالاتصال توصيل فكرة أو معنى أو حالة عاطفية من شخص إلى شخص أو من شخص إلى جماعة أو من جماعة إلى جماعة فإذا ما قام شخص بالاتصال بأخر فإنه يحاول بذلك أن يقيم بينه وبين هذا الشخص عملية مشاركة أى أنه يحاول

أن يشـــترك معهـــم فى رأى أو فى معلومات أو فى فكرة أو اتجاه والواقـــع أن الاتصــــال يعتـــبر أســــاس جميع الظواهر والعمليات والتفاعلات الاجتماعية .

إن الأنشـــطة الطلابـــية بمخـــتلف أشـــكالها تساعد الطلاب علـــى ممارســـة مهـــارات الاتصـــال والتدريـــب علـــيها ، حيث يكونـــون فـــى حاجـــة إلـــى قـــراءة وكـــتابة الشـــعر والـــتحدث والاســـتمتاع والمناقشـــة والحـــوار ، وهى كلها مهارات لا يمكن للطـــلاب الاســـتغناء عـــنها طالمـــا أن نعيش مع جماعة ويشترك معهـــا فـــى تفـــاعلات يومـــية متـــنوعة ، وهذا بالإضافة إلى أن الأنشـــطة الطلابـــية تحـــتوى على مواقف حقيقية بين الطلاب يتم مـــن خلالهـــا تعـــرف كيفـــية التعبير عن الرأي وضرورة احترام الـــرأي الأخـــر ، وكيفـــية حـــل المشـــكلات الشخصـــية المتعلقة بـــالعمل ذاتـــه بأســـلوب بعيداً عن الانفعال . وأخيراً إن مشاركة الطـــلاب فـــى الأنشـــطة الطلابـــية المختلفة تتيح الفرص المختلفة باتصـــال الطـــلاب ببعضـــهم الـــبعض كالمـــباريات الرياضـــية ، والاشـــتراك فـــى فـــرق التمثيل ، والغناء في المسابقات الثقافية ، والحفـــلات ، والـــرحلات الجماعـــية ، والمعســـكرات كـــل هذه النشـــاطات تعمـــل علـــى تقويـــة الاتصـــال بيـــن الطلاب بعضهم البعض وبين الطلاب والمشرفين والمجتمع الخارجي ككل.

١١- **الشعور بالراحة والسعادة :**

تعتــبر الأنشــطة الطلابية من عوامل الراحة والسعادة التى يحس بها الطالب حين يشارك فيها ويحقق من خلالها شيئا أو ينقن فناً. ومن المعروف أن مشاركة الطلاب فى الأنشطة الطلابية تتيح مجالا أكبر لتحقيق النشاط وإتقانه . ومن ثم يكون هناك فرصا اكبر للشعور بالراحة والسعادة لذلك كانت وسيلة لتوفير الراحة والسعادة وتحقــيق الحياة المتزنة لاحتوائها على مجالات عديدة من النشاط . فهى مصدر لكثير من ألوان السرور والمتعة فالطالب يشعر بارتياح عمــيق فــى العــزف على آلة موسيقية كما يشعر بالسرور عندما يسمعها فالطالب يجد فيها فرصة للتعبير عن النفس وهذا يحقق له السرور والاستمتاع ويجلب له ما يمكن ان نسميه بالسعادة فالطالب يتاح له الحرية التامة فى ممارسة الأنشطة الطلابية دون تدخل ، فيشــعر بالارتياح وينطلق فى النشاط ويشبع رغبته منه. بالإضافة إلــى أنها تسهم بدرجة ملحوظة في تفريغ الانفعالات المكبوتة لدى الطــلاب وتعمل على تخفيف درجات القلق والتوتر النفسى وتمنح الطــلاب السعادة والسرور والرضا النفسى فكلها عوامل تزيد من قــدرة الطــلاب علــى الاشتراك فى الأنشطة الطلابية وتكيفهم فى حياتهم مع المجتمع .

إن كل طالب يشعر بالسعادة نتيجة لتحسين مستوى أدائه لنوع معيــن مــن الأنشــطة وتنمية مهاراته فى الأداء ، وعادة ما يشعر

الطالب بالسعادة عند اشتراكه مع زملائه فى أنشطة طلابية مختلفة تتمثل فى الرحلات الجماعية ، والمعسكرات ، والمهرجانات الرياضية ، والمسابقات الثقافية وأيضاً عند إنجازه لمشكلة من المشاكل مع زملائه أو تكوين علاقات اجتماعية وصداقات ثم يشعر أيضاً بالسعادة البالغة عندما تحصل كليته أو جامعته من خلال الأنشطة الطلابية التى يشترك فيها مع الجامعات الأخرى والمراكز المتقدمة فى الأنشطة الطلابية المختلفة وهنا يظهر أن هناك شعور بالسعادة ليس فقط عند الوصول لهدف معين ولكنه فى محاولة الوصول إليه . ونجدها أيضاً تسهم فى إيجاد فرصة تفاعل بين الطلاب والجامعات وتوسط العلاقات والروابط بينهم فى جو يتميز بالمرح والسرور بعيداً عن الشكليات والرسميات.

١٢- توفير الإمكانيات وحسن استغلالها:

تحتاج الأنشطة الطلابية بكافة مظاهرها المختلفة كما أنها تعتبر أهم عوامل نجاح الأنشطة الطلابية فى الجامعة فالإمكانيات تشمل إمكانيات مادية مثل (المنشات – الأجهزة – الأدوات – الحمامات – المواصلات) . اللازمة للممارسة الأنشطة الطلابية للطلاب بالجامعة وإمكانيات بشرية مثل (رواد – مسئولين الأنشطة الطلابية – وكذلك الطلبة والطالبات) باعتبار هم المستفيدين من هذا النشاط. وكلما قلت الإمكانيات قلت مشاركة الطلاب فى الأنشطة بالإضافة إلى قلة فرص تحقيق الأنشطة لأهدافها ولكن

مــثل هــذه الأنشــطة فشــلت فى تحقق أهدافها بالرغم من توافر الإمكانــيات الضــرورية وبالرغم من حسن حاجة هذه الإمكانيات وذلــك بسبب عدم وجود التنظيم الذى يعمل على الاستفادة من كل الإمكانيات المتاحة كما أن هناك أنشطة حققت أكبر قدر من أهدافها بالــرغم مــن أن الإمكانــيات لم تكن بالوفرة التى كانت عليها فى الحالــة وذلك لوجود أسس ومبادئ تنظيمية وإدارية لحسن استغلال هذه الإمكانيات.

١٣- تشجيع إدارة الكلية:

تعتــبر مــن أهم العوامل التى تلعب دوراً كبيراً فى مشاركة الطلاب فى الأنشطة الطلابية ويظهر دورا فيما يلي:

١- أن تعمــل إدارة الكلية فى تهيئة جو ومناخ اجتماعي سليم وأن تجعــل مــن الكلية أو الجامعة أسرة متماسكة يمكن أن تحقق باحــترام الطــلاب الذيــن يشــتركون فى الأنشطة والاهتمام بمشــكلاتهم وإعطاء اعتبار تام لآرائهم ومقترحاتهم وأفكارهم مــع وجــود نوع من المثالية وتنظيم اجتماعات الطلاب حتى تعطــى لكــل الطلاب فرصاً لعرض أفكارهم وتشجيعهم على أوجه الأنشطة الطلابية المختلفة التى تساعد على إقامة علاقات إنســانية سليمة بين الجميع وتوفير جو العمل المنتج الذى يتم إلا إذا كانت ظروف العمل مريحة وجذابة ومرضية.

٢- أن تهيأ الفرص المناسبة لتخطيط برامج الأنشطة الطلابية وتنفيذها وتقويمها لتحقيق حاجات الطلاب فى إطار حاجات المجتمع.

٣- أن تقدم التسهيلات والإمكانيات اللازمة للممارسة الأنشطة الطلابية من ناحية المباني والأدوات والمعدات والأجهزة والزمن المناسب والممكن تخصصيه لممارسة الأنشطة الطلابية.

٤- الاهتمام بممارسة الأنشطة الطلابية وتخطيطها ومعرفة الغرض منها وكيفية تنظيمها وأسلوب الإشراف عليها ووجبات الاشتراك فيها وشكل برامجها وطرق تمويلها.

٥- أن تقوم بتوفير الأخصائيين المؤهلين للأنشطة الطلابية المختلفة التى تساعدهم على الاشتراك فيها.

٦- اتباع الأسلوب الديموقراطي فى ممارسة الأنشطة أوجه الأنشطة المختلفة وذلك فى إتاحة فرص متكافئة أمامهم لممارسة الأنشطة ومساهمتهم الفعلية فى عملية التخطيط والتنفيذ والمتابعة والتقويم وذلك تحت إشراف وتقويم رائد النشاط .

٧- تقويم فردية الطلاب وأعضاء هيئة التدريس والمحافظة على هذه الفردية.

٨- تنسيق الجهود بين العاملين فى الكلية.

٩- أن تقوم بتوفير وسائل الإعلام الكافية التى يمكن من خلالها إظهار الطلاب المشتركين والمتميزين فى الأنشطة الطلابية.

١٠- أن تقوم بتوفير الحوافز المادية والأدبية للطلاب الذين يشتركون فى الأنشطة الطلابية.

مما سبق يتضح للباحث أن تشجيع إدارة الكلية على ممارسة الأنشطة الطلابية أمر له أهميته فقد أصبح من الأهداف المرغوبة لتربية الطلاب للحياة فى نظام ديموقراطي ولا يمكن أن تتم تربيتهم على هذا النحو إلا إذا كان النظام الذى تسير عليه إدارة الكلية نظاماً ديموقراطياً.

١٤- اكتساب معارف ومعلومات :

لقد استفاد علماء التربية من التقدم الذي أحرزه علم النفس وما ارتبط به من تقدم مناظر فى الدراسات التربوية التى تدور حول تأكيد قيمة الأنشطة الطلابية عامة باعتبارها المظهر الحيوي والوسيلة الأساسية التى يكتسب الطلاب من خلالها شتى المعارف والمعلومات والاتجاهات وترتب على هذه النظرة الجديدة أنه اصبح الطلاب يكتسبون المعارف والمعلومات والمهارات والاتجاهات من خلال الممارسة العملية للأنشطة الطلابية المتعددة وتسهم الأنشطة الطلابية فى اكتساب الطلاب معارف ومعلومات فى مختلف

المجالات وفي الأنشطة الرياضية يكتسب الطلاب معارف ومعلومات وقدرات جديدة وأنشطة متعددة عن القواعد والقوانين والخطط المختلفة للألعاب الرياضية والعادات والمهارات المتصلة بالمباريات وممارسة الحياة الصحية للتعرف على حقائق الجسم واحترامه وحسن استخدامه، وتنمية الكفاية العقلية والذهنية، وتنمية صفات القيادة الصالحة أما الأنشطة الثقافية تزيد من معارف ومعلومات ومدركات الفرد العامة والخاصة عن معرفة أصول وأسس وقواعد المسابقات الثقافية والأدبية مثل مسابقات الشعر، الزجل، القصة القصيرة نجد أن الأنشطة تمنح الطلاب معارف ومعلومات وقدرات ومهارات عن الموسيقى أو الرسم أو النحت وغير ذلك من مجالات الهوايات المختلفة، بينما نجد الأنشطة الاجتماعية هي التي تزيد من معارف ومعلومات وقدرات ومهارات الطلاب في إكسابهم السمات الاجتماعية وتنميتها مثل تقوية العلاقات الاجتماعية بين الطلاب وبين الطلاب وجماعة الأنشطة، احترام الغير والمودة والصداقة والأخوة والثقة بالآخرين والولاء للمجتمع وإنكار الذات والتعاون وحب العمل وأداء الواجب والتطوع للخدمات الاجتماعية.

مما سبق يتضح للباحث أن الأنشطة الطلابية تلعب دوراً كبيراً في اكتساب الطلاب معارف ومعلومات في شتى المجالات المختلفة من خلال ممارسة الطلاب الأنشطة الطلابية المتعددة.

المراجع



المراجع

١- بيومى محمد الصاوى : التربية المقارنة ونظم التعليم ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ،، ١٩٩٨ .

٢- بيومى محمد ضحاوى : قضايا تربوية ـ مدخل الاهتمامات التربوية ، النهضة المصرية ودار الفكر العربى ، القاهرة ، ١٩٩١

٣- بيومى محمد ضحاوى: قضايا تربوية ـ مدخل للعلوم التربوية ، مكتبة النهضة المصرية ودار الفكر العربى ، القاهرة ، ١٩٩٩

٤- سعيد اسماعيل على : المدخل الى العملية التربوية ، عالم الكتب القاهرة ١٩٨٢ .

٥- سيف الدين فهمى : النظرية التربوية ، الانجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٨٣ .

٦- صلاح مصطفى الفوال : علم الاجتماع ـ المفهوم ـ الموضوع ـ المنهج ، دار الفكر العربى ، القاهرة ، ١٩٨٢ .

٧- عبد الحميد سلام : المدخل فى العلوم التربوية ، عالم الكتب ، الطبعة الاولى ، القاهرة ، ١٩٨١

٨- عبد الغنى عبود : التربية ومشكلات المجتمع ، دار الفكر العربى ، القاهرة ، ١٩٨٠ .

٩- **عرفات عبد العزيز سليمان** : المعلم والتربية ـــ دراسة تحليلية مقارنة لطبيعة المهنة ، الانجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٧٧ .

١٠- **محمد بسيونى أحمد على**: دراسة ميدانية عن مشاركة طلاب جامعـــة المنوفـــيه فى ... الطلابية – مداها – عواملها – معوقاتهـــا ، رســـالة ماجســـتير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة المنوفية ، ١٩٨٩ .

١١- **محمد عبد السميع عثمان** : أسس علم الاجتماع ، دار ... ، القاهرة ، ٢٠٠١ .

١٢- **محمـــد عـــبد السميع عثمان ، على الكاشف** : ... والتنمـــية ، الادارة العامـــة للمعـــاهد الازهرية بالاشتراك مع برنامج القاهرة التربوى ، القاهرة ١٩٨٥ .

١٣- **محمـــد عـــبد السميع عثمان ، على الكاشف** : مجتمع محلى وعـــالمى ، الادارة العامة للمعاهد الازهرية بالاشتراك برنامج القاهرة التربوى ، القاهرة ، ١٩٨٥ .

١٤- **محمد عبد السميع عثمان** : التخطيط الاجتماعى ، دار الكتب ، القاهرة ، ٢٠٠٠ .

١٥- **محمد عبد السميع عثمان** : التنمية الاجتماعية ، دار الكتب ، القاهرة ، ١٩٩٨ .

١٦- **محمـــد عبد السميع عثمان** : تربية ومشكلات المجتمع ، دار الكتب القاهرة ، ١٩٩٢

١٧-**محمـــد عبد السميع عثمان** : مناهج البحث الاجتماعى ، دار الكتب ، القاهرة ، ٢٠٠٠ .

١٨- **نـــازلى صالح أحمد** : التربية والمجتمع ، الانجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٧٨ .

١٩- **نبـــيل محمـــد زايـــد** : النمو الشخصى المهنى للمعلم ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٩٠ .